١١ كتاب الجهاد

﴿ أبواب فضل الجهاد والرباط والمجاهدين ﴾ ﴿ باب فضل الجهاد والترغيب فيه ﴾

١ ﴿ عن أبي هريرة ﴾(١) رضى الله عنه قال سأل رجل رسول الله ﷺ أيُّ الأعمال أفضل؟
٢ قال الايمان بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال الجهادُ فى سبيل الله ، قال ثم ماذا ؟ قال حج مبرور ﴿ عن أبي
ذر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قلتُ يارسول الله أى العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله تعالى : وجهاد فى
٣ سبيله ﴿ عن أبي هريرة ﴾(٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده
لولا أن أشق على المؤمنين (وفى لفظ على أمتى) ماقعدت خلف سريّة تغزو فى سبيل الله ، ولكن
٤ لا أجد سَعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعونى ، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى ﴿ وعنه
أيضا ﴾ (٤) قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله علمنى عملا يعدل الجهاد ؟ قال
لا أجده ، قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدا فتقوم لا تفتر ، و تصوم لا تُفطِر؟
قال لا أستطيع ، قال قال أبو هريرة ان فرس المجاهد ليستنُّ (٥) فى طِوَله فيكتب له حسنات
٥ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قالوا يارسول الله أخبرنا بعمل يعدل الجهاد فى سبيل الله ؟ قال لا تستطيقونه
مرتين أو ثلاثا ، قال قالوا أخبرنا فلعلنا نطيقه ؟ قال مَثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم
٦ القانت بآيات الله لا يفتر(٧) من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد إلى أهله ﴿ عن أنس بن
مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لكل نبي رهبانية ، ورهبانية هذه الأمة الجهاد فى

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال سأل رجل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مراوح عن أبي ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس جه) (٣) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث: منها قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق ك نس) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا محمد بن جُحادة أن أبا حُصين حدثه أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة حدثه قال جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يجرى ويمرح بنشاط (فى طوله) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذى يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل فى المرعى ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح أوله وضم التاء بينهما فاء ساكنة من باب قعد أى لاينقطع ولا تنكسر حدته ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معمر ثنا عبد الله أنا سفيان عن زيد

سبيل الله عز وجل ﴿ عن أبى أيوبَ الأنصارى ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ٧
غَدوة فى سبيل الله أو رَوحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى ٨
الله عنه أن رسول ﷺ قال غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ﴿ عن جابر ٩
ابن عبد الله ﴾ (٣) رضى الله عنهما قالوا يارسول الله أى الجهاد أفضل ؟ قال من عقر جواده
وأهريق دمه ﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾ (٤) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ١٠
قفلة (٥) كغزوة ﴿ عن عائشة ﴾ (٦) رضى الله عنها أن مكاتبا لها دخل عليها ببقية مكاتبته فقالت له ١١
أنت غيرُ داخل علىّ غيرَ مرتك هذه فعليك بالجهاد فى سبيل الله : فانى سمعت رسول الله ﷺ
يقول ما خالط قلب امرىء مسلم رهج (٧) فى سبيل الله إلا حرم الله عليه النار ﴿ **باب** وجوب
الجهاد والحث عليه ﴾ ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٨) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ١٢
ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ، ثم قرأ (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)
﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٩) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جاهدوا المشركين ١٣

العمّى عن أبى إياس عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (عل والديلمى) قال الهيثمى وفى اسناده زيد العمى وثقه أحمد وغيره، وضعفه أبوزرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا أبوعبدالرحمن ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب حدثنى شُرَحبيل بن شريك المعافرى عن أبى عبدالرحمن الحُبُلى قال سمعت أبا أيوب الأنصارى يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس د) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن الحارث ثنا الضحاك بن عثمان عن أبى الحكم بن مينا عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبى سعيد عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا اسحاق حدثنى ليث بن سعد حدثنى حيوة ابن شريح عن ابن شفِي الأصبحى عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) القفلة هى المرة من القفول وهو الرجوع من السفر ، والمراد هنا الرجوع من سفر الغزو كالذهاب اليه فى الثواب ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن الأوزاعى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الرهج بفتحتين الغبار والمراد غبار القتال فى سبيل الله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان ح وعبد الرحمن ثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذ) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد

١٤ بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله
١٥ ﷺ يوم فتح مكة لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية : وان استنفرتم فانفروا ﴿ عن معاذ
ابن جبل ﴾ (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الجهاد عمود الإسلام وذروة سنامه
١٦ ﴿ عن أبي إسحاق ﴾ (٣) قال قلت للبراء بن عازب رضى الله عنه الرجل يحمل على المشركين أهو
من ألقى بيده إلى التهلكة ؟ قال لا ، لأن الله عز وجل بعث رسوله ﷺ فقال (فقاتل فى سبيل
١٧ الله لاتكلف إلا نفسك) إنما ذاك فى النفقة (٤) ﴿ عن عمرو بن مرداس ﴾ (٥) قال أتيت
الشام إتية فاذا رجل غليظ الشفتين أو قال ضخم الشفتين والأنف اذا به بين يديه سلاح : فسألوه
وهو يقول يا أيها الناس خذوا من هذا السلاح واستصلحوه وجاهدوا فى سبيل الله عز وجل ،
١٨ قاله رسول الله ﷺ قلت من هذا ؟ قالوا بلال رضى الله عنه ﴿ عن عائشة أم المؤمنين ﴾ (٦)
رضى الله عنها قالت يارسول الله ألا نخرج نجاهد معكم ؟ قال لا ، جهادكن الحج المبرور ، وهو
١٩ لكن جهاد ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عليكم
بالجهاد فى سبيل الله تبارك وتعالى فانه باب من أبواب الجنة ﴿ **باب** ماجاء فى فضل الرباط
٢٠ والحرس فى سبيل الله تعالى ﴾ ﴿ عن مصعب بن ثابت ﴾ (٨) بن عبد الله بن الزبير رضى الله

أنا حماد عن حميد عن أنس ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب) وصححه النسائى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زياد بن عبد الله قال ثنا منصور عن مجاهد عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر حدثنى عطية بن قيس عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وأخرجه الحاكم مطولا وفيه ان النبى ﷺ قال لمعاذ رأس الأمر الاسلام ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان ابن داود الهاشمى قال أنا أبو بكر عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى الإلقاء باليد الى التهلكة هو ترك النفقة فى الجهاد فى سبيل الله وفى سبل الخير لقوله تعالى (وأنفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن الجريرى عن أبى الورد بن ثمامة عن عمرو بن مرداس الخ ﴿ تخريجه ﴾ رواه البخارى فى تاريخه وابن حبان وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا يزيد يعنى ابن عطاء عن حبيب يعنى ابن أبى عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس جه) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية (يعنى ابن عمرو) ثنا أبو اسحاق عن عبد الرحمن بن عياش عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى أمامة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾

عنهما قال قال عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يخطب على منبره إنى محدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ماكان يمنعنى أن أحدثكم الاالضنّ (١) عليكم ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول حرسُ ليلة فى سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يُقام ليلها ويُصام نهارُها ﴿ عن أبى ٢١
صالح ﴾ (٢) مولى عثمان بن عفان قال سمعت عثمان رضى الله عنه بمنىً يقول يا أيها الناس إنى أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول رباط يوم (٣) فى سبيل الله تعالى أفضل من ألف يوم فيما سواه فليرابط امرؤ كيف شاء ، هل بلغت ؟ قالوا نعم قال اللهم اشهد ﴿ عن عبد الله ٢٢
ابن عمرو ﴾ (٤) بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه ﴿ عن ابن أبى زكريا الخزاعى ﴾ (٥) عن سلمان الخير (يعنى الفارسى) رضى الله ٢٣
عنه أنه سمعه وهو يحدث شُرحبيل بن السِّمط وهو مرابط على الساحل يقول سمعت النبى ﷺ يقول من رابط يوما أو ليلة كان له كصيام شهر للقاعد ، ومن مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى الله له أجره الذى كان يعمل (٦) أجر صلاته وصيامه ونفقته، ووُقِى من فتان القبر: وأمن من الفزع الأكبر (وعنه من طريق ثان) (٧) عن سلمان أيضاً أنه سمع رسول الله ﷺ يقول رباط يوم وليلة فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه (زاد فى رواية صائما لا يفطر ، وقائما لا يفتر) وان مات جرى عليه أجر المرابط حتى يبعث ويؤمَّن الفتان ﴿ عن فضالة بن عبيد (٨) ﴾ رضى الله عنه ٢٤

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا كهمس عن مُصعب بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) الضن بكسر الضاد المعجمة مشددة أى البخل ، والمعنى ان عثمان رضى الله عنه كان يبخل بتبليغ هذا الحديث لأصحابه خشية فراقهم ، ولكن لما كان تبليغ العلم مطلوبا شرعا آثر تبليغ ما سمعه من رسول الله ﷺ وإن كان فيه مفارقة الأصحاب ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه طب هق ك) وصححه وأقره الذهبى ، وقال الحافظ اسناده حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا ابن لهيعة ثنا زهرة بن معبد عن أبى صالح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الرباط بكسر ففتح مخففا : ملازمة المكان الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا ابن أبى جعفر عن أبان بن صالح عن ابن أبى زكريا الخزاعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى يكون أجره مستمرا الى يوم القيامة كما يستفاد من الطريق الثانية (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا معاوية ثنا ابو اسحاق عن زائدة عن محمد بن إسحاق عن جميل بن أبى ميمونة عن ابى زكريا الخزاعى عن سلمان ايضاً انه سمع رسول الله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابن المبارك عن حيوة

عن رسول الله ﷺ قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة (قال حيوة)
٢٥ يقول رباط أو حج أو نحو ذلك (١) ﴿ عن اسحاق بن عبد الله ﴾ (٢) عن أم الدرداء ترفع
الحديث قالت من رابط فى شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام اجزأت عنه رباط سنة (٣)
٢٦ ﴿ عن أبي هريرة ﴾(٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من مات مرابطا وقى فتنة القبر
وأمن من الفزع الاكبر وغدق عليه ريح برزقه(٥) من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم
٢٧ القيامة ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾(٦) عن أبيه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من حرس
من وراء المسلمين فى سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا لا يأخذه سلطان(٧) لم ير النار بعينيه إلا
٢٨ تحلة القسم : فان الله تبارك وتعالى يقول (وان منكم إلا واردها) ﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾(٨)
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا
فى سبيل الله فانه ينمو عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر ، قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول

ابن شريح قال أخبرنى أبو هانىء الخولانى أن عمرو بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه إن كان مرابطا بُعث مرابطا ، وإن كان حاجا بعث محرما ملبيا ﴿ تخريجه ﴾ (د) ولفظه عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال كل الميت يختم على عمله إلا المرابط فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر ، قال المنذرى وأخرجه الترمذى وقال حسن صحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا اسماعيل ابن عياش عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلى عن اسحاق بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه ان الله عز وجل يضاعف له فيها الحسنات الى مائة وعشرين ضعفا ، فيكون اليوم الواحد كثواب مائة وعشرين يوما ، وذلك بإخلاص النية وصدق العزيمة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى ، وقال رواه أحمد والطبرانى من رواية اسماعيل بن عياش عن المدنيين وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا موسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أنه يرزق فى الجنة كالشهداء ﴿ تخريجه ﴾ (جه حب) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناده صحيح (قلت) ليس فى إسناده عند ابن ماجه ابن لهيعة (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ذبان وثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى لا يكرهه على ذلك سلطان أو أمير بل خرج طائعا مختارا ابتغاء مرضاة الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ رواه الامام أحمد باسنادين أحدهما فيه ابن لهيعة والثانى فيه رشدين وكلاهما متكلم فيه : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفى أحد اسنادى أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالا من رشدين

(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال أخبرنى أبو هانىء الخولانى أن عمرو بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد رضى الله عنه

٢٩ المجاهد من جاهد نفسه لله أو قال فى الله عز وجل ﴿ وعن عقبة بن عامر ﴾ (١) رضى الله عنه
٣٠ عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن أبى ريحانة ﴾(٢) رضى الله عنه قال كنا فى غزوة فأتينا ذات ليلة الى شرف(٣) فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر فى الارض حفرة يدخل فيها ويُلقى عليه الحجفة يعنى الترس ، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى من يحرسنا الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار أنا يارسول الله ، فقال ادنه ، فدنا فقال من أنت ؟ فتسمى له الأنصارى ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه ، قال أبو ريحانة فلما سمعت ما دعا به رسول الله ﷺ قلت أنا رجل آخر ، فقال ادنه ، فدنوت ، فقال من أنت ؟ فقلت أنا أبو ريحانة ، فدعا بدعاء هو دون مادعا للأنصارى ، ثم قال حرّمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله ، اوقال حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن سمير (٤) ﴿ **باب** ماجاء فى فضل المجاهدين فى سبيل الله ﴾
٣١ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس فقال ألا أحدثكم بخير الناس منزلة ؟ فقالوا بلى يارسول الله ، قال رجل ممسك برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت أو يقتل ، أفأخبركم بالذى يليه ؟ قالوا نعم يارسول الله ، قال امرؤ معتزل فى شِعب يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعتزل شرور الناس ، أفأخبركم بشر الناس منزلة ؟ قالوا نعم ، قال الذى يسئل بالله
٣٢ ولا يُعطى به ﴿ وعنه أيضا ﴾(٦) قال قال رسول الله ﷺ يوم خطب الناس بتبوك ، مافى

قال سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د منه) وقال حسن صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن يزيد ثنا ابن لهيعة ثنا مشرح (بوزن منبر) قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اه ﴿ فائدة ﴾ قال الحافظ ابن كثير اذا قال ابن لهيعة فى حديثه حدثنا فحديثه حسن ، وقد قال فى هذا الحديث حدثنا (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب قال حدثنى عبدالرحمن بن شريح قال سمعت محمد بن سمير الرعينى يقول سمعت أبا عامر التجيبى : قال أبى وقال غيره الجنبى يعنى غير زيد أبو على الجنبى يقول سمعت أبا ريحانة يقول كنا مع رسول الله ﷺ الخ (قلت) ومعنى قوله قال أبى الخ أن غير زيد بن الحباب روى هذا الحديث فقال فى روايته سمعت أبا على الجنبى يدل أبى عامر التجيبى ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى مكان مرتفع (٤) هو أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس ك) وصححه الحاكم : وقال الهيثمى رجال أحد ثقات ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا ابن أبى ذئب عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب عن عطاء بن يسار عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس . مذ حب) وقال الترمذى حديث حسن غريب ورواه (لك) عن عطاء بن يسار مرسلا (٦) ﴿ سنده ﴾

الناس مثل رجل آخذ برأس فرسه يجاهد فى سبيل الله عز وجل ويجتنب شرور الناس ، ومثل
٣٣ آخر بادٍ فى نعمة يقرى ضيفه ويعطى حقه ﴿ عن مالك ابن يخامر ﴾ (١) أن معاذ بن جبل رضى الله عنه حدثهم أن رسول الله ﷺ يقول من قاتل فى سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة (وفى لفظ) وفواق ناقة قدر ماتدر لبنها لمن حلبها ، ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقا ثم مات أو قتل فله أجر شهيد ، ومن جرح جرحا فى سبيل الله أو نكب نكبة(٢) فانها تجيء يوم القيامة كأغذ(٣) ما كانت:لونها كالزعفران وريحها كالمسك ، ومن جرح جرحا فى سبيل
٣٤ الله فعليه طابع (٤) الشهداء ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال عجب ربنا عز وجل من رجلين ، رجل ثار عن وطائه ولحافه بين أهله وحيّه الى صلاته ، فيقول ربنا ياملائكتى انظروا الى عبدى ثار من فراشه ووطائه ومن بين حيه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة (٦) مما عندى ، ورجل غزا فى سبيل الله عز وجل فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار وما له من الرجوع ، فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ، فيقول الله عز وجل
٣٥ لملائكته انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى ورهبة مما عندى حتى أهريق دمه ﴿ عن النعمان ابن بشير ﴾(٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم
٣٦ نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع ﴿ عن عمرو بن عبسة ﴾(٨) قال سمعت رسول الله ﷺ

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن حبيب بن شهاب حدثنى أبى قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد ورجاله ثقات

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج قال سليمان بن موسى ثنا مالك ابن يخامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) النكبة المصيبة والجمع نكبات مثل سجدة وسجدات، والمراد هنا مايصيب الإنسان من الحوادث التى فيها جراح من غير العدو كوقوعه من على دابته ، أو وقوع سلاح عليه أونحو ذلك (٣) معناه أكثر دماً (٤) بفتح الباء الموحدة الخاتم يختم به على الشيء يعنى ليعلم أنه شهيد ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال حديث حسن صحيح : وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرطهما (قلت) وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة قال عفان أنا عطاء بن السائب عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى خوفا من شدة العقاب ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وحسنه الحافظ السيوطى وصححه الحاكم وأقره الذهبى

(٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن على عن زائدة عن سماك عن النعمان بن بشير الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ز طب) وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا جرير عن سليم يعنى ابن عامر ان شرحبيل بن السمط قال لعمرو بن

يقول من رمى بسهم فى سبيل الله ، فبلغ فأصاب أو أخطأ كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل
﴿ عن شُرحبيل بن السمط ﴾(١) أنه قال لكعب بن مرة رضى الله عنه يا كعبُ بنَ مُرة حدثناعن ٣٧
رسول الله ﷺ واحذر ؛ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ارموا أهل صنع(٢) من بلغ العدو
بسهم رفعه الله به درجة ؛ قال فقال عبد الرحمن بن أبى النحام يا رسول الله وما الدرجة ؟ قال
فقال رسول الله ﷺ أما إنها ليست بعتبة أمك (٣) ، ولكنها بين الدرجتين مائة عام ﴿ عن ٣٨
ابن عمر ﴾ (٤) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى . قال أيما عبد من
عبادى خرج مجاهدا فى سبيلى ابتغاء مرضاتى ضمنت له أن أرجعه بما أصاب من أجر وغنيمة ، وإن
قبضته أن أغفرَ له وأرحمَه وأدخله الجنة ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾(٥) رضى الله عنهما قال سمعت ٣٩
رسول الله ﷺ يقول : من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار ﴿ عن عمرو بن ٤٠
عبسة ﴾ (٦) السُّلمى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : من قاتل فى سبيل الله عز وجل فواق(٧)
ناقة حرم الله على وجهه النار ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ٤١

عبسة حدثنا حديثا ليس فيه ترديد ولا نسيان قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول من اعتق رقبة
مسلمة كانت فكاكه من النار عُضواً بعضو ، ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة : ومن
رمى بسهم فى سبيل الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ك والأربعة) وقال الترمذى حسن صحيح ، وصححه أيضاً
الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو
ابن مرة عن سالم بن أبى الجعد عن شرحبيل بن السمط الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الصاد المهملة وفتحها
أى يا أهل الصناعة لأنهم كانوا يتقنون صنعة السيوف والسهام وكانوا يحسنون الرمى فخاطبهم النبى ﷺ
بذلك تشجيعا لهم (٣) معناه ليس ارتفاع الدرجة العالية من الدرجة السافلة مثل ارتفاع درجة بيتكم
﴿ تخريجه ﴾ (نس حب) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد
ابن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ص مذ) وقال حسن صحيح غريب
(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن الربيع ثنا ابن مبارك عن عتبة بن أبى الحكم
عن حصين عن أبى المصبِّح عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب عل) وسنده جيد وله شاهد
من حديث أبى عبس عند (خ مذ نس) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن
نافع ثنا ابن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن حميد بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن عمرو
ابن عبسة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بضم الفاء وفتحها أى قدر ما تدر لبنها لمن حلبها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف
عليه لغير الامام أحمد وفيه عبد العزيز بن عبيد الله ضعيف ولكن حسنه الحافظ السيوطى والله أعلم
(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا محمد بن طلحة عن حميد عن أنس الخ

ﷺ لغدوة فى سبيل أو روحة خير من الدنيا ومافيها ، ولقاب قوس (١) أحدكم أوموضع قده يعنى سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ولطاب ما بينهما (٢) ولنصيفها (٣) على رأسها خير من الدنيا وما فيها ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبى ﷺ نحوه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ مر بشعب فيه عين عذبة فال فأعجبته يعنى طيب الشعب . فقال لو أقمت هاهنا وخلوت : ثم قال لا حتى اسأل النبى ﷺ فسأله ؛ فقال مقام أحدكم يعنى فى سبيل الله خير من عبادة أحدكم فى أهله ستين سنة ، أما تحبون أن يغفر الله لكم وتدخلون الجنة ؟ جاهدوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) عن النبى ﷺ قال لا يلج النار أحد بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى امرىء أبدا (وفى لفظ) فى منخرى مسلم أبدا ﴿ عن أبى صالح ﴾ (٧) عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يجتمع فى النار من قتل كافرا ثم سدد بعده (٨) (ومن طريق ثان) (٩) عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال لا يجتمع الكافر وقاتله من المسلمين فى النار أبدا ﴿ عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس ﴾ (١٠) قال سمعت أبى « يعنى أبا موسى الأشعرى » وهو بحضرة العدو يقول

﴿ غريبه ﴾ (١) القاب والقيب بمعنى القدر يقال بينى وبينه قاب رمح وقاب قوس أى مقدارهما (٢) لفظ البخارى لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا أى ذكية طيبة (٣) أى خمارها التى تغطى به رأسها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عصام بن خالد وأبو النضر قالا ثنا العطاف ابن خالد عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا ومافيها ، وروحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ جه) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ابن أبى ذباب عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وحسنه الترمذى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد وأبو عبد الرحمن قال يزيد أنا المسعودى عن محمد مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك هق) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح (قلت) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد عن سهيل عن ابى صالح عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى لازم الاستقامة وطاعة الله عز وجل بعد قتله إلى أن مات (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى

سمعت رسول الله ﷺ يقول ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ، قال فقام رجل من القوم رث الهيئة ، فقال يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم . قال فرجع الى أصحابه ، فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن (١) سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه فضرب به حتى قتل ﴿ عن أبي الدرداء ﴾ (٢) رضى الله عنه يرفع الحديث الى النبي ﷺ قال قال رسول الله ٤٧
ﷺ لا يجمع الله في جوف رجل غباراً في سبيل الله ودخان نار جهنم ، ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ، ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة ألف سنة للراكب المستعجل ، ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء وله نور يوم القيامة : لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل ريح المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون: يقولون فلان عليه طابع الشهداء ، ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ﴿ عن أبي المصبّح ٤٨
الأوزاعي ﴾ (٣) حدثهم قال بينما نسير في درب قلمية إذ نادى الأمير مالك بن عبدالله الخثعمي رجلا يقود فرسه في عُراض الجبل يا أبا عبد الله (٤) ألا تركب ؟ قال اني سمعت رسول الله
ﷺ يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عزوجل ساعة من نهار فهما حرام على النار ﴿ عن ٤٩
مالك بن عبد الله الخثعمي ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ﴿ عن سهل عن أبيه ﴾ (٦) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر أصحابه ٥٠

أبي ثنا بهز ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الخ ﴿ غريبه ﴾
(١) بفتح الجيم واسكان الفاء وبالنون يعني غمد سيفه الذي يوضع فيه : وانما فعل ذلك لأنه عزم على الاستماتة في القتال وعدم الرجوع رغبة في الجنة ، ولذلك ودع أصحابه رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (م مذك)
(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد قال ثنا أبو يعقوب يعني اسحاق بن عثمان الكلابي قال سمعت خالد بن دريك يحدث عن ابي الدرداء الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء (قلت) وكذلك قال المنذري إلا أنه قال وقيل سمع منه والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر أن أبا المصبح الاوزاعي حدثهم قال بينما نسير الخ ﴿ غريبه ﴾ المصبح بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة مشددة (وقوله الأوزاعي) هكذا بالأصل وجاء في الترغيب والترهيب للمنذري المقراني بكسر الميم وسكون القاف بدل الأوزاعي وكذلك جاء في التقريب والله أعلم (٤) هو جابر بن عبد الله كما صرح بذلك في رواية ابن حبان ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل حب) ورجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا محمد بن عبد الله الشعبي عن ليث بن المتوكل عن مالك بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني

بالغزو وأن رجلا تخلف وقال لأهله أتخلف حتى أصلىَ مع رسول الله ﷺ الظهر ثم أسلم عليه وأودعه فيدعولى بدعوة تكون شافعة يوم القيامة ، فلما صلى النبي ﷺ أقبل الرجل مسلما عليه فقال له رسول الله ﷺ أتدرى بكم سبقك أصحابك ؟ قال نعم سبقونى بغدوتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد سبقوك بأبعدَ مابين المشرقين والمغربين (١) فى الفضيلة

٥١ ﴿ وعنه أيضا عن أبيه ﴾(٢) عن النبي ﷺ أن امرأة أتته فقالت يارسول الله انطلق زوجى غازياً وكنت أقتدى بصلاته إذا صلى وبفعله كله ، فأخبرْنى بعمل يبلغنى عمله حتى يرجع ، فقال لها أتستطيعين أن تقومى ولا تقعدى ؟ وتصومى ولا تفطرىَ ؟ وتذكرى الله تبارك وتعالى ولا تفترى(٣) حتى يرجع ؟ قالت ما أطيق هذا يارسول الله ، فقال والذى نفسى بيده لو طوقتيه

٥٢ ما بلغت العشر من عمله حتى يرجع ﴿ عن ابن عباس ﴾(٤) رضى الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ ابن رواحة فى سرية فوافق ذلك يوم الجمعة : قال فقدّم أصحابه وقال أتخلف وأصلى مع النبي ﷺ الجمعة ثم ألحقهم ، قال فلما رآه ﷺ قال ما منعك أن تغدوَ مع أصحابك ؟ قال أردت أن أصلىَ

٥٣ معك الجمعة ، قال فقال رسول الله ﷺ لو أنفقت ما فى الأرض ماأدركت غدوتهم ﴿ عن جبير ابن نفير ﴾ (٥) أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ فقال إنى سئمت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها . قلت لاقتال ، فقال له النبي ﷺ الآن جاء القتال ، لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الناس : يزيغ الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتى أمرالله عز وجل وهم على ذلك ، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام ، والخيل معقود بنواصيها الخير

أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ذبان ثنا سهل عن أبيه يعنى معاذ بن أنس الجهنى ﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى مشرق الشتاء ومشرق الصيف والمغربين كذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ذبان بن فايد وثقه أبوحاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن ذبان عن سهل عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم التاء الفوقية أى لا تنقطعى عن الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وأورده المنذرى وقال رواه أحمد من رواية رشدين بن سعد وهو ثقة عنده ولا بأس بحديثه فى المتابعات والرقائق اه (قلت) وفيه ذبان بن فايد وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة كما قال الهيثمى لكن لهذا الحديث فى الصحيحين وغيرهما شواهد تعضده وقد تقدمت (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده لا بأس به (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع قال ثنا اسماعيل بن عياش عن ابراهيم ابن سليمان عن الوليد بن عبدالرحمن الجرشى عن جبير بن نفير الخ ﴿ تخريجه ﴾ (لس) وسنده جيد

الى يوم القيامة ﴿ **باب** فضل المجاهدين فى البحر ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) عن أم ٥٤
حرام(٢) رضى الله عنها أنها قالت ، بينا رسول الله ﷺ قائلا فى بيتى (٣) إذ استيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبى وأمى أنت ما يُضحكك ؟ فقال عُرض على ناس من أمتى يركبون ظهر هذا البحر (٤) كالملوك على الأسِرة (٥) فقلت ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال اللهم اجعلها منهم ، ثم نام أيضا فاستيقظ وهو يضحك ، فقلت بأبى وأمى مايضحكك ؟ قال عرض على ناس من أمتى يركبون هذا البحر كالملوك على الأسِرّة ، فقلت ادع الله أن يجعلنى منهم ، فقال أنت من الأولين (٦) فغزت مع عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان زوجها (٧) فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت
﴿ عن عبد الله ﴾ (٨) بن عبد الرحمن بن معمر الأنصارى قال سمعت أنس بن مالك يقول اتكأ ٥٥
رسول الله ﷺ عند ابنة ملحان (٩) قال فرفع رأسه فضحك ، فقالت مم ضحكت يارسول الله؟ فقال من أناس من أمتى يركبون هذا البحر الأخضر غزاة فى سبيل الله : مثلهم كمثل الملوك على الأسرة ، قالت ادع الله يا رسول الله أن يجعلنى منهم ، فقال اللهم اجعلها منهم ، فنكحت عبادة ابن الصامت قال فركبت فى البحر مع ابنها قَرظة حتى إذا هى قفلت (١٠) ركبت دابة لها بالساحل

ورجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة عند الشيخين وغيرهما تعضده ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الحاء المهملة هى بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام أخت أم سُليم كما صرح بذلك فى رواية أبى داود وهى خالة أنس بن مالك (٣) أى نائما فى بيتها وقت القيلولة لأنها كانت محرما له كما ذكره النووى وغيره (٤) أى البحر الأخضر كما صرح بذلك فى رواية أنس من مسنده وستأتى بعد هذا (وهو بحر الاسكندرية) (٥) قال الحافظ موقع التشبيه انهم فيما هم فيه من النعيم الذى أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على أسرتهم : والتشبيه بالمحسوسات أبلغ فى نفس السامع اه (٦) زاد فى رواية عند البخارى ولستِ من الآخرين ، وفيه دلالة على أن رؤياه الثانية غير الأولى وأنه عرض فيها غير الأولين (٧) تزوجها عبادة بعد قصة الرؤيا وقبل الغزو كما يستفاد من رواية مسلم (قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا فى البحر فحملها معه ، فلما جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها) وهذا معنى قوله هنا فوقصتها لأن الوقص بفتح الواو وكسر العنق ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك د . وغيرهم) وهذا الحديث جاء عند الامام أحمد فى مسند أم حرام (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر الأنصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هى أم حرام المذكورة فى الحديث السابق ، وهذا الحديث من مسند أنس : والذى قبله من مسند أم حرام (١٠) أى رجعت من الغزو (وقوله بالساحل) أى ساحل الشام ، ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية

٥٦ فوقصت بها فسقطت فماتت ﴿ عن زيد بن أسلم ﴾(١) عن عطاء بن يسار أن امرأة(٢) حدثته قالت نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت تضحك مني يارسول الله ؟ قال لا ولكن من قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر مثلهم مثل الملوك على الأسرة ، قالت ثم نام ثم استيقظ أيضا يضحك فقلت تضحك يارسول الله مني قال لا : ولكن من قوم يخرجون غزاة في البحر فيرجعون قليلة غنائمهم مغفوراً لهم : قالت ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها : قال فأخبرني عطاء بن يسار قال فرأيتها في غزاة

٥٧ غزاها المنذر بن الزبير الى أرض الروم(٣) وهي معنا فماتت بأرض الروم(٤) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٥) رضي الله عنهما قال بينما رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام فضحك في منامه ، فلما استيقظ قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكت في منامك ، فما أضحكك ؟ قال أعجب من ناس من أمتي بركبون هذا البحر حول العدو يجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خيراً كثيراً (٦)

للبخاري من طريق الليث بلفظ ، فخرجت مع زوجها عبادة غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين نزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ، فهو صريح في أن أم حرام ماتت بساحل الشام ، وحكى الحافظ عن هشام بن عمار قال رأيت قبرها بساحل حمص ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) لم يصرح باسم المرأة في هذه الرواية والظاهر أنها غير إم حرام التي مر ذكرها ، وأن هذه قصة أخرى غير تلك ، لأن عطاء ذكر انها حدثته ﴿ قال الحافظ ﴾ وهو يصغر عن إدراك ام حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي سنة ثلاث وثلاثين ، لأن مولده على ماجزم به عمرو بن علي وغيره كان في سنة تسع عشرة ، وعلى هذا فقد تعددت القصة اه (قلت) جاء في سنن أبي داود عن عطاء بن يسار عن أخت أم سليم الرميصاء قالت نام النبي ﷺ فذكر الحديث : وقد صرح فيه باسمها وأنها الرميصا أخت أم سليم ، قال الحافظ لعلها أختها أم عبدالله بنت ملحان ، فيحتمل أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها عطاء بن يسار ، وتكون تأخرت حتى ادركها عطاء والله أعلم (٣) ثبت في حديث أم حرام عند الشيخين أن أمير الغزوة كان معاوية ، وفي هذه القصة أن أميرها كان المنذر بن الزبير وهذا أيضا دليل على تعدد القصة (٤) تقدم ان ام حرام ماتت بساحل الشام ودفنت هناك بساحل حمص وهذه ماتت بأرض الروم قاله الحافظ ، وعلى هذا فقد تعددت القصة لأم حرام ولاختها أم عبد الله فلعل احداها دفنت بساحل قبرص والأخرى بساحل حمص والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (مدنس) بألفاظ مختلفة وقال الترمذي حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا اسحاق حدثني محمد بن ثابت العبدي عن جبلة بن عطية عن اسحاق بن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي أجرا عظيما وثوابا جزيلا وهذه قصة ثالثة وقعت في بيت بعض نساء النبي ﷺ غير قصة أم حرام وقصة أختها الرميصاء ، ولامانع من تعدد القصة على هذا النحو لأهمية الغزو في البحر والله أعلم

﴿ باب ﴾ اخلاص النية فى الجهاد ، وماجاء فى أخذ الأجرة عليه ﴾ ﴿ عن عبدالله بن عتيك ﴾ (١) ٥٨
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من خرج من بيته مجاهداً فى سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابعه (٢) هؤلاء الثلاث ، الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن ، وقال وأين المجاهدون (٣) فخر عن دابته ومات فقد وقع أجره على الله تعالى ، أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو مات حتف (٤) أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل ، والله انها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب (٥) قبل رسول الله ﷺ (فمات فقد وقع أجره على الله تعالى) (٦) ومن مات قعصاً (٧)
فقد استوجب المآب ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٨) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال الغزو ٥٩
غزوان ، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة (٩) وياسر الشريك واجتنب الفساد (١٠) فان نومه ونبهه (١١) أجر كله ، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعة وعصى الإمام وأفسد

﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وعزاه للامام أحمد فقط وقال فيه محمد بن ثابت العبدى وثقه ابن معين فى رواية وكذلك النسائى وبقية رجاله ثقات ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال أنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن عتيك احد بنى سلمة عن أبيه عبد الله بن عتيك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) القول هنا بمعنى الفعل أى أشار بأصابعه الخ ، والظاهر والله أعلم أن معنى الإشارة بالثلاثة الأصابع النفس والسلاح والفرس (٣) القائل وأين المجاهدون هو الرجل الذى خرج من بيته مجاهدا يعنى أنه يستفهم عن مكان المجاهدين ليلتحق بهم فخر عن دابته قبل الوصول اليهم فمات فهذا يكتب له ثواب المجاهد لنيته واخلاصه (٤) الحتف بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من فوق الهلاك ، والمراد به هنا الموت على فراشه من غير قتل بل كان مع المجاهدين فمات كذلك (٥) لعله يعنى قوله ﷺ (أو مات حتف أنفه) (٦) هذه الجملة التى بين دائرتين وهى قوله (فمات فقد وقع أجره على الله) جاءت فى الأصل فى هذا الموضع فى الحديث ولا معنى لها فيه ، والظاهر أنها كررت من الناسخ : ويؤيد ما ذكرنا أن الحافظ ابن كثير أتى بهذا الحديث نفسه فى تفسيره عاريا منها ، وكذلك الحاكم فى المستدرك والله أعلم (٧) القعص بتقديم القاف على العين أن يضرب الانسان فيموت : يقال قعصته إذا قتلته قتلا سريعا (وقوله فقد استوجب المآب) معناه حسن المرجع بعد الموت ، وفى بعض الروايات فقد استوجب الجنة ﴿ تخريجه ﴾ (طب) والبخارى فى التاريخ والحاكم وصححه وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنا أبى ثنا حيوة بن شريح ويزيد ابن عبد ربه قالا ثنا بقية وهو ابن الوليد حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبى بحرية عن معاذ بن جبل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه (وياسر الشريك) أى أخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا بالمعونة (١٠) أى بأن لم يتجاوز الحد المشروع فى نحو قتل ونهب وتخريب (١١) نبهه بضم النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء الأولى أى يقظته وانتباهه من نومه

٦٠ فى الارض فانه لم يرجع بالكفاف(١) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾(٢) رضى الله عنه أن رسول
٦١ الله ﷺ قال من غزا فى سبيل الله وهو لاينوى فى غزاته الا عقالا(٣) فله مانوى ﴿ عن أبى
موسى الاشعرى ﴾ (٤) رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال يارسول الله رأيت
الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاى ذلك فى سبيل الله؟ قال فقال رسول الله ﷺ
٦٢ من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله
عنه أن رجلا قال يارسول الله الرجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرَض الدنيا فقال
رسول الله ﷺ لا أجر له ، فأعظم الناس ذلك وقالوا للرجل عد الى رسول الله ﷺ لعله
لم يفهم : فعاد فقال يارسول الله الرجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يبتغى عرض الدنيا ، فقال
٦٣ رسول الله ﷺ لا أجر له ، ثم عاد الثالثة فقال رسول الله ﷺ لا أجر له ﴿ عن عبد الله
بن عمرو ﴾(٦) بن العاص رضى عنهما قال سمعت النبى ﷺ يقول ما من غازية تغزو فى سبيل
الله فيصيبون غنيمة إلا تعجَّلوا ثلثى أجرهم من الأخرى (٧) ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا
٦٤ غنيمة تم لهم أجرهم (٨) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٩) رضى الله عنه قال شهدنا مع رسول الله ﷺ
يوم خيبر فقال لرجل يعنى يدَّعى الإسلام هذا من أهل النار (١٠) ، فلما حضر القتال قاتل الرجل
قتالا شديداً فاصابته جراحة : فقيل يارسول الله ان الرجل الذى قد قلت له إنه من أهل النار فانه

---

(١) المراد بالكفاف هنا الثواب أى لم يرجع بخير أو بثواب يغنيه يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جده عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر العين المهملة هو مايربط به ركبة البعير ، والمعنى أن من غزا لأجل شىء من الغنيمة ولو تافها كعقال البعير فليس له الا مانوى ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك حب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شقيق عن أبى موسى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق والأربعة) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن بُكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن مكرز عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة وابن لهيعة قالا ثنا أبو هانىء الخولانى أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى من الآخرة (٨) أى يستوفوه كاملا فى الآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى لأنه منافق غير مؤمن وقد أعلمه الله عز وجل

قاتل اليوم قتالا شديداً وقد مات ، فقال النبي ﷺ الى النار: فكاد بعض الناس أن يرتاب : فبينما هم على ذلك إذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراح شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله (١) ثم أمر بلالا فنادى فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (٢)

﴿ عن سهل بن سعد ﴾(٣) الساعدى رضى الله عنه قال كان مع رسول الله ﷺ رجل فى ٦٥
بعض مغازيه فأبلى بلاء حسناً، فعجب المسلمون من بلائه: فقال النبي ﷺ اما إنه من أهل النار قلنا فى سبيل الله مع رسول الله ، الله ورسوله أعلم ، قال فخرج الرجل فلما اشتدت به الجراح وضع ذبابة سيفه بين ثدييه ثم اتكأ عليه فأتى رسولُ الله ﷺ فقيل له الرجل الذى قلت له ما قلت قد رأيته يتضرب(٤) والسيف بين أضعافه : فقال النبي ﷺ ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يبدوَ للناس وإنه لمن أهل النار ، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل
الجنة (زاد فى رواية) وإنما الأعمال بالخواتيم ﴿ عن يعلى بن أمية ﴾(٥) رضى الله عنه قال كان ٦٦
النبي ﷺ يبعثنى فى سرايا فبعثنى ذات يوم فى سرية وكان رجل يُركب(٦) ثقلى فقلت له ارحل(٧) فان النبي ﷺ قد بعثنى فى سرية : فقال ما أنا بخارج معك : قلت ولم ؟ قال حتى تجعل لى ثلاثة دنانير ، فلما رجعت من غزاتى ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال له ليس له من غزاته هذه ومن دنياه

بحال الرجل عن طريق الوحى (وما ينطق عن الهوى) (١) انما كبر ﷺ وتشهد شكرا لله على اظهار صدقه ودفع الريبة عن بعض الناس (٢) الفاجر له معان كثيرة والمراد هنا الكافر ، والمعنى أن الله عز وجل يقوى الدين ويشيد أركانه ويرفع شأنه بمؤازرة الرجل الكافر ومظاهرته لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم فى شيء والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا عبد الرحمن يعنى ابن عبدالله بن دينار عن أبى حازم عن سهل بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى يضطرب ويتحرك (وقوله والسيف بين أضعافه) أى عظامه وهو جمع ضعف بالكسر ، قال فى القاموس أضعاف الكتاب أى أثناء سطوره وحواشيه ، ومن الجسد أعضاؤه أو عظامه ، الواحدة ضعف بالكسر اه ﴿ تخريجه ﴾ (ق. وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الهيثم بن خارجة قال ثنا بشير ابن طلحة أبو نصر الحضرمى أو الخشنى عن خالد بن دريك عن يعلى بن أمية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم أوله ثم راء مفتوحة بعدها كاف مشددة مكسورة قال فى القاموس ركبه تركيبا وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب (والثقل) محركة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون اه ومعناه أن رجلا كان يعاونني فى وضع أمتعتى وتحميلها على البعير (٧) بفتح الحاء المهملة يقال رحل البعير شد على ظهره

٦٧ ومن آخرته الا ثلاثة الدنانير (١) ﴿ عن أبي أيوب ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول انها ستفتح عليكم الأمصار ، وسيضربون عليكم بعوثا ينكر الرجل منكم
البعث فيتخلص من قومه ويعرض نفسه على القبائل ، يقول من أكفيه بعث كذا وكذا : ألا وذلك
٦٨ الأجير إلى آخر قطرة من دمه(٣) ﴿ عن رويفع بن ثابت ﴾(٤) أنه غزا مع رسول الله ﷺ قال
وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف مما يغنم حتى ان لأحدنا القدح وللآخر النصل والريش(٥)
٦٩ ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٦) بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ للغازى
أجره : وللجاعل أجره وأجر الغازى(٧) ﴿ باب فضل إعانة المجاهد وتجهيزه وخلفه فى أهله
٧٠ والنفقة فى سبيل الله عز وجل ﴾ ﴿ عن زيد بن خالد الجهنى ﴾(٨) رضى الله عنه قال قال رسول

الرحل وبابه قطع ، ومعناه أنه يأمره بالخروج وشد الرحل على البعير (١) يعنى أنه لا ثواب له عند الله
فى الآخرة ولا شىء له فى الدنيا من الغنيمة الا ثلاثة الدنانير التى اختارها لنفسه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده
جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه
ثنا محمد بن حرب حدثنى أبو سلمة عن يحيى بن جابر قال سمعت ابن أخى أبى أيوب الأنصارى يذكر عن
أبى أيوب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معنى الحديث اذا بلغ الاسلام فى كل ناحية يحتاج الامام وامراؤه أن
يرسلوا إلى كل ناحية بعثا أى طائفة من كل قبيله لجهاد الكفار فى تلك الناحية حتى لا يتغلبوا على من
فيها من المسلمين (وقوله ينكر الرجل منكم البعث) أى لا يرضى بالخروج معه ويتخلص من قومه بأى
حيلة ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه ممن طلبوا إلى الغزو ليكون عوضا عن أحدهم بالأجرة ، فان
من فعل ذلك كان خروجه للدنيا لا للدين : ولهذا قال وذلك الأجير الى آخر قطرة من دمه ، أى لا يكون
فى سبيل الله من دمه شىء بل فى سبيل ما أخذه من الأجرة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه
أبو داود والمنذرى فهو صالح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق من كتابه
قال انا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن شييم بن بيتان عن أبى سالم عن شيبان بن أمية عن رويفع بن
ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أن الرجلين كانا يقتسمان السهم فيقع لأحدهما نصله وللاخر قدحه بكسر
فسكون أى خشبه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله
ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ليث حدثنى حيوة يعنى ابن شريح
عن ابن شفى الأصبحى عن أبيه عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معنى الحديث أن للغازى
أجره الذى شرطه له الجاعل أى المستأجر من المال أو نحوه وليس له أجر المجاهد فى سبيل الله ، وللجاعل
ثواب ما بذل من المال الذى جعله للغازى ، وله أيضا أجر المجاهد فى سبيل الله ، ولا يخفى أن الجهاد
بالنفس أفضل لمن أمكنه ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه الحافظ
السيوطى ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعلى ثنا عبد الملك عن عطاء

الله ﷺ من جهز غازيا أو خلفه فى أهله كتب له مثل أجره إلا أنه لاينقص من أجر الغازى
٧١ شيء ﴿ عن بُسْر بن سعيد ﴾(١) حدثنى ابن خالد الجهنى أن رسول الله ﷺ قال من جهز غازيا
٧٢ فقد غزا ، ومن خلف غازياً فى أهله بخير فقد غزا ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾(٢) رضى الله عنه قال
٧٣ قال رسول الله ﷺ من جهز غازيا أو خلفه فى أهله بخير فانه معنا ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٣) رضى
الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين فى سبيل الله عز وجل
الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلى ماعنده ، قلت وكيف ذاك ؟ قلل ان كانت رجالا فرجلين
٧٤ وان كانت ابلا فبعيرين ، وان كانت بقرا فبقرتين ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾(٤) رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ، ومن جهز غازيا
حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت : قال قال يونس(٥) أو يرجع ، ومن بنى لله مسجدا يذكر
٧٥ فيه اسم الله تعالى بنى الله له به بيتا فى الجنة ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(٦) رضى الله عنه أن فتى من
الأنصار (وفى لفظ من أسلم) قال يارسول الله انى أريد الجهاد وليس لى مال اتجهز به ، فقال
اذهب إلى فلان الأنصارى فانه قد كان تجهز ومرض فقل ان رسول الله ﷺ يقرئك السلام
ويقول لك ادفع الى ما تجهزت به ، فقال له ذلك ، فقال يافلانه ادفعى اليه ماجهزتنى به ولاتحبسى

عن زيد بن خالد الجهنى عن النبى ﷺ قال من فطر صائما كتب له مثل أجره الا أنه لاينقص من أجر
الصائم شيء ومن جهز غازيا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب خز) وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا حرب ثنا يحيى حدثنى أبو سلمة حدثنى بسر بن سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾
(ق ، والثلاثة . وغيرهم) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن مُصعب ثنا أبو بكر
ابن أبى مريم عن يحيى بن جابر عن رجل عن معاذ بن جبل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفيه أبو بكر بن أبى
مريم ضعيف ، وفيه أيضا رجل لم يسم ويؤيده ما قبله (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا
اسماعيل عن يونس عن الحسن عن صعصعة بن معاوية قال أتيت اباذر قلت ما مالك؟ قال مالى عملى ، قلت
حدثنى ، قال نعم ، قال رسول الله ﷺ ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا الحنث
إلا غفر الله لهما ، قلت حدثنى قال نعم ، قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينفق من كل مال له الخ
﴿ تخريجه ﴾ (نس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وقال فى الصحيحين من حديث ابى هريرة
نحوه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سلمة الخزاعى أنبأنا ليث ويونس ثنا ليث عن
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن الوليد بن أبى الوليد عن عثمان بن عبد الله يعنى ابن سراقة عن
عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أن يونس زاد فى روايته بعد قوله أو يموت زاد (أو يرجع)
﴿ تخريجه ﴾ (جه عل بز هق حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله

٧٦ عنه شيئا فانك والله ان حبست عنه شيئا لا يبارك الله لك فيه ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١)
رضى الله عنه أن رسول ﷺ بعث الى بنى لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ، ثم قال للقاعد
٧٧ أيكم خلف الخارج فى أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢)
رضى الله عنه قال قال أبو القاسم ﷺ لو كان أحد عندى ذهبا لسرنى أن أنفقه فى سبيل الله
وأن لا يأتى عليه ثلاثة وعندى منه دينار ولا درهم إلا شىء أرصده (٣) فى دين يكون علىّ ﴿ عن
٧٨ أبى مسعود الأنصارى ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رجلا تصدق بناقة مخطومة (٥) فى سبيل الله فقال
٧٩ رسول الله ﷺ لتأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٦) عن ابن
الحنظلية رضى الله عنهما قال قال لنا رسول الله ﷺ ان المنفق على الخيل فى سبيل الله كباسط
٨٠ يديه بالصدقة لا يقبضها ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٧) الأنصارى رضى الله عنهما حدث عن
رسول الله ﷺ أنه أراد الغزو فقال يامعشر المهاجرين والأنصار إن من أخوانكم قوما ليس

حدثنى أبى ثنا روح وعفان المعنى قالا ثنا حماد عن ثابت عن أنس بن مالك الخ ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره)
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو
عن يزيد بن أبى حبيب عن يزيد بن أبى سعيد مولى المهرى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿تخريجه﴾
(م . د . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن موسى
ابن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم الهمزة وكسر الصاد المهملة أى أعده واحفظه لأداء
دين لأنه مقدم على الصدقة : وما بقى بعد الدين وتفقته الخاصة ينفقه فى سبيل الله ، هذا ما كان عليه
النبى ﷺ وخاصة أصحابه رضى الله عنهم ﴿تخريجه﴾ (خ) ومسلم بمعناه (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا عمرو الشيبانى عن أبى مسعود الخ
﴿غريبه﴾ (٥) أى فيها خطام وهو الحبل الذى يقاد به البعير ، وأما الذى يجعل فى الأنف دقيقا فهو
الزمام ، ووصفها بكونها مخطومة لأن الإبل لا يوضع فيها الخطام الا إذا قويت واشتدت وصارت صالحة
لحمل الاثقال وغيرها ﴿تخريجه﴾ (م . وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك
ابن عمرو وأبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر التغلبى قال أخبرنى أبى وكان جليسا
لأبى الدرداء قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما
يجالس الناس : إنما هو فى صلاة فاذا فرغ فانما يسبح ويكبر حتى يأتى أهله : فمر بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء
فقال له ابو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك ، فذكر بهذا السند احاديث ستأتى فى مواضعها (منها) قال رسول
الله ﷺ إن المنفق على الخيل الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وابن سعد فى الطبقات وسنده جيد (٧) ﴿سنده﴾
حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبيدة ثنا الأسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾

لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم اليه الرجلين أو الثلاثة : فما لأحدنا من ظهر جمله الا عُقبة كعقبة(١) أحدهم ، قال فضممت اثنين أو ثلاثة الىّ وما لى الا عقبة كعقبة أحدهم ﴿ عن رويفع بن ثابت ﴾(٢) ٨١
الأنصارى رضى الله عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ قال وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف مما يغنم (٣) حتى إن لأحدنا القدح (٤) والآخر النصل والريش ﴿ **باب** فى حرمة نساء المجاهدين ووعيد من خان المجاهد فى أهله ﴾ ﴿ عن ابن بريدة ﴾ (٥) عن أبيه رضى الله عنه قال ٨٢
قال رسول الله ﷺ فضل نساء المجاهدين على القاعدين فى الحرمة كفضل أمهاتهم(٦) وما من قاعد يخلف مجاهدا فى أهله فيخبب (٧) فى أهله (وفى لفظ فيخون فيها) الا وُقف له (٨) يوم القيامة فقيل له ان هذا خانك فى أهلك فخذ من عمله ما شئت : قال فما ظنكم(٩) ﴿ **باب** وعيد من ترك الجهاد فى سبيل الله عز وجل ﴾ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١٠) رضى الله عنه قال سمعت ٨٣

---

(١) العقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ركوب جماعة مركبا واحدا على التعاقب واحداً بعد واحد سواء فى ذلك المالك للجمل وغيره ، وذلك لقلة الظهر ، وفى هذا إعانة للمجاهد الفقير الذي لا يملك ظهراً : وهذا موضع الدلالة من الحديث ومناسبته للترجمة ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق فى كتابه قال أنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن شييم بن بيتان عن أبى سالم عن شيبان بن أمية عن رويفع بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المعنى أن المجاهد الذى لا يملك ظهراً كان ياخذ الناقة أو البعير من مالكه على أن يعطيه نصف نصيبه من الغنيمة (٤) القدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة خشب السهم ، ويقال للسهم أول ما يقطع قطع بكسر القاف : ثم ينحت ويبرى فيسمى بَرِيا ، ثم يقوّم فيسمى قدحا ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما (والنصل) بفتح فسكون حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له مقبض والريش بكسر الراء من السهم يركب فى النصل : يقال راش السهم يريشه ريشا إذا ركب عليه الريش وريشت السهم الزقت عليه الريش فهو مَريش كمبيع : والمعنى أنه كان يقتسم الرجلان السهم فيقع لأحدهما نصله وريشه وللآخر قدحه ﴿ تخريجه ﴾ (دنس هق) قال فى المرقاة سنده حسن ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية عن ليث عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال النووى هذا فى شيئين (أحدهما) تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرّم وخلوة وحديث محرّم وغير ذلك (والثانى) فى برّهن والإحسان اليهن وقضاء حوائجهن التى لا يترتب عليها مفسدة ، ولا يتوصل بها الى ريبة ونحوها اه (٧) أى يفسد المرأة على زوجها بخيانة ونحوها (٨) معناه أن الملائكة توقف الخائن عن المرور على الصراط بأمر الله عز وجل ثم تقول للمجاهد إن هذا خانك الخ (٩) فى رواية للنسائى فقال ماظنكم ؟ ترون يدع له من حسناته شيئا ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) ﴿ **باب** ﴾ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الأسود بن عامر أنا أبو بكر عن الأعمش

رسول الله ﷺ يقول اذا يعنى ضن(١) الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة(٢) واتبعوا أذناب البقر(٣) وتركوا الجهاد فى سبيل الله أنزل الله بهم بلاءا فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا
٨٤ دينهم(٤) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من مات ولم يغز ولم يحدّث
٨٥ نفسه بغزو مات على شعبة نفاق ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف أنت ياثوبان اذا تداعت(٧) عليكم الامم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه ؟ قال ثوبان بأبى وأمى يا رسول الله أمن قلة بنا ؟ قال لا ، أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يارسول الله ؟ قال حبكم الدنيا وكراهيتكم للقتال ﴿ **باب** فى حكم
٨٦ من تخلف عن القتال لعذر ﴾ ﴿ عن أنس ﴾(٨) رضى الله عنه قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة لقوما ما سرتم مسيرا ولاقطعتم واديا الا كانوا معكم فيه (٩) ، قالوا يارسول الله وهم بالمدينة ؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر (١٠)

عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الضاد المعجمة والنون المشددة أى بخلوا بالدينار والدرهم فلم ينفقوها فى وجوه الخير (٢) بكسر العين المهملة ثم ياء تحتية ساكنة ثم نون ، قال الجوهرى العينة بالكسر السلف اه قال الرافعى وبيع العينة أن يبيع شيئا من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشترى ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن نقد أقل من ذلك القدر اه (٣) هو كناية عن اشتغالهم بالزرع وإهمالهم أمر الجهاد فى سبيل الله (٤) أى حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة ﴿ تخريجه ﴾ (د طب) ورجال الامام أحمد ثقات وصححه ابن القطان أيضا ، وللحديث شواهد وطرق مختلفة تعضده والله أعلم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم حدثنا ابن مبارك عن وهيب أخبرنى عمر بن محمد بن المنكدر عن سمىّ عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م د ك) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو جعفر المدائنى أنا عبد الصمد بن حبيب الأزدى عن أبيه حبيب بن عبد الله عن شبيل بن عوف عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تداعى الأمم اجتماعها ودعاء بعضها بعضا حتى تصير العرب بين الأمم كقصعة بين الآكلة محاطاً بها من كل جانب : وقد تحقق ذلك الآن ووقع المسلمون فيما حذرهم منه رسول الله ﷺ فصاروا غنيمة للأجانب أعنى الكفار ، فكل دولة أخذت نصيبها منهم تسخرهم كيف شاءت : وذلك بسبب حبهم الدنيا وتركهم للقتال والاستعداد له فلا حول ولاقوة إلا بالله ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده من لايعرف ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى ثنا حميد عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى فى ثوابه ، وفى رواية لابن حبان وأبى عوانة من حديث جابر الا شركوكم فى الأجر بدل قوله الا كانوا معكم (١٠) جاء فى رواية لمسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض ، وكأنه محمول على الأغلب وقد يكون عذر غير المرض مثله ﴿ تخريجه ﴾ (خ د) و (م حب) وأبو عوانة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

﴿ أبواب فضل الشهادة والشهداء ﴾ ﴿ **باب** فضل الشهادة فى سبيل الله عزوجل ﴾ ﴿عن أنس ابن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال يؤتى بالرجل من أهل الجنة يوم القيامة فيقول الله عزوجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول يارب خير منزل ، فيقول سل وتمنه ، فيقول ما أسأل وأتمنى الا أن تردنى الى الدنيا فاقتل فى سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة ﴿عن عبدالرحمن ابن أبى عميرة ﴾ (٢) الأزدى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما من الناس نفس مسلم يقبضها الله عزوجل تحب أن تعود اليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد (وقال ابن أبى عميرة) قال رسول الله ﷺ لأن أقتل فى سبيل الله أحب إلىّ من أن يكون لى المدر والوبر (٣) ﴿عن أنس بن مالك ﴾(٤) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يخرج منها وأن له ما على الأرض من شىء غير الشهيد يحب أن يخرج فيقتل لما يرى من الكرامة أو معناه (٥) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انتدب (٧) الله عز وجل لمن خرج فى سبيله لا يخرج إلا جهاداً فى سبيلى وايمانا بى وتصديقا برسولى فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه (٨) إلى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ما من كلم (٩) يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه

٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن يعنى ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ نسك ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا حيوة بن شريح قال ثنا بقية قال حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عبد الرحمن بن أبى عميرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ النسائى أحب إلى من أن يكون لى أهل الوبر والمدر وأهل الوبر هم سكان البوادى من الأعراب الذين لا يأوون الى جدار : لأن بيوتهم من وبر الإبل ، وأهل المدر أهل القرى والأمصار ، والمدر محركا هو الطين الصلب المتحجر : والمراد والله أعلم أن يكون لى هؤلاء عبيدا فأعتقهم أو ملك ما يتملكون ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد باسناد حسن والنسائى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ثنا شعبة عن قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى أو معنى لفظ الكرامة كالفضل مثلا ، وانما قال ذلك الراوى لانه يشك هل سمعه بلفظ الكرامة أو بلفظ آخر فيه معنى الكرامة ﴿ تخريجه ﴾ (قد) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابى زرعة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه تكفل كما جاء فى رواية للبخارى (٨) بفتح الهمزة من رجع وأن مصدرية والاصل بأن أرجعه أى يرجعه إلى بلده (٩) الكلم بفتح الكاف وسكون اللام الجرح ويقال رجل كليم أى جريح (وقوله يكلم) بضم أوله مبنى للمفعول أى يجرح ﴿ تخريجه ﴾ (ق ك . والثلاثة وغيرهم)

ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبداً ؛ ولكنى لا أجد سعة فيتبعونى ، ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدى ، والذى
٩١ نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزوا فاقتل ﴿ عن جابر ابن عبد الله ﴾(١) رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد لرسول الله ﷺ ان قتلت فاين أنا ؟ قال فى الجنة : فالقى تمرات كن فى يده ، فقاتل حتى قتل (وقال غير عمرو) وتخلى من طعام
٩٢ الدنيا (٢) ﴿ باب ما جاء فى فضل الشهداء ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق (٤) نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم
٩٣ من الجنة بكرة وعشيا ﴿ عن ابن كعب بن مالك ﴾ (٥) عن أبيه رضى الله عنه يبلغ به النبى ﷺ يعنى أن أرواح الشهداء فى طير خضر تعلق(٦) من ثمر الجنة ، وقرىء على سفيان نسمة تعلق فى
٩٤ ثمرة أو شجر الجنة ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال وعدنا رسول الله ﷺ فى غزوة الهند(٨) فان استُشهدتُ كنتُ من خير الشهداء وان رجعت فانا أبو هريرة المحررة (٩)

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو سمعت جابراً يقول قال رجل يوم أحد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هذه الجملة وهى قوله (وتخلى عن طعام الدنيا) ليست عند مسلم ولا النسائى ﴿ تخريجه ﴾ (م نس وغيرهما) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى الحارث بن فضيل الأنصارى عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى جانب نهر . قال العلماء هذا فى شهداء عليهم ذنوب منعتهم من دخول الجنة مع السابقين . فلاينافى ما ورد من أن أرواح الشهداء فى أجواف طيور تسرح فى الجنة لان ذاك فى حق من لاذنوب عليهم ﴿ تخريجه ﴾ (طب طس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى : وقال الهيثمى رجال احمد ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سفيان عن عمرو عن الزهرى عن ابن كعب ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم اللام من باب قتل اى تأكل وهو فى الأصل للابل إذا اكلت العضاة يقال علقت تعلق علوقا فنقل إلى الطير (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (لك نس مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا هاشم عن سيار عن جبر بن عبيدة عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه أن النبى ﷺ وعد المؤمنين بغزوهم الهند بعد وفاته ، وفى رواية النسائى قال أبو هريرة فان أدركتها انفق فيها نفسى ومالى ، فان أقتل كنت من أفضل الشهداء : وانما قال ذلك لانه واثق من نفسه أنه يجاهد امتثالا لأمر الله ولإعلاء كلمة الله ، ومن كانت هذه نيته كان من أفضل الشهداء (٩) هكذا فى الأصل المحررة بزيادة هاء فى آخره ، وفى النهاية المحرر أى المعتق اه قلت وعند النسائى بغير هاء : فان صح لفظ الهاء فيكون معناه المعتقة رقبته من النار والله أعلم (تخريجه) (نس) وسنده جيد

﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم مس ٩٥
القرصة ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال قال رسول الله ﷺ كل كلم يكلمه المسلم فى سبيل الله تكون ٩٦
يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت تتفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك قال الامام أحمد يعنى
العرف الريح ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ يضحك الله (٤) لرجلين يقتل أحدهما ٩٧
الآخر كلاهما يدخل الجنة ، قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة : ثم يتوب الله
على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد ﴿ عن طلحة بن عبيد الله ﴾ (٥) ٩٨
قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا أشرفنا على حرة واقم (٦) قالى فدنونا منها فاذا
قبور بمحنية (٧) قلنا يارسول الله قبور إخواننا هذه ؟ قال قبور أصحابنا (٨) ، ثم خرجنا حتى إذا
جئنا قبور الشهداء قال قال رسول الله ﷺ هذه قبور اخواننا (٩) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١٠) ٩٩

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا صفوان أنا ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب مى مذ) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هـذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث (منها) وقال رسول الله ﷺ كل كلم الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق ، وغيرها) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بالسند المتقدم عن أبى هريرة قال قال أبو هريرة رضى الله عنه يضحك الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الضحك من الله عز وجل هنا معناه الرضا عن هذين الرجلين : وليس كالضحك الذى يعترى البشر عندما يستخفهم الفرح والطرب : فهذا غير جائز على الله تعالى تنزه الله عن ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله حدثنى محمد بن معن الغفارى أخبرنى داود بن خالد بن دينار أنه مر هو ورجل يقال له أبو يوسف من بنى تيم على ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال قال له أبو يوسف إنا لنجد عندغيرك من الحديث مالانجده عندك ، فقال أمَا إن عندى حديثا كثيراً ولكن ربيعة بن الهدير قال وكان يلزم طلحة بن عبيد الله إنه لم يسمع طلحة يحدث عن رسول الله ﷺ حديثا قط غير حديث واحد ، قال ربيعة بن أبى عبد الرحمن قلت له وما هو؟ قال قال لى طلحة خرجنا مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) باضافة حرة إلى واقم والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء مفتوحة الأرض ذات الحجارة السود وأرض بظاهر المدينة بها حجارة سود (وواقم) بكسر القاف أطم بضم أوله وثانيه من آطام المدينة واليه ينسب الحرة (وآطام المدينة) ابنيتها المرتفعة كالحصون (نه) (٧) بتخفيف الياء التحتية أى بحيث ينعطف الوادى وهو منحناه أيضا ومحانى الوادى معاطفه (٨) يعنى الذين ماتوا بغير جهاد (٩) أى الذين ماتوا مجاهدين فى سبيل الله ولذلك خصهم النبى ﷺ بالأخوة لما لهم من الفضل والكرامة عند الله ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (١٠) ﴿ سنده ﴾

رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى ﷺ من الأنصار(١) مقنع فى الحديد فقال يارسول الله أسلم أوأقاتل ؟ فقال لا بل أسلم ثم قاتل،فأسلم ثم قاتل فقتل : فقال رسول الله ﷺ هذاعمل
١٠٠ قليلا وأجر كثيراً ﴿ عن نعيم بن همّار(٢) الغطفانى ﴾ رضى الله عنه أن رجلا سأل النبى ﷺ أى الشهداء أفضل؟ قال الذين إن يلقوا فى الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك ينطلقون فى الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم ، وإذا ضحك(٣) ربك الى عبد فى الدنيا فلا حساب
١٠١ عليه ﴿ عن المقدام بن معد يكرب ﴾ (٤) الكندى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان للشهيد عند الله ست خصال ، أن يغفر له فى أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر (وفى لفظ يوم الفزع الأكبر) ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها
١٠٢ ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه ﴿ عن قيس الجذامى ﴾ (٥) رجل كانت له صحبة قال قال النبى ﷺ يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه : يكفر عنه كل خطيئة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويزوج من الحور العين ، ويُؤمّن
١٠٣ من الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر ، ويحلى حلة الإيمان ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله تبارك وتعالى

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى اسحاق قال سمعت البراء يقول جاء رجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) جاء هذا الرجل إلى النبى ﷺ كافرا قبل أن يسلم (وقوله مقنع فى الحديد) بفتح القاف والنون المشددة أى مغشى بالحديد مغطى وجهه يريد القتال مع النبى ﷺ والاسلام ﴿ تخريجه ﴾ (ق) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن مَعدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) تقدم أن ضحك الله عز وجل لعبده كناية عن الرضا عنه والإحسان اليه ، وأما الضحك بالمعنى المعروف فانه من صفات الخلق والله عز وجل منزه عن ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل) وقال الهيثمى رجال أحمد وأبو يعلى ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى والحكم بن نافع قالا ثنا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زيد بن يحيى الدمشقى قال ثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن سعد وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر وروح وعبد الرزاق قالوا أنا ابن جريج قال وقال سليمان بن موسى أيضا ثنا كثير بن مرة أن عبادة بن الصامت حدثهم أن

خير تحب أن ترجع اليكم الا المقتول (وفى لفظ القتيل) فى سبيل الله فانه يحب أن يرجع فيقتل
مرة أخرى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال ذكر الشهيد عندالنبى ﷺ قال لاتجف ١٠٤
الأرض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتان كأنهما ظئران (٣) أظلتا أو أضلتا فصيليهما ببراح
من الأرض : يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها ﴿ **باب** ماجاء فيمن استشهد
فى سبيل الله عز وجل وعليه دين ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قام رسول ١٠٥
الله ﷺ يخطب الناس فذكر الأيمان بالله والجهاد فى سبيل الله من أفضل الأعمال عند الله ،
قال فقام رجل فقال يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله وانا صابر محتسب مقبل غيرمدبر
كفر الله عنى خطاياى ؟ قال نعم ، قال فكيف قلت ؟ قال فرد عليه القول كماقال ، قال نعم ، قال
فكيف قلت ؟ قال فرد عليه القول أيضا قال يارسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله صابرا
محتسبا مقبلا غيرمدبر كفر الله عنى خطاياى ؟ قال نعم الا الدين (٥) قال فان جبريل عليه السلام
سارّنى بذلك ﴿ عن عبدالله بن أبى قتادة ﴾ (٦) أن أباه كان يحدث أن رجلا سأل النبى ﷺ فقال ١٠٦
يارسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفر الله خطاياى ؟ فقال
رسول الله ﷺ ان قتلت فى سبيل الله مقبلا غير مدبر كفر الله عنك خطاياك الاالدين : كذلك

رسول الله ﷺ قال ما على الأرض الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) ورجاله من رجال الصحيحين وأخرجه
أيضا (طب) بزيادة لمايرى من ثواب الله له (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن
عدى عن ابن عون عن هلال بن أبى زينب عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣)
الظئر بكسر الظاء المرضعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى (وقوله أظلتا أو أضلتا أو للشك من
الراوى يشك هل اللفظ أظلتا بالظاء المعجمة أو بالضاد المعجمة فعلى الأول معناه أن زوجتيه من
الحور العين يبتدرانه ويحنوان عليه ويظلانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها أى ولدها (وعلى الثانى)
معناه أن النبى ﷺ شبه بدارهما اليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع إلى فصيلها الذى
أضلته أى غاب عنها ، ويؤيد الأخير قوله ببراح من الأرض (والبراح) بفتح الموحدة وبالحاء المهملة
هو الأرض المتسعة لازرع فيها ولا شجر ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفى اسناده هلال بن أبى زينب مجهول
﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر ثنا عبد الحميد بن جعفر
الانصارى أخبرنى عياض بن عبدالله بن أبى سرح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لعل الجواب منه
ﷺ بقوله نعم فى المرة الأولى والثانية من غير استثناء كان بالاجتهاد : ثم لما أخبره جبريل بما أخبر
استعاد النبى ﷺ من السائل سؤاله ثم أخبره بأن استثناء الدين ليس هو من جهته ، وانما هو بأمر
الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا
عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد أن سعيد بن أبى سعيد المقبرى أخبره أن عبدالله

١٠٧ قال جبريل عليه السلام ﴿ وعن جابر بن عبد الله ﴾ (١) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ نحوه
١٠٨ وفيه فلما ولى دعاه فقال الا أن يكون عليك دين ليس له عندك وفاء ﴿ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يُغفر للشهيد كل ذنب الا الدين

١٠٩ ﴿ باب أنواع الشهداء فى سبيل الله ودرجاتهم باعتبار نياتهم ﴾ ﴿ عن عتبة بن عبد السُّلمى ﴾ (٣) رضى الله عنه وكان من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ القتلى ثلاثة رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر (٤) فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ، ورجل مؤمن قرف (٥) على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتل حتى يقتل محيت ذنوبه وخطاياه ، إن السيف محاء الخطايا وأدخل من أى أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك فى النار السيف لا يمحو النفاق ﴿ عن
١١٠ أبى يزيد الخولانى ﴾ (٦) أنه سمع فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول الشهداء ثلاثة ، رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله حتى

ابن أبى قتادة أخبره أن أباه كان يحدث أن رجلا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م فع نس مذ)

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زكريا بن عدى حدثنا عبيدالله عن عبدالله بن محمد بن عُقيل عن جابر بن عبدالله قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أرأيت ان جاهدت فى سبيل الله بنفسى ومالى حتى أقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أأدخل الجنة ؟ قال نعم ، فلما ولى دعاه الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده من لا أعرفه ويعضده ما قبله (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن غيلان حدثنى المفضل حدثنى عياش بن عباس عن عبد الله بن يزيد أبى عبد الرحمن الحبُلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا أبو اسحاق يعنى الفزارى عن صفوان يعنى بن عمرو عن أبى المثنى عن عتبة بن عبد السلمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هكذا بالأصل المفتخر من الفخر ، وجاء عند الدارمى الممتحن بميمين ، وكذلك جاء فى النهاية ومعناه المصفى المهذب يقال محنت الفضة إذا صفيتها وخلصتها بالنار ، والظاهر ان لفظ المفتخر هنا رقع فيه تصحيف من الناسخ فان كان صحيحا فمعناه المفتخر يوم القيامة بما أعطاه الله من الكرامة وعلو الدرجة ، والأول أقرب والله أعلم (٥) بقاف وراء مفتوحتين بعدهما فاء يقال قرف الذنب إذا عمله وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه وقرفه بكذا أى أضافه إليه واتهمه به ، والمعنى أن عليه ذنوبا ارتكبها ﴿ تخريجه ﴾ (مى طب حب هق) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا ابن لهيعة

قتل فذلك الذى يرفع اليه الناس أعناقهم يوم القيامة ورفع رسول الله ﷺ رأسه حتى وقعت قلنسوته أو قلنسوة عمر(١) ورجل مؤمن جيد الإيمان لقى العدو فكأنما يضرب جلده بشوك الطلح(٢) أتاه سهم غرب فقتله (٣) هو فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن (٤) خلط عملا صالحا وآخر سيئاً لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة (وعنه من طريق ثان) (٥) قال سمعت فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الشهداء أربعة (فذكر الثلاثة المتقدمة ثم قال) والرابع رجل مؤمن أسرف على نفسه اسرافا كثيراً (٦) لقى العدو فصدق الله حتى قتل ، فذلك فى الدرجة الرابعة ﴿ عن ابراهيم بن ١١١
عبيد ﴾ (٧) بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود رضى الله تبارك وتعالى عنه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه ذكر عنده الشهداء : فقال إن أكثر شهداء امتى أصحاب الفرش ، (٨) ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته (٩)

قال سمعت عطاء بن دينار عن أبى يزيد الخولانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) القلنسوة بفتحتين فسكون فضم أى طاقيته أى جبان ليس عنده جرءة على القتال (٢) والطلح بفتح فسكون شجر عظيم له شوك (٣) أى بينما هو فى حالة الفزع والخوف من العدو أتاه سهم غرب بتنوين سهم وغرب: وبالإضافة أيضا وبسكون الراء وفتحها فى كليهما : وهو الذى لايدرى راميه ولا من أين جاء (٤) لم يصف إيمانه فى هذه الدرجة بالجودة لأجل العمل السيء الذى ارتكبه : وهو الذى جعله فى الدرجة الثالثة ، ولكنه فى منزلة الشهداء (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق انبأنا ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن أبى يزيد الخولانى قال سمعت فضالة بن عبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى مرتكب للخطايا ليس له عمل صالح فهو شهيد تكفر الشهادة عنه كل سيئة إلا الدين: وتقدم الكلام عليه، وانما نال تلك الدرجة لصدق نيته ﴿ تخريجه ﴾ (هق مذ) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عطاء بن دينار ثم قال سمعت محمداً (يعنى البخارى) يقول قد روى سعيد بن أبى أيوب هذا الحديث عن عطاء بن دينار وقال عن أشياخ من خولان ولم يذكر فيه عن أبى يزيد : وقال عطاء بن دينار ليس به بأس اه (قلت) خولان بفتح الخاء وسكون الواو اسم قبيلة باليمن ، منها أبو يزيد الخولانى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن ابراهيم ابن عبيد بن رفاعة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بضمتين جمع فراش أى الذين يألفون النوم على الفراش ، يعنى فهم وان تبسطوا بالنوم والراحة لكنهم اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذى هو الجهاد الأكبر عن مجاهدة الكفار الذى هو الجهاد الأصغر : فهؤلاء شهداء أيضا وان ماتوا على فرشهم ، وهذا محمول على عدم تعين الجهاد عليهم فى النفير العام (٩) معناه ان كان لاعلاء كلمة الله عز وجل فهو شهيد ، وان كان رياء أو لغنيمة ونحو ذلك فله ما نوى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه

١١٢ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (١) رضى الله عنه قال إياكم أن تقولوا مات فلان شهيد أو قتل فلان شهيد ، فان الرجل يقاتل ليغنم ، ويقاتل ليذكر ، ويقاتل ليرى مكانه ، فان كنتم شاهدين لامحالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فقتلوا (٢) فقالوا اللهم بلغ نبينا ﷺ عنا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا (عن عمر بن الخطاب) (٣) رضى الله عنه قال تقولون لمن قتل فى مغازيكم أو مات قتل فلان شهيدا ومات فلان شهيدا ولعله يكون قد أوقر(٤) عجز دابته أودف راحلته ذهبا وفضة يبتغى التجارة ، فلاتقولوا ذاكم ، ولكن قولوا كما قال النبى أوكما قال محمد ﷺ من قتل أو مات فى سبيل الله فهو فى الجنة

١١٣ ﴿ باب جامع الشهداء وأنواعهم غير المجاهدين فى سبيل الله عز وجل ﴾ ﴿ عن سعيد بن زيد ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله(٦) فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله (٧) فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه(٨) فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه(٩) فهو شهيد

أحمد هكذا (يعنى عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد الخ) قال ولم أره ذكر ابن مسعود : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات اه (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد أنا عطاء بن السائب عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هم جماعة من القراء قتلوا فى سرية بئر معونة ، وسيأتى تفصيل خبرهم فى تلك السرية من أبواب الغزوات ، وجاء ذكرهم أيضاً فى حديث أنس عند الشيخين والامام أحمد : وتقدم فى الباب الأول من أبواب القنوت صحيفة ٢٩٦ فى الجزء الثالث فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وسنده جيد ، وأخرج الشيخان وغيرهما منه قصة الرهط (٣) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وتخريجه فى أبواب الصداق من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٤) من الوقر بكسر الواو وهو الحمل ، يقال أوقر دابته وقرا بالكسر أى حملها حملا (وقوله أو دف راحلته) أو للشك من الراوى ودف بفتح الدال المهملة وراحلته مضاف اليه : ودف كل شىء جانبه ، والمراد هنا عجز رحل دابته أوجانبه وغرضه بذلك التجارة لا الجهاد ، فهذا لايقال له شهيد إذا قتل أومات والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود الهاشمى ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى بسبب المدافعة عن ماله سواء كان حيواناً أو إنسانا (فهو شهيد) أى فى حكم الآخرة لا الدنيا أى له ثواب كثواب شهيد مع ما بين الثوابين من التفاوت ، وذلك لأنه محق فى القتال ومظلوم بأخذ ماله بغير حق ﴿ فائدة ﴾ شهيد الآخرة هو كل من ذكر فى هذا الباب ، وشهيد الدنيا والآخرة هو من قتل فى حرب الكفار لسبب من أسباب القتال ، والفرق بينهما ان شهيد الحرب لاتجرى عليه أحكام الدنيا فلا يغسل ولايصلى عليه بعكس شهيد الآخرة (٧) أى بسبب الدفع عن بضع حليلته أو قريبته أو جارته أو نحو ذلك (٨) أى فى نصرة دين الله والذب عنه (٩) أى فى الدفع عن نفسه

﴿ عن عبدالله بن عمرو ﴾(١) بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أريد ماله بغير ١١٤
حق فقتل دونه فهو شهيد ﴿ عن سعد بن أبى وقاص ﴾(٢) رضى الله عنه قال انى سمعت رسول ١١٥
الله ﷺ يقول نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقه ﴿ عن سعد بن إبراهيم ﴾(٣) أنه سمع رجلا ١١٦
من بنى مخزوم يحدث عن عمه أن معاوية أراد أن يأخذ أرضاً لعبد الله بن عمرو يقال لها الوهط (٤)
فأمر مواليه فلبسوا آلتهم وأرادوا القتال ، قال فأتيته فقلت ماذا ؟ فقال إنى سمعت رسول الله
ﷺ يقول مامن مسلم يُظلم بمظلمة فيقتل إلا قتل شهيداً ﴿ عن حميد بن عبد الرحمن ﴾ (٥) ١١٧
الحميرى أن رجلا يقال له حمة كان من أصحاب محمد ﷺ خرج الى أصبهان غازيا فى خلافه
عمر رضى الله عنه، فقال اللهم ان حمة يزعم أنه يحب لقاءك : فان كان حمة صادقا فاعزم (٦) له
صدقه ، وان كان كاذباً فاعزم عليه(٧) وان كره ، اللهم لاتردّ حمة من سفره هذا ، قال فاخذه
الموت (وفى لفظ البطن) فمات بأصبهان ، قال فقام أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه فقال
يا أيها الناس إنا والله ماسمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا الا أن حمة شهيد (٨)

ان كان مظلوما غير مرتكب لثأر ، وعليه أن يستعمل الحكمة فى الدفع فى كل هذه الأمور ﴿ تخريجه ﴾
(حب ك . والثلاثة) وصححه الترمذى، وأخرج الشيخان منه من قتل دون ماله فهو شهيد (١) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن الحسن عن خاله ابراهيم بن محمد بن
طلحة عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (الثلاثة) وصححه الترمذى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله
حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا حسن عن ابراهيم بن المهاجر عن أبى بكر يعنى ابن حفص فذكر قصة
قال سعد إنى سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى
وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد (٣) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أصل
الوهط المرضع المطمئن من الأرض جمعه وهاط ، وبه سميت أرض عبدالله بن عمرو بن العاص وكانت
بالطائف ، وقيل الوهط قرية بالطائف كانت أرض عبدالله بن عمرو بها وكان فيها كرْم له : ولابد ان
يكون معاوية له شبهة فى أخذها: وكان عبدالله يرى أنها ملكه وأن معاوية يريد اغتصابها : ولذلك أمر
عبدالله مواليه فلبسوا آلة الحرب لقتال معاوية لأنه يرى جواز مقاتلة المغتصب : ولذلك استدل بالحديث
﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده من لم يسم ، ويؤيده حديثه المذكور قبل الحديث السابق
(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا داود بن عبد الله الأودى عن
حميد بن عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى أمِته شهيداً كما يحب (٧) أى فأمته وإن كره ذلك
(٨) أى لأنه مات بمرض البطن وغازياً فى سبيل الله . ﴿ تخريجه ﴾ (د ش) وسنده جيد

١١٨ ﴿ عن أبى اسحاق ﴾(١) قال مات رجل صالح فاخرج بجنازته فلما رجعنا تلقانا خالد بن عُرفطة وسليمان بن صُرد رضى الله عنهما وكلاهما له صحبة : فقالا سبقتمونا بهذا الرجل الصالح ؟ فذكروا أنه كان به بطن(٢) وأنهم خشوا عليه الحر ، قال فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال أما سمعت رسول
١١٩ الله ﷺ يقول ، من قتله بطنه لم يعذب فى قبره(٣) ﴿ عن حفصة ﴾ (٤) قالت سألت أنس ابن مالك رضى الله عنه بما مات ابن أبى عمرة ؟ فقالوا بالطاعون ، فقال قال رسول الله ﷺ
١٢٠ الطاعون شهادة لكل مسلم ﴿ عن عرباض بن سارية ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا عزوجل فى الذين يتوفون من الطاعون ، فيقول الشهداء : اخواننا قتلوا كما قتلنا ، ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا على فرشنا : فيقول الرب عزوجل انظروا الى جراحهم ، فان اشبهت جراحهم جراح المقتولين فانهم
١٢١ منهم ومعهم ، فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم ﴿ وعن عتبة بن عبد السلمى ﴾(٦) رضى الله عنه
١٢٢ عن النبى ﷺ (٧) مثله ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (٨) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
١٢٣ الميت من ذات الجنب (٩) شهيد ﴿ عن محمد بن زياد ﴾ (١٠) الألهانى قال ذكر عند أبى عنبة

---

(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا قران (بضم القاف وتشديد الراء يعنى بن تمام الأسدى) ثنا سعيد الشيبانى أبو سنان عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى مات بمرض بطنه كالاستسقاء والإسهال ونحو ذلك (٣) زاد فى رواية أخرى من طريق ثان للامام أحمد أيضا (قال بلى) يعنى نعم ، قال العلماء واذا لم يعذب فى قبره لم يعذب فى غيره : لأنه أول منازل الآخرة ، فان كان سهلا فما بعده أسهل وإلا فعكسه ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب مذ) وقال هذا حديث حسن غريب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالصمد ثنا ثابت ثنا عاصم عن حفصة (يعنى بنت سيرين الخ) ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا حيوة بن شريح يعنى ابن يزيد الحضرمى ويزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقية قال حدثنى بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن إبن أبى بلال عن عرباض بن سارية الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عتبه بن عبد السلمى الخ (٧) حديث العرباض المتقدم أتم وأكمل إلا انه زاد فى حديث عتبة ، فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك ﴿ تخريجه ﴾ (طب) باسناد لا باس به ويؤيده الذى قبله (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا وهب بن عبد الله عن عبد الرحمن بن شماسة عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال فى الفردوس ذات الجنب الدبيلة قرحة قبيحة تثقب البطن ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وسنده حسن لأن ابن لهيعة قال حدثنا (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن محمد

الخولانى الشهداء فذكروا المبطون والمطعون والنفساء ، فغضب أبو عنبة وقال حدثنا أصحاب نبينا عن نبينا ﷺ أنه قال ان شهداء الله تعالى فى الأرض أمناء الله فى الأرض فى خلقه (١) قتلوا أو ماتوا ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٢) رضى الله عنه قال أتانى رسول الله ﷺ وأنا ١٢٤
مريض فى ناس من الأنصار يعودنى ، فقال هل تدرون ما الشهيد ؟ فسكتوا فقال هل تدرون ما الشهيد ؟ فسكتوا ، قال هل تدرون ما الشهيد ؟ فقلت لامرأتى اسندينى فاسندتنى فقلت من أسلم ثم هاجر ثم قتل فى سبيل الله فهو شهيد ، فقال رسول الله ﷺ إن شهداء أمتى إذا لقليل (٣) القتل فى سبيل الله شهادة ، والبطن شهادة ، والغرق شهادة ، والنفساء (٤) شهادة ﴿ عن راشد بن ١٢٥
حبيش ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على عبادة بن الصامت يعوده فى مرضه فقال رسول الله ﷺ أتعلمون من الشهيد من أمتى فأرمّ (٦) القوم فقال عبادة ساندونى فأسندوه فقال يارسول الله الصابر المحتسب (٧) فقال رسول الله ﷺ ان شهداء أمتى اذا لقليل ، القتل فى سبيل الله عز وجل شهادة ، والطاعون شهادة ، والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره (٨) إلى الجنة ، قال وزاد فيها أبو العوام سادن (٩) بيت المقدس والحرق (١٠) والسيل

ابن زياد الألهانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يستفاد منه أن من اتصف بالأمانة فى أى شىء ائتمن عليه يكون من شهداء الآخرة وان مات على فراشه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا المعافى ثنا مغيرة بن زياد عن عبادة بن نسىّ عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿غريبه﴾ (٣) يعنى إذا اقتصرت الشهادة على من قتل فى سبيل الله فالشهداء قليلون : ثم ذكر ﷺ الشهداء فقال القتل فى سبيل الله شهادة الخ (٤) أى المرأة التى تموت بسبب الولادة ﴿ تخريجه ﴾ (نز طب) وفيه المغيرة بن زياد ، قال الهيثمى وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال حدثنا محمد بن بكر قال ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبى الاشعث الصنعانى عن راشد بن حبيش الخ ﴿غريبه﴾ (٦) براء مفتوحة بعدها ميم مشددة مفتوحة أيضا أى سكتوا ولم يجيبوا يقال أرمّ فهو مرمّ ويروى فأزم بالزاى المفتوحة وتخفيف الميم وهو بمعناه لأن الازم الإمساك عن الطعام والكلام (نه) (٧) أى الصابر على الجهاد المحتسب فيه كما يستفاد من حديثه المتقدم (٨) بفتح السين المهملة بعدها راء مفتوحة هو حبل السرة الذى تقطعه القابلة من موضع السرة فما بقى منه مع المولود بعد القطع يقال له السرة بضم السين المهملة : وما زاد عن ذلك يقال له سرو بفتح أوله وثانيه ، ويقال له أيضا السر بضم السين المهملة (وقوله وزاد فيها) أى فى رواية أخرى من هذا الحديث (أبو العوام) لم يذكر أبو العوام هذا فى سند حديث الباب ، ولعله روى هذه الزيادة من طريق أخرى (٩) أى خادم بيت المقدس ومتولى فتح أبوابه وإغلاقها (١٠) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء الذى

١٢٦ ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (١) رضى الله عنه قال عاد رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحه رضى الله عنه فما تحوز له (٢) عن فراشه ، فقال من شهداء أمتى ؟ قالوا قتل المسلم شهادة ، قال ان شهداء أمتى إذاً لقليل ، قتل المسلم شهادة : والطاعون شهادة . والبطن ، والغرق والمرأة يقتلها
١٢٧ ولدها جمعاء (٣) ﴿ عن أبى هريرة ﴾(٤) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ماتعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا الذى يقاتل فى سبيل الله حتى يقتل ، قال ان الشهيد فى أمتى اذا لقليل ، القتيل فى سبيل الله شهيد ، والطعين(٥) فى سبيل الله شهيد ، والغريق فى سبيل الله شهيد ، والخار (٦) عن دابته فى سبيل الله شهيد ، والمجنوب(٧) فى سبيل الله شهيد ، قال محمد
١٢٨ المجنوب صاحب الجنب (زاد فى رواية) والبطن شهادة والنفساء شهادة ﴿ وعن صفوان بن أمية ﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال الطاعون شهادة . والغرق شهادة . والنفساء شهادة

يموت بحرق النار (والسيل) بفتح السين المهملة المشددة بعدها ياء تحتية ساكنة وهو المطر الغزير الذى يسيل على الارض ويجرى ، والمراد الذى يغرق فى ماء السيل ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنى أبو بكر بن حفص عن ابن المصبح أو أبى المصبّح عن ابن السّمط عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى ما تنحى ولا تحول قال فى النهاية وانما لم يتنح له عن صدر فراشه لان السنة فى ترك ذلك اه (قلت) الظاهر أنه لم يتنح عن فراشه للنبى ﷺ لشدة مرضه فقد جاء فى رواية الطبرانى ما يؤيد ذلك ، ولم يمت ابن رواحة فى هذا المرض: فقد ثبت أنه استشهد فى سرية مؤتة وسيأتى تفصيل ذلك فى محله إن شاء الله تعالى (٣) هكذا جاء فى هذه الرواية جمعاء وسيأتى فى حديث جابر بن عتيك (والمرأة تموت بجُمع شهيده) وكذلك فى كل الروايات وفى كتب اللغة قال فى النهاية المرأة تموت بجُمع أى تموت وفى بطنها ولد : وقيل التى تموت بكراً ، والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسائى الجيم ، والمعنى أنها ماتت مع شى مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة (ومنه الحديث الآخر) ايما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة ، وهذا يريد به البكر اه ﴿ تخريجه ﴾(طب) وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجالها ثقات(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبيد قال ثنا محمد يعنى ابن اسحاق عن أبى مالك بن ثعلبة بن أبى مالك القرظى عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى الذى مات بالطاعون (وقوله فى سبيل الله) هذا القيد ليس بلازم لأنه ورد مطلقاً بدون قيد من رواية أبى هريرة أيضا وغيره عند الشيخين وغيرهما : وكذا يقال فيما بعده (٦) أى الذى وقع عن دابته فمات (٧) أى الذى مات بمرض الجنب وتقدم تفسيره ومحمد هو ابن اسحاق أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) ما عدا الخار عن دابته وصاحب الجنب (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا يزيد بن

﴿ عن أبي هريرة ﴾(١) أن النبي ﷺ قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب ١٢٩
الهدم(٢) والشهيد في سبيل الله عز وجل ﴿ عن جابر بن عتيك ﴾(٣)أن عبدالله بن ثابت لما مات ١٣٠
قالت ابنته والله ان كنت لأرجو أن تكون شهيداً ، أما إنك قد كنت قضيت جهازك (٤) فقال
رسول الله ﷺ إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا قتل في سبيل
الله ، فقال رسول الله ﷺ الشهادة سبع(٥) سوى القتل في سبيل الله ، المطعون شهيد ، والغرق
شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذي يموت
تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع(٦) شهيدة ﴿ **باب** في أن النبي ﷺ مات شهيدا ﴾
﴿ عن عبد الله ﴾ (٧) قال لأن أحلف تسعاً أن رسول الله ﷺ قتل قتلا (٨) أحب إلي من ١٣١
أن أحلف واحدة أنه ﷺ لم يقتل:وذلك بأن الله جعله نبيا واتخذه شهيدا ، قال الأعمش فذكرت
ذلك لابراهيم يعني النخعي فقال كانوا يرون أن اليهود سموه ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه (٩)

هارون قال أخبرنا سليمان يعني التيمي عن أبي عثمان يعني النهدي عن عامر يعني ابن مالك عن صفوان ابن أمية عن النبي ﷺ قال الطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء شهادة ﴿تخريجه﴾ (نس) وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك بن أنس عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي من مات من وقوع نحو الحائط والصخرة أو في بئر يحفرها أي الذي يموت تحت شيء من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك مذ) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا مالك عن عبد الله بن عبد الله ابن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك فهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه أنه أخبره أن جابر بن عتيك أخبره أن عبد الله بن ثابت الخ (٤) بكسر الجيم وفتحها ماتحتاج اليه في سفرك للغزو والخطاب لأبيها (٥) تقدم في حديث أبي هريرة أن الشهداء خمسة ولا منافاة لاحتمال أنه ﷺ أعلم بالأقل ثم علم زيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك : لانه ورد أكثر من سبعة (٦) تقدم تفسيره وضبطه في شرح حديث عبادة بن الصامت ﴿تخريجه﴾ (لك دنس لك حب هق) وقال النووي هو صحيح بلا خلاف وان كان البخاري ومسلم لم يخرجاه ﴿ **باب** ﴾ (٧) هو ابن مسعود ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعني مقتولا بالسم الذي وضعته له اليهودية في الطعام في غزوة خيبر ، وسيأتي تفصيل ذلك في الغزوة المذكورة في أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى (٩) لعله يعني قصة الشاة المتقدمة فقد روى البيهقي أن رسول الله ﷺ أكل مع أصحابه فلما ظهر له أن الطعام مسموم احتجم على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا ومات بعضهم ، فيحتمل ان أبا بكر رضي الله عنه كان ممن أكلوا ثم احتجموا وعاشوا ، ويحتمل أن اليهود سموه في قصة أخرى

١٣٢ ﴿ عن عبد الرحمن ﴾(١)بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه أن أم مبشر وكانت قد صلت الى القبلتين مع رسول الله ﷺ دخلت على رسول الله ﷺ فى وجعه الذى قبض فيه فقالت بأبى وأمى يارسول الله ماتتهم بنفسك(٢) فانى لاأتهم بابنى الا الطعام الذى أكل معك بخيبر (٣) وكان ابنها مات قبل النبى ﷺ ، وقال (٤) وأنا لا أتهم غيره هذا أوان قطع أبهرى(٥) ﴿ **باب** ١٣٣ من أراد الجهاد وله أبوان ﴾ ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٦) رضى الله عنه قال هاجر رجل الى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ هجرت الشرك ولكنه الجهاد ، هل باليمن أبواك ؟ قال نعم ، قال أذنا لك ؟ قال لا، فقال له رسول الله ﷺ ارجع إلى أبويك فاستأذنهما فان فعلا ١٣٤ والا فبرهما ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٧) بن العاص رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال يارسول الله انى قد أردت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله والدار الاخرة ، قال هل من أبويك أحدحى ؟ قال نعم يارسول الله كلاهما ، قال فارجع أبرر أبويك (وفى لفظ ففيهما فجاهد) قال فولى ١٣٥ راجعا من حيث جاء ﴿ عن معاوية بن جاهمة ﴾(٨) جاء الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى وعقب الحاكم هذا الحديث بأثر مسند إلى الشعبى قال والله لقد سم رسول الله وسم أبو بكر الصديق وقتل عمر بن الخطاب صبرا وقتل عثمان بن عفان صبرا وقتل على بن ابى طالب صبرا وسم الحسن بن على وقتل الحسين بن على صبرا رضى الله عنهم فما نرجو بعدهم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى ابى ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح (يعنى ابن زيد) ثنا معمر عن الزهرى عن عبدالرحمن بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) اى ماالذى تظنه فى سبب مرضك (٣) تعنى الطعام المسموم الذى اكله ابنها مع النبى ﷺ بخيبر ومات بسببه (٤) يعنى النبى ﷺ كما صرح بذلك فى رواية ابى داود (وانا لا اتهم غيره) فيه تقرير لما فهمته ام مبشر وأنه ﷺ مات بسبب السم (٥) قال اهل اللغة الأبهر بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء هو عرق مستبطن القلب ، قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات صاحبه وقيل غيرذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وسنده جيد ويؤيده ما رواه البخارى عن عائشة قالت كان النبى ﷺ يقول فى مرضه الذى مات فيه ، ياعائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذى اكلته بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وصححه ابن حبان (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى ابى ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن ابى حبيب عن ناعم مولى ام سلمة عن عبد الله بن عمرو قال حججت معه حتى إذا كنا ببعض طرق مكة رأيته تيمم فنظر حتى إذا استبانت جلس تحتها ثم قال رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ . والثلاثة) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله

أردت الغزو وجئتك أستشيرك ، فقال هل لك من أم ؟ قال نعم ، فقال الزمها فان الجنة عند رجليها (١) ثم الثانية ثم الثالثة فى مقاعد شتى كمثل هذا القول ﴿ **باب** ماجاء فى الاستعانة بالمشركين فى الجهاد ﴾ ﴿ عن حُبيب بن عبد الرحمن ﴾ (٢) عن أبيه عن جده (٣) قال أتيت ١٢٦
رسول الله ﷺ وهو يريد غزوا أنا ورجل من قومى ولم نسلم فقلنا انا نستحى أن يشهد قومنا مشهدا لا نشهده معهم ، قال أوأسلمتما ؟ قلنا لا ، قال فلا نستعين بالمشركين على المشركين ، قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربنى ضربة(٤) وتزوجت بابنته بعد ذلك فكانت تقول لاعدمت رجلا وشحك هذا الوشاح(٥) فأقول لاعدمت رجلا عجل أباك إلى النار ﴿ عن عروة ١٢٧
عن عائشة ﴾ (٦) رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج إلى بدر فتبعه رجل من المشركين(٧) فلحقه عند الجرة ، فقال انى أردت أن أتبعك وأصيب معك ، قال تؤمن بالله عز وجل ورسوله قال لا ، قال ارجع فان نستعين بمشرك ، قال ثم لحقه عند الشجرة ففرح بذاك أصحاب رسول الله ﷺ وكان له قوة وجلد فقال جئت لأتبعك وأصيب معك قال تؤمن بالله ورسوله ؟! قال لا ، قال ارجع فان استعين بمشرك ، قال ثم لحقه حين ظهر على البيداء فقال له مثل ذلك ، قال

حدثنى أبى ثنا روح قال انا ابن جريج قال اخبرنى محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه طلحة بن عبد الله عن معاوية بن جاهمة الخ ﴿ غريبة ﴾ (١) يريد والله أعلم أن نصيبه من الجنة لا يصل اليه إلا برضاها بحيث كأنه لها وهى قاعدة عليه فلا يصل اليه إلا من جهتها (وقوله ثم الثانية ثم الثالثة فى مقاعد شتى الخ) يريد أنه كرر على النبى ﷺ هذا القول فى مواضع متعددة كما جاء مبينا فى رواية ابن ماجه : ففيها أنه أتاه من جانب فذكر له قصته ، ثم أتاه من الجانب الآخر ، ثم أتاه من أمامه وفى كل مرة يقول مثل القول الأول ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه هق) وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد قال أنا المستلم بن سعيد عن عباد ثنا حبيب بن عبد الرحمن الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو حبيب بن يساف أو إساف وكان أوسيّا جاء إلى النبى ﷺ مع رجل من الأوس يريدان مساعدته فى غزوة بدر لأنه ﷺ كان معه جماعة من الأوس فى هذه الغزوة مسلمين فأرادا مجاملة قومهما المسلمين وان كانا مشركين ، فلم يقبل منهما النبى ﷺ إلا إذا أسلما (٤) ذكر الواقدى أن الذى ضربه هو أمية بن خلف ويقال إنه هو الذى قتل أمية (٥) أى ضربك هذه الضربة فى موضع الوشاح وهو مابين العاتق والكشح ﴿ تخريجه ﴾ (هق طب) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن الفضيل بن أبى عبدالله عن عبد الله بن دينار الأسلمى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر أن هذا الرجل هو حبيب بن يساف المذكور فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (م ـ وغيره)

١٣٨ تؤمن بالله ورسوله ؟ قال نعم ، قال فخرج به ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(١) رضى الله عنه أن رسول
١٣٩ الله ﷺ قال لا تستضيئوا بنار المشركين (٢) ولا تنقشوا خواتيمكم عربيا ﴿ عن ذى مخبر ﴾(٣) رضى الله عنه رجل من أصحاب النبى ﷺ قال سمعت النبى ﷺ يقول سيصالحكم الروم صلحاً آمنا ثم تغزون أنتم وهم غزوا فتنصرون وتسلمون وتغنمون (٤) الحديث ﴿ **باب** ماجاء فى مشاورة الامام رؤساء الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم وأخذهم بما عليهم ﴾
١٤٠ ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٥) رضى الله عنه قال لما سار رسول الله ﷺ إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه ، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه فسكت ، فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم ، فقالوا يارسول الله والله لا نكون كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) ولكن والله لو ضربت أكباد الإبل حتى تبلغ برك (٦) الغماد
١٤١ لكنا معك ﴿ عن الحسن ﴾ (٧) قال مرض مَعقِل بن يسار مرضا ثقل فيه فأتاه ابن زياد (٨) يعوده فقال انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ يقول من استرعى رعيته فلم يحطهم بنصحه لم يجد ريح الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة مائة عام ؛ قال ابن زياد ألا كنت حدثتنى بهذا

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم أنا العوام ثنا الأزهر بن راشد عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أنه ﷺ نهى عن الاستضاءة بنار المشركين لئلا يمتنوا على المسلمين بذلك وقد شرفهم الله وأعزهم بالإسلام ، فلاينبغى أن يكون المشركين عليهم منة وفضل (وقوله ولاتنقشوا خواتيمكم عربيا) أى على خواتيمكم كما جاء فى بعض الروايات ، قال فى القاموس أى لاتنقشوا محمد رسول الله : كأنه قال نبيا عربيا يعنى نفسه ﷺ اه والمعنى أنه ﷺ نهى أن ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على خاتمه وهو (محمد رسول الله) لأنه كان علامة له فى ذلك الوقت يختم به كتبه ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وفى إسناده أزهر بن راشد ضعيف وبقية رجاله ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن ذى مخبر الخ (مخبر بوزن منبر) ﴿ غريبه ﴾ (٤) ليس هذا آخر الحديث ، وهذا طرف منه أتيت به لمناسبة الترجمة : وسيأتى بتمامه فى باب المعاهدة والصلح ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسكت عنه أبوداود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد عن أنس الخ (٦) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الراء (والغماد) بغين معجمة مكسورة ويجوز ضمها موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل وقيل بثمان ، وقيل موضع فى أقاصى هجر ، وقيل مدينة بالحبشة ، وقيل الرواية هنا أقصى معمور الأرض كما هو أحد معانيه فى القاموس لأنه أتم فى امتثال أمره واتباعه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن الحسن الخ (الحسن) هو ابن أبى الحسن البصرى ﴿ غريبه ﴾ (٨) هو عبد الله بن زياد

قبل الآن ، قال والآن لولا الذى أنت عليه(١) لم أحدثك به (وفى لفظ) لايسترعى الله تبارك وتعالى عبدا رعية فيموت يوم يموت وهو لها غاش (٢) إلا حرم الله عليه الجنة (وفى لفظ) من رواية أبى الأسود عن معقل أيضا قال قال رسول الله ﷺ ايما راع استرعى رعية فغشها فهو فى النار (وفى لفظ) عن بنت معقل عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من والى أمة قلت أو كثرت لا يعدل فيها الا كبه الله على وجهه فى النار ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٣) ١٤٢
الجهنى عن أبيه رضى الله عنه قال نزلنا على حصن سنان بأرض الروم مع عبد الله بن عبد الملك فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق(٤) فقال معاذ أيها الناس انا غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا فضيق الناس الطريق ، فبعث النبى ﷺ منادياً فنادى من ضيق منزلا أو قطع طريقاً فلا جهاد له (٥) ﴿ **باب** لزوم طاعة الجيش لأميرهم مالم يأمر بمعصية وكراهة تفرقهم عند النزول ﴾ ﴿ عن عتبة بن عبد ﴾ (٦) رضى الله عنه قال أمر رسول الله ﷺ بالقتال فرمى ١٤٣
رجل من أصحابه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ أوجب (٧) هذا : وقالوا حين أمرهم بالقتال اذاً يارسول لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما من المقاتلين ﴿ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ ﴾ (٨) قال قال ١٤٤

أمير البصرة فى زمن معاوية ويزيد (١) أى لولا الذى أنت عليه من ظلم الناس وسفك دمائهم وخشيتى الموت فى هذا المرض فأكون قد كتمت علما علمته من رسول الله ﷺ لولا ذلك لم أحدثك به ، ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية الإسماعيلى من الوجه الذى أخرجه مسلم بلفظ (لولا أنى ميت ماحدثتك) فكأنه كان يخشى بطشه ، فلما نزل به الموت أراد أن يكشف بعض شره عن المسلمين والله أعلم(٢) غش الراعى للرعية هو عدم نصحهم ، ونصحهم توجيههم الى ما فيه الخير لهم من أمور الدنيا والآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمى عن فروة بن مجاهد اللخمى عن سهل بن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) المراد والله أعلم بتضييق المنازل وقطع الطريق : هو عدم النظام فى النزول والسير والتزاحم فى ذلك ، لأنه يضايق الضعفاء ويفوت بعض المصالح (٥) أى فلاجهاد له كاملا أو لا أجر له فى جهاده . وفيه مبالغة فى الزجر والتنفير من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وفى إسناده اسماعيل بن عياش فيه مقال : وسهل بن معاذ ضعيف كما قال المنذرى والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عصام بن خالد ثنا أبوعبدالله الحسن بن أيوب حدثنى عبد الله بن ناسج الحضرمى قال حدثنى عتبة بن عبد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى فعل فعلاً يوجب له الجنة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما حسن (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق

رسول الله ﷺ فى مسير له إنا مدلجون (١) فلا يدلجن مُصعب ولا مُضعف فأدلج رجل على ناقة صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة عليه (٢) ثم أمر مناديا
١٤٥ ينادى فى الناس ، ان الجنة لا تحل لعاص ان الجنة لا تحل لعاص ثلاث مرات ﴿ عن أبى ثعلبة الخُشَنى ﴾(٣) رضى الله عنه قال كان الناس اذا نزل رسول الله ﷺ منزلا فعسكر تفرقوا عنه فى الشعاب والأودية ، فقال(٤) رسول الله ﷺ إنما ذلكم من الشيطان ، قال فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا منزلا انضم بعضهم إلى بعض حتى انك لتقول لو بسطت عليهم كساء لعمهم أو نحو ذلك
١٤٦ ﴿ عن على رضى الله عنه قال ﴾ (٥) بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار ، قال فلما خرجوا قال وجد عليهم فى شىء (٦) فقال لهم أليس قد أمركم ، رسول الله ﷺ أن تطيعونى ؟ قال قالوا بلى ، قال فقال اجمعوا حطبا ثم دعا بنار فاضرمها فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها(٧) قال فهمّ القوم أن يدخلوها : قال فقال لهم شاب منهم انما فررتم الى رسول الله ﷺ من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا النبى ﷺ فان أمركم أن تدخلوها فادخلوا : قال فرجعوا الى النبى ﷺ فأخبروه ، فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها (٨) أبدا انما الطاعة فى المعروف

ابن عيسى وأبو اليمان ، وهذا حديث اسحاق قالا ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الأملوكى عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) من أدلج إدلاجا مثل أكرم إكراما سار الليل كله فهو مدلج ، فان خرج آخر الليل فقد ادلجّ بالتشديد (وقوله مصعب ولا مضعف) بضم الميم وكسر العين فيهما المصعب هو من كان بعيره صعبا غير منقاد ولا ذلول ، يقال أصعب الرجل فهو مصعب والمضعف من كانت دابته ضعيفة يقال أضعف الرجل فهو مضعف إذا ضعفت دابته (٢) الظاهر أنه ﷺ لم يصل عليه لكونه مات لمخالفة أمر النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وصححه وأقره الذهبى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن بحر قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله يعنى ابن (العلاء بن زبر) أنه سمع مسلم بن مشكم (بوزن منبر) يقول ثنا أبو ثعلبة الخشنى (بضم الخاء وفتح المعجمة) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) لفظ (فقال رسول الله ﷺ) سقط من الأصل وهو ثابت عند الحاكم وأبى داود فأثبته هنا ، لأن الكلام لا يستقيم بدونه ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء فى بعض الروايات عند غير الامام أحمد زيادة (وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فعصوه فى شىء) (٧) قيل انه لم يقصد النار حقيقة ، وإنما أشار بذلك إلى أن طاعة الأمير واجبة ، ومن ترك الواجب دخل النار ، فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالنار الكبرى ، وكان فى قصده أنه لو رأى منهم الجد فى دخولها لمنعهم (٨) قال الداودى يريد تلك النار لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها احياء ، قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم يخلدون فيها ، لأنه قد ثبت فى حديث الشفاعة أنه يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من

(وفى لفظ) فقال (يعنى النبى ﷺ) للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة : وقال للآخرين قولا حسنا ، وقال لاطاعة فى معصية الله ، انما الطاعة فى المعروف (١)

١٤٧ (وفى لفظ) لا طاعة لبشر فى معصية الله ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾(٢) رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مُجزز(٣) رضى الله عنه على بعث أنا فيهم حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمّر(٤) عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمى وكان من أصحاب بدر ، وكانت فيه دعابة يعنى مزاحا ، وكنت ممن رجع معه فنزلنا ببعض الطريق ، قال وأوقد القوم ناراً ليصنعوا عليها صنيعا لهم (٥) أو يصطلون ، قال فقال لهم أليس لى عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ، قال أعزم عليكم بحقى وطاعتى لما تواثبتم فى هذه النار ، فقام ناس فتحجّزوا (٦) حتى إذا ظن أنهم واثبون قال احبسوا أنفسكم ، فانما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك للنبى ﷺ بعد أن قدموا ، فقال النبى ﷺ من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه(٧)

١٤٨ ﴿ عن بشير بن عاصم الليثى ﴾ (٨) عن عقبة بن مالك رضى الله عنه وكان من رهطه(٩) قال بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت (١٠) رجلا سيفا ، قال فلما رجع (١١) قال ما رأيت مثل مالا منا رسول الله ﷺ ، قال أعجزتم إذ بعثت رجلا فلم يمض لأمرى أن تجعلوا مكانه من يمضى لأمرى

إيمان (١) أى فيما يقره الشرع ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ ق د نس ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد انا محمد بن عمرو عن عمرو بن الحكم بن ثوبان ان أبا سعيد قال بعث رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو بجيم وزايين الأولى مشددة مكسورة (٤) بفتح الهمزة وتشديد الميم مفتوحة من التأمير (٥) أى كطعام ونحوه ﴿ وقوله أو يصطلون ﴾ أى يتقون البرد بالنار (٦) يقال احتجز الرجل بازاره شده فى وسطه ، وانما فعلوا ذلك استعدادا للوثوب فى النار (٧) هذا تقييد لما أطلق فى الأحاديث المطلقة القاضية بطاعة أولى الأمر على العموم : القاضية بالصبر على ما يقع من الأمير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ جه ك بزحب ﴾ وصححاه (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالصمد ثنا سليمان بن المغيرة القيسى قال حدثنا حميد بن هلال قال حدثنى بشير بن عاصم الليثى عن عقبة بن مالك الخ (٩) أى من قومه والمعنى ان عقبة بن مالك كان من قوم بشير بن عاصم (١٠) بفتح اللام مشددة وسكون الحاء المهملة وضم تاء الفاعل كذا جاء مضبوطا فى النهاية . قال فى حديث عقبة بن مالك بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت رجلا منهم سيفا أى جعلته سلاحه : والسلاح ما أعددته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به : والسيف وجده يسمى سلاحا يقال سلحته ﴿ بفتح اللام مخففه ﴾ أسلحته بفتح اللام أيضاً إذا عطيته سلاحا وان شدد فللتكثير ، وتسلح إذا لبس السلاح اه (١١) جاء عند الحاكم فلما رجعنا إلى رسول الله ﷺ لا منا (من اللوم) وقال أعجزتم الخ : وفى هذا الحديث غموض يحتاج الى بيان ولم قف على من شرحه . وهذا الحديث بنصه فى سنن أبى داود ولم يتعرض له الخطابى ولا المنذرى

١٤٩ ﴿ باب الدعوة الى الاسلام قبل القتال ووصية الامام لأمير الجيش ﴾ ﴿ عن ابن عباس ﴾(١)
١٥٠ رضى الله عنهما قال ماقاتل رسول الله ﷺ قوما حتى يدعوهم(٢) ﴿ عن سهل بن سعد الساعدى ﴾(٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدوكون (٤) ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ، قال فقال أين علىّ بن أبى طالب ؟ فقالوا هو يارسول الله يشتكى عينيه ، قال فأرسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع(٥) . فأعطاه الراية فقال على يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا (٦) فقال انفذ(٧) على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من
١٥١ أن يكون لك حمر النعم(٨) ﴿ عن بريدة الأسلمى ﴾ (٩) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرا على سرية أو جيش أوصاه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً وقال اغزوا باسم الله ، فى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله (وفى لفظ) اغزوا ولا تغلوا (١٠) ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث خصال أو خلال ، فأيتهن ما أجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم الى الاسلام فان هم

ولا ابن القيم بكلمة ، فالله أعلم بمراد رسوله ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ ﴿ دك ﴾ وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى **باب** (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حفص بن غياث ثنا حجاج بن أرطاة عن ابن أبى نجيح عن أبيه عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى يدعوهم إلى الاسلام ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وأورده الهيثمى وقال اخرجه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم أخبرنى سهل بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى يخوضون وزنا ومعنى ويموجون فيمن يدفعها اليه ، يقال وقع الناس فى دوكة بفتح الدال المهملة وضمها أى فى خوض واختلاط (٥) فيه معجزة للنبى ﷺ ومنقبة لعلى رضى الله عنه (٦) المراد من المثلية المذكورة أن يتصفوا بوصف الاسلام فى النطق بالشهادتين (٧) بضم الفاء أى امض سالما ، والساحة الناحية وفضاء بين دور الحى (٨) أى خير لك من ملك جماعة من الأبل الحمر وكانت من أنفس أموال العرب ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ . وغيرهم) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه (بريدة الاسلمى) الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم الغين المعجمة أى لا تخونوا فى الغنيمة (ولا تمثلوا) أى لا تقطعوا الأنف والأذن ونحو ذلك بقصد التشويه (ولا تغدروا) بكسر الدال وضمها وهو ضد

أجابوك فاقبل منهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين (١) وأعلمهم إن هم فعلوا ذلك أن لهم ماللمهاجرين وأن عليهم ماعلى المهاجرين، فان أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم فى الفيء والغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فان هم أبوا فادعهم الى اعطاء الجزية : فان أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم ، فان أبوا فاستعن الله ثم قاتلهم (وعنه من طريق ثان بنحوه) (٢) وزاد وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيك(٣) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أبيك وذمم أصحابك ، فانكم إن تخفروا(٤) ذممكم وذمم آبائكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وان حاصرت أهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدرى حكم الله فيهم ام لا، قال عبدالرحمن(٥) هذا أونحوه ﴿ عن أبى البخترى ﴾ (٦) قال حاصر سلمان الفارسى قصرا من قصور فارس فقال له ١٥٢
أصحابه يا أبا عبدالله الا تنهد(٧) اليهم ؟ قال لا حتى أدعوهم كما كان يدعوهم رسول الله ﷺ قال فأتاهم فكلمهم ، قال أنا رجل فارسى وانا منكم والعرب يطيعونى فاختاروا إحدى ثلاث: اما أن تسلموا واما ان تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، واما إن ننابذكم فنقاتلكم ، قالوا لا نسلم ولا نعطى الجزية ولكنا ننابذكم ، فرجع سلمان الى أصحابه فقالوا الا تنهد اليهم ؟ قال لا ، فدعاهم ثلاثة أيام فلم يقبلوا فقاتلهم ففتحها (وعنه من طريق ثان) (٨) ان سلمان الفارسى حاصر قصرا من قصور

الوفاء (ولا تقتلوا وليدا) يعنى صبيا لم يبلغ الحلم (١) فيه ترغيب الكفار بعد اجابتهم واسلامهم إلى الهجرة إلى ديار المسلمين لأن الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقلة من فيها من أهل العلم (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه بنحو الحديث المتقدم وزاد وإذا حاصرت أهل حصن الخ (٣) الذمة هنا معناها عقد الصلح والمهادنة: وإنما نهى عن ذلك لئلا ينقض الذمة من لا يعرف حقها، وينتهك حرمتها بعض من لا تمييز له من الجيش فيكون ذلك أشد ، لأن نقض ذمة الله ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وان كان نقض الكل محرما(٤) بضم التاء الفوقية وبعدها خاء معجمة ثم فاء مكسورة وراء يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده : وخفرته بمعنى أمنته وحميته (٥) عبدالرحمن هو الذى روى عنه الامام أحمد هذا الطريق من حديث الباب ، وروى الطريق الأولى عن وكيع وماعداهما سند الطريقين واحد ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه) وللبزار مثله من حديث ابن عباس (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على ابن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو بمعنى تنهض وزنا ومعنى ، قال فى النهاية نهد القوم الى عدوهم أى إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله : ومنه حديث ابن عمر انه دخل المسجد فنهد الناس يسألونه أى نهضوا (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد

فارس فقال لاصحابه دعونى حتى أفعل مارأيت رسول الله ﷺ يفعل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انى أمرؤ منكم ، وإن الله رزقنى الإسلام وقد ترون طاعة العرب ، فان أنتم أسلمتم وهاجرتم الينا فأنتم بمنزلتنا(١) يجرى عليكم ما يجرى علينا ، وان انتم أسلمتم واقمتم فى دياركم فأنتم بمنزلة الاعراب يجرى لكم مايجرى لهم ، ويجرى عليكم ما يجرى عليهم ، فان أبيتم وأقررتم بالجزية فلكم مالاهل الجزية وعليكم ماعلى أهل الجزية ، عرض عليهم ذلك ثلاثة أيام ثم قال لاصحابه
١٥٣ انهدوا اليهم ففتحها ﴿ عن ابن عون ﴾(٢) قال كتبت الى نافع اسأله ما أقعد ابن عمر عن الغزو أو عن القوم إذا غزوا ؟ وبما يدعون العدو قبل أن يقاتلوهم ؟ وهل يحمل الرجل إذا كان فى الكتيبة بغير إذن إمامه ؟ فكتب الىّ إن ابن عمر كان يغزو وولده ويحمل على الظهر ، وكان يقول إن أفضل العمل بعد الصلاة الجهاد فى سبيل الله تعالى ، وما أقعد ابن عمر عن الغزو الا وصايا لعمر وصبيان صغار وضيعة(٣) كثيرة ، وقد أغار رسول الله ﷺ على بنى المصطاق (٤) وهم غارون يسقون على نعمهم فقتل مقاتلهم وسبى سباياهم وأصاب جويرية بنت الحارث(٥) ، قال فحدثنى بهذا الحديث ابن عمر وكان فى ذلك الجيش ، وإنما كانوا يدعون أول الإسلام . وأما الرجل فلا يحمل على الكتيبة إلا بإذن إمامه ﴿ **باب** جواز الخداع فى الحرب بالتورية والكتمان وإرسال
١٥٤ الجواسيس ونحو ذلك ﴾ ﴿ ز عن على رضى الله عنه ﴾ (٦) قال ان الله عز وجل سمى الحرب على لسان نبيكم ﷺ خدعة (٧) (زاد فى رواية زهوية) على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم

عن عطاء بن السائب عن أبى البختري ان سلمان الفارسى حاصر قصرا الخ (١) يعنى بمنزلة المهاجرين (وقوله يجرى عليكم ما يجرى علينا) يعنى من أخذ نصيبنا فى الفيء والغنيمة ونحو ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد رحمه الله تعالى وسند الطريق الأولى حسن وسند الطريق الثانية صحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا ابن عون قال كتبت الى نافع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى المصباح الضيعة العقار والجمع ضياع مثل كلبة وكلاب ، والضيعة الحرفة والصناعة ، ومنه كل رجل وضيعته اه (قلت) هذا محمول على ما اذا لم يتعين الجهاد ، وإلا فلا يتركه ابن عمر ولا يوصى بتركه عمر رضى الله عنهما (٤) بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء وكسر اللام بعدها قاف وهو بطن شهير من خزاعة (وقوله وهم غارون) بغين معجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أى غافلون ، والمراد بذلك الأخذ على غرة أى غفلة (٥) أى أخذها فى السبى ﴿ تخريجه ﴾ (ق د . وغيرهم)

﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ ز سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى محمد بن جعفر الوركانى واسماعيل بن موسى السدى وحدثنا زكريا بن يحيى زحمويه قالوا أنبأنا شريك عن أبى اسحاق عن سعيد بن ذى حدان عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) فيه لغات ، وقد روى بهن جميعاً ، وأفصحها فتح الخا المعجمة مع سكون الدال المهملة ، أى تنقضى بخدعة ، والخدع اظهار أمر وإضمار خلافه وذلك سائغ فى الحروب لأنه من

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمى الحرب خَدعة ١٥٥
﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة ١٥٦
﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٣) رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ الحرب خدعة ١٥٧
﴿ عن كعب بن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها الا ورّى (٥) ١٥٨
بغيرها حتى كان غزوة تبوك (٦) فغزاها رسول الله ﷺ فى حر شديد استقبل سفراً بعيدا
ومفازا (٧) واستقبل غزو عدو كثير فجلا (٨) للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم (٩) وأخبرهم
بوجهه الذى يريد ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال اشتد الأمر يوم الخندق ١٥٩

المستثنى الجائز المخصوص من المحرّم الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه ، ولذا رمزت له بحرف زاى فى أوله كما أشرت إلى ذلك فى المقدمة : ولم أقف عليه لغير عبد الله بن الامام أحمد : وهو ضعيف ويؤيده مابعده (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرها) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان ثنا صفوان ابن عمرو عن عمرو بن جابر عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده عمرو ابن جابر قال فى التقريب ضعيف شيعى ﴿ قلت ﴾ يؤيده ما قبله ومابعده (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرها) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عتاب بن زياد قال ثنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهرى قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بتشديد الراء أى سترها وكنّى عنها بغيرها ، ويستعمل فى إظهار شىء مع إرادة غيره (٦) تبوك اسم موضع من بادية الشام قريب من مدين الذين بعث الله اليهم شعيبا والمشهور فى تبوك منع الصرف للعلمية والتأنيث ، وكانت هذه الغزوة فى رجب سنة تسع من الهجرة (٧) بفتح الميم والفاء والزاى : البرية التى بين المدينة وتبوك ، سميت مفازا تفاؤلا بالفوز والا فهى مهلكة كما قالوا للديغ سليم (٨) قال الزركشى والحافظ والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام ، زاد الحافظ قال ويجوز تخفيفها : ومعناه أظهر للمسلمين أمرهم (٩) أى ليكونوا على أهبة يلاقون بها عدوهم ويستعدون لذلك ، والأهبة العدة ، والجمع أهب مثل غرفة وغرف ، ومعنى الحديث أنه ﷺ كان يورّى فى غالب غزواته إلا غزوة تبوك فانه أخبرهم بها ليستعدوا لها ، فانها كانت بعيدة الشقة وعرة المسالك فى زمن حر شديد والعدو أكثر عددا منهم لهذا لم يكتم خبرها عنهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د . وغيرهم) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال هشام وحدثت به وهب بن كيسان فقال أشهد على جابر بن عبد الله رضى الله عنهما لحدثنى قال اشتد الأمر يوم الخندق الخ

فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر بنى قريظة ؟ فانطلق الزبير فجاء بخبرهم ، ثم اشتد الامر أيضا فذكر ثلاث مرات (١) فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى حواريا (٢) وان الزبير حوارى

١٦٠ ﴿ عن ثابت عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ بسيسة (٤) عينا ينظر مافعلت عير أبى سفيان ، فجاء وما فى البيت أحد غيرى (٥) وغير رسول الله ﷺ قال لا أدرى (٦) ما استثنى بعض نسائه فحدثه الحديث (٧) قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال ان لنا طلبة (٨) فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونه فى ظهر لهم فى علو المدينة قال لا إلا من كان ظهره حاضرا ، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر (٩) ﴿ **باب** ترتيب السرايا والجيوش واتخاذ الرايات وألوانها ﴾ ﴿ عن

١٦١ ابن عباس ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ خير الصحابة (١١) أربعة ، وخير السرايا (١٢) أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف (١٣) ، ولا يغلب اثنا عشر الفا من قلة ﴿ عن

١٦٢ الحارث بن حسان ﴾ (١٤) البكرى رضى الله عنه قال قدمنا المدينة فاذا رسول الله ﷺ على

﴿غريبه﴾ (١) الظاهر أن النبى ﷺ انتدب من يأتى بخبر بنى قريظة ثلاث مرات وفى كل مرة يجيبه الزبير كما يدل على ذلك رواية مسلم (٢) حوارى الرجل صفوته وخاصته وناصره ومعينه فى الشدائد ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس الخ ﴿غريبه﴾ (٤) بضم الموحدة وفتح المهملة بعدها ياء ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ، هو ابن عمرو ويقال ابن بشر (وقوله عينا) يعنى جاسوساً (٥) يعنى غير أنس الخ (٦) القائل لا أدرى هو ثابت يشك هل استثنى أنس بعض نساء النبى ﷺ فى قوله ومافى البيت أحد غيرى وغير رسول الله ﷺ أم لا (٧) يريد ان بسيسة حدث النبى ﷺ بما فعلت عير أبى سفيان (٨) بفتح الطاء وكسر اللام كما فى القاموس وفى النهاية الطلبة الحاجة (٩) ليس هذا آخر الحديث وسيأتى بتمامه فى باب غزوة بدر من أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (م د : وغيرهما) (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب بن جرير ثنا أبى قال سمعت يونس يحدث عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (١١) المراد بالصحابة هنا صحابة السفر وهم الجماعة يصطحب بعضهم بعضا فى السفر (١٢) السرايا جمع سرية بوزن عطية وهى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه ، وقيل هى قطعة من الخيل زهاء أربعمائة : كذا قال ابراهيم الحربى ، وسميت سرية لأنها تسرى ليلا على خفية (١٣) ظاهره ان هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أم أكثر ، ولكن الأكثر اذا بلغ إلى اثنى عشر ألفا لم يغلب من قلة : وليس بخير من أربعة آلاف وان كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد ﴿تخريجه﴾ (د مذك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وحسنه الترمذى : وذكر أنه فى أكثر الروايات عن الزهرى عن النبى ﷺ مرسلا (١٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله

المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا السيف بين يدى رسول الله ﷺ واذا رايات(١) سود وسألت ما هذه الرايات ؟ فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة (وعنه فى رواية أخرى) قال دخلت المسجد فاذا هو غاص بالناس واذا راية سوداء تخفق ، فقلت ماشأن الناس اليوم ؟ قالوا هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها(٢) ﴿ عن يونس بن عبيد ﴾ (٣) مولى ١٦٣
محمد بن القاسم قال بعثنى محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضى الله عنه أسأله عن راية رسول الله ﷺ ما كانت ؟ قال كانت سوداء مربعة من نمرة (٤) ﴿ **باب** تشييع الغازى واستقباله ووصية الامام له ﴾ ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٥) بن أنس الجهنى عن أبيه رضى الله عنه عن ١٦٤
رسول الله ﷺ أنه قال لأن أشيع مجاهدا فى سبيل الله فأكفه(٦) على راحلة غدوة(٧) أو روحة أحب إلى من الدنيا وما فيها ﴿ عن السائب بن يزيد ﴾ (٨) رضى الله عنه قال خرجت مع الصبيان ١٦٥
الى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، وقال سفيان مرة(٩) أذكر مقدم النبى ﷺ
لما قدم النبى ﷺ من تبوك ﴿ عن صفوان بن عسال ﴾ (١٠) المرادى رضى الله عنه قال بعثنا ١٦٦

حدثنى أبى ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا عاصم بن أبى النجود عن الحارث بن حسان البكرى الخ (١) الراية ما يعقد فى الرمح ويترك حتى تصفقه الرياح يحملها رئيس الجيش (٢) جاءت هذه الرواية فى حديث طويل سيأتى تاما بسنده فى قصة عاد من قصص الأنبياء ان شاء الله تعالى ، وفى الرواية الأولى أنهم قالوا إن عمرو بن العاص قدم من غزاة ، وفى هذه الرواية أنهم قالوا إن النبى ﷺ يريد أن يبعث عمرو ابن العاص وجها ، وظاهر هذا التعارض ، ويمكن الجمع بينهما بأن عمرا قدم من غزاة ثم أراد النبى ﷺ أن يبعثه إلى غزاة أخرى فسمع حسان الرواية الأولى من بعض الناس ، والرواية الثانية من آخرين والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ جه) وسنده جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا ثنا أبو يعقوب الثقفى حدثنى يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح النون والراء بينهما ميم مكسورة هى ثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة والراء قال فى القاموس النمرة بالضم النكتة من أى لون كان والأنمر مافيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء والنمرة الحبرة وشملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها الأعراب اه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وسنده حسن ﴿ **باب** ﴾ (٥) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل بن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بكسر الفاء أى أخدمه وأعينه فى حوائجه (٧) بفتح الغين المعجمة أى فى الذهاب أو الاياب ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) وفى اسناده ابن لهيعة وشيخه زبان بن فايد وكلاهما فيه كلام (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن السائب بن يزيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) سفيان هو ابن عيينة أحد رجال السند : يعنى أنه قال فى رواية أخرى أذكر مقدم النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وصححه : وللبخارى نحوه (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال

رسول الله ﷺ فى سرية فقال سيروا باسم الله فى سبيل الله تقاتلون أعداء الله ولا تغلوا (١) ولا تقتلوا وليدا : والمسافر ثلاثة أيام ولياليهن يمسح على خفيه اذا أدخل رجليه على طُهور ، وللمقيم
١٦٧ يوم وليلة (عن ابن عباس) (٢) رضى الله عنهما قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى البقيع (٣) الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله ، وقال اللهم أعنهم يعنى النفر الذين وجههم الى
١٦٨ كعب (٤) بن الأشرف (وعنه أيضا) (٥) قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال اخرجوا بسم الله تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
١٦٩ الولدان ولا أصحاب الصوامع (٦) (عن أبى هريرة) (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله
١٧٠ ﷺ اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه (عن جابر بن عبد الله) (٨) رضى الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ ان يتعاطى السيف مسلولا (٩)

أنا زهير عن أبى روق الهمدانى ان أبا الضريف حدثهم قال قال صفوان بعثنا رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (١) بضم المعجمة وتقدم الكلام عليها فى شرح حديث بريدة فى باب الدعوة الى الاسلام قبل القتال : ومايختص بالمسح على الخفين تقدم الكلام عليه فى أبواب المسح على الخفين فى الجزء الثانى (تخريجه) (جه) وسنده جيد (٢) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الخ (غريبه) (٣) البقيع من الأرض المكان المتسع ولا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر أو أصولها ، وبقيع الغرقد موضع بظهر المدينة فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد فذهب وبقى اسمه (نه) (٤) يعنى الى قتل كعب بن الأشرف اليهودى وسيأتى الكلام على قصته فى الباب الأول من حوادث السنة الثالثة بعد الهجرة ان شاء الله تعالى (تخريجه) (بز طب) ورجاله رجال الصحيح (٥) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد قال أخبرنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ الخ (غريبه) (٦) أصحاب الصوامع هم الرهبان الذين يتعبدون فيها ، والصوامع جمع صومعة : وهى مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين (تخريجه) (عل بز طب طس) وعند الطبرانى فى الأوسط قال (ولا تقتلو وليدا ولا امرأة ولا شيخا) قال الهيثمى وفى رجال البزار ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة وثقه الامام أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح (٧) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها ، وقال رسول الله ﷺ اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه (تخريجه) (ق وغيرهما) (٨) (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر الخ (غريبه) (٩) انما نهى النبى ﷺ عن تعاطى السيف مسلولا يعنى خارجا عن غمده لئلا يصيب انسانا عند تناوله ، والسنة أن يناوله داخل غمده (تخريجه) (ق د مذ ك)

﴿ **باب** استصحاب النساء فى الغزو لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة لا للجهاد ﴾

١٧١ ﴿ عن حشرج بن زياد ﴾ (١) الأشجعى عن جدته أم أبيه رضى الله عنهما أنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة خيبر وأنا سادسة ست نسوة ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن معه نساءاً فأرسل الينا (وفى لفظ فدعانا قالت فرأينا فى وجهه الغضب) فقال ما أخرجكن ؟ وبأمر من خرجتن ؟ فقلنا خرجنا نناول السهام ونسقى الناس السويق (٢) ومعنا ما نداوى به الجرحى ونغزل الشعر ونعين به فى سبيل الله ، قال قمن فانصرفن ، قالت فلما فتح الله عليه خيبر أخرج لنا سهاما كسهام الرجل (٣) (وفى لفظ كسهام الرجال) قلت ياجدة ما أخرج لكن قالت تمرا ﴿ عن الربيع (٤) بنت مُعوذ بن عفراء ﴾ قالت كنا نغزوا مع رسول الله ١٧٢ ﷺ فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ﴿ عن أم عطية ﴾ (٥) رضى الله عنها ١٧٣ قالت غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أداوى المرضى وأقوم على جراحاتهم فاخلفهم فى رحالهم أصنع لهم الطعام ﴿ عن محمد بن اسحاق ﴾ (٦) قال حدثنى محمد بن سُحيم عن أمية ١٧٤ بنت أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار (٧) وقد سماها لى قالت أتيت رسول الله ﷺ فى نسوة من بنى غفار فقلنا له يارسول الله قد أردنا أن نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال على بركة الله ، قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثة (٨) فأردفنى رسول الله ﷺ على حقيبة (٩) رحله قالت فوالله لنزل رسول الله ﷺ

وصححه الحافظ) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن بن عبدالوارث ثنا رافع بن سلمة الأشجعى حدثنى حشرج بن زياد الأشجعى عن جدته الخ : وجدته هذه هى أم زياد الأشجعية من الصحابيات ﴿ غريبه ﴾ (٢) السويق بكسر الواو : شراب يصنع من الحنطة والشعير (٣) المراد بالسهام هنا الرضخ وهو العطية من الغنيمة كما يستفاد من الحديث الآتى بعد حديثين ، لأنه جعل نصيب المرأة كنصيب الرجل كما يتبادر من ظاهر اللفظ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود ، وفى إسناده رجل مجهول وهو حشرج ، قاله الحافظ فى التلخيص ، وقال الخطابى اسناده ضعيف لا تقوم به حجة (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ الخ ، الربيع بفتح الباء الموحدة بعدها ياء تحتية مشددة مكسورة (ومعوذ) بتشديد الواو مكسورة وبعدها ذال معجمة ﴿ تخريجه ﴾ (خ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا اسحاق قال ثنا هشام عن حفصة عن أم عطية الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن محمد بن اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر والله أعلم ان هذه المرأة هى أم زياد الأشجعية جدة حشرج بن زياد التى ذكر حديثها أول الباب (٨) تعنى حديثة السن مراهقة (٩) الحقيبة الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والمراد أنه ﷺ أردفها خلفه على

إلى الصبح فأناخ ونزلتُ عن حقيبة رحله واذا بها دم فكانت أول حيضة حضتها، قالت فتقبّضت(١) إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله ﷺ مابى ورأى الدم قال مالك لعلك نفِست؟(٢) قالت قلت نعم ، قال فأصلحى من نفسك وخذى اناءاً من ماء فاطرحى فيه ملحا ثم اغسلى ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمركبك ، قالت فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضخ(٣) لنـــا من الفيء وأخذ هذه القلادة التى ترَيْن فى عنقى فاعطانيها وجعلها بيده فى عنقى ، فوا الله لا تفارقنى أبدا قال وكانت فى عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تدفن معها ، فكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت
١٧٥ فى طَهورها(٤) ملحا وأوصت أن يُجعل فى غسلها حين ماتت ﴿ عن حميد ﴾ (٥) يعنى ابن هلال قال كان رجل من الطفاوة(٦) طريقه علينا فأتى على الحى فحدثهم ، قال قدمت المدينة فى عير لنا فبعنا بياعتنا ثم قلت لأنطلقن الى هذا الرجل فلآتين مَن بعدى بخبره ، قال فانتهيت الى رسول الله ﷺ فاذا هو يرينى بيتا : قال ان امرأة كانت فيه فخرجت فى سرية من المسلمين وتركت اثنى عشر عنزا (٧) لها وصيصتها كانت تنسج بها ، قال ففقدت عنزا من غنمها وصيصتها فقالت يارب إنك قد ضمنت لمن خرج فى سبيلك أن تحفظ عليه : وانى قد فقدت عنزا من غنمى وصيصتى وانى أنشُدك عنزى وصيصتى ، قال فجعل رسول الله ﷺ يذكر شدة مناشدتها لربها تبارك وتعالى ، قال رسول الله ﷺ فأصبحت عنزها ومثلها ، وصيصتها ومثلها ، وهاتيك فأتها فاسألها ان شئت ، قال قلت بل أصدقك ﴿ **باب** الأوقات التى يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال وترتيب
١٧٦ الصفوف وشعار المسلمين ﴾ ﴿ عن كعب بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال لقلما كان رسول

مؤخرة الرحل (١) أى وثبت فزعا مما رأت ، قال فى القاموس تقبض منه اشمأز واليه وثب (٢) بفتح أوله وكسر ثانيه أى حضت (٣) الرضخ العطية القليلة ، وقد احتج به القائلون بأن المرأة لا يسهم لها وهم الجمهور (٤) بفتح الطاء أى الماء الذى تطهر به ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على من أخرجه بهذا السياق غير الامام أحمد وفى اسناده محمد بن سحيم لم أقف على من ترجمه ، وأمية بنت أبى الصلت ، قال الحافظ فى التقريب لا يعرف حالها (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالصمد بن عبد الوارث ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن حميد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بضم الطاء المهملة مشددة بعدها فاء ، قال فى القاموس حى من قيس عيلان (٧) العنز بسكون النون انثى المعز (والصيصة) هنا معناها الصنارة التى يغزل بها وينسج ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك قال : لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ومعناه ان النبى ﷺ كان اذا أراد سفرا تحرى الخروج اليه يوم الخميس ، ولقلما كان يخرج الى سفر فى غيره ، وكونه

الله ﷺ يخرج اذا أراد سفر الا يوم الخميس ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن النبي ﷺ خرج يوم ١٧٧
الخميس فى غزوة تبوك (٢) ﴿ ز عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ ١٧٨
اللهم بارك لامتى فى بكورها (٤) ﴿ عن عمارة بن حديد ﴾ (٥) البجلى عن صخر الغامدى رضى الله ١٧٩
عنه عن النبي ﷺ أنه قال اللهم بارك لامتى فى بكورهم ، قال فكان رسول الله ﷺ اذا بعث
سرية بعثها أول النهار ، وكان صخر رجلا تاجرا ، وكان لا يبعث غلمانه الا من أول النهار فكثر
ماله حتى كان لا يدرى أين يضع ماله ﴿ عن عبد الله بن أبى أوفى ﴾ (٦) رضى الله عنه قال كان النبي ١٨٠
ﷺ يحب أن ينهض الى عدوه عند زوال الشمس ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (٧) رضى الله عنه ١٨١
أن عمر رضى الله عنه استعمل النعمان بن مقرن فذكر الحديث (٨) قال يعنى النعمان ولكنى

ﷺ كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه كما يشير الى ذلك التعبير بقوله قلما ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) زاد البخارى وكان يحب أن يخرج يوم الخميس ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٣) ز ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا عبد الواحد بن زياد وحدثنى عمرو الناقد ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن النعمان بن سعد عن على بن أبى طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه العمل فى أول النهار ، وهذا لا يمنع جواز العمل فى غير وقت البكور ، وانما خص البكور بالبركة لأنه وقت النشاط ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث على لغير عبد الله بن الامام أحمد ، وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق بن سعد الواسطى ضعفه الامام أحمد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى ابن عطاء عن عمارة بن حديد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وفى اسناده عمارة بن حديد البجلى بفتح الموحدة والجيم وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم مجهول ، وقال الحافظ حديث (بورك لامتى فى بكورها) أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدى بالغين المعجمة ، وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفسا (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن موسى ، قال عبد الله أبو عبد الرحمن (يعنى ابن الامام أحمد) وسمعته أنا من الحكم قال ثنا ابن عياش عن موسى بن عقبة عن أبى النضر عن عبيد الله بن معمر عن عبد الله بن أبى أوفى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى من طريق اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة وهى ضعيفة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن وبهز قالا ثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران الجونى قال بهز قال أنا أبو عمران الجونى عن علقمة بن عبد الله المزنى عن معقل (بوزن مسجد) بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هكذا فى الأصل بلفظ (وذكر الحديث) وليس من اختصارى ولم يتقدمه فى الأصل حديث فى هذا المعنى ، ولعل عمر رضى الله عنه ذكر للنعمان حديث البكور فقال

شهدت رسول الله ﷺ فكان اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح
١٨٢ وينزل النصر ﴿ وعن أبى أيوب الانصارى ﴾ (١) رضى الله عنه قال صففنا يوم بدر فبدرت
١٨٣ منا بادرة (٢) أمام الصف ، فنظر اليهم النبى ﷺ فقال معى معى ﴿ عن عقبة بن المغيرة ﴾ (٣)
عن جد أبيه المخارق قال لقيت عمارا يوم الجمل وهو يبول فى قرن (٤) فقلت أقاتل معك فأكون
معك ؟ قال قاتل تحت لواء قومك فان رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت
١٨٤ راية قومه ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ إنكم ستلقون
١٨٥ العدو غدا وإن شعاركم هم لاينصرون (٦) ﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾ (٧) رضى الله عنه قال
كان شعارنا ليلة بيتنا فيها هوازن مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه أمّره علينا رسول الله ﷺ

النعمان ولكنى شهدت رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) ورواه البخارى بزيادة (انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن أسلم أبا عمران حدثهم أنه سمع أبا أيوب يقول صففنا يوم بدر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى تقدم بعض القوم أمام الصف (وقوله معى معى) أى لاتتقدموا عن الصف وكونوا معى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، والصحيح أن أبا ايوب لم يشهد بدرا والله اعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية قال حدثنا عقبة بن المغيرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح القاف وسكون الراء أى قرن حيوان اصطحبه معه بسرج دابته ليبول فيه إذا لم يمكنه النزول عن الدابة لمانع كما يستفاد ذلك من رواية الحاكم وستأتى ﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طب ك) ولفظه عند الحاكم من طريق عقبة بن المغيرة الشيبانى قال حدثنى اسحاق بن أبى اسحاق الشيبانى عن أبيه عن مخارق بن سُلَيم ، قال كنت أساير عماراً يوم الجمل ومعه قرن مستطة بسرجه يبول فيه إذا بال ، فلما حضر القتال قال يامخارق ائت راية قومك ، فقلت ما أنا بغاز وأنا اليوم على هذه الحال ، قال بل يا مخارق ائت راية قومك فانى رأيت رسول الله ﷺ كان يستحب أن يقاتل الرجل تحت راية قومه ، قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا أجلح عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الشعار هو العلامة فى الحرب يقال نادوا بشعارهم أو جعلوا لانفسهم شعارا ، والمراد أنهم جعلوا العلامة بينهم لمعرفة بعضهم فى ظلمة الليل هو التكلم بلفظ الشعار عند هجوم العدو عليهم واختار رسول الله ﷺ أن يكون شعارهم لفظ (هم لاينصرون) لما فيه من التفاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض بالشعار والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال كان شعارنا الخ

أمت أمت (١) وقتلت بيدى ليلتئذ سبعة أهل أبيات ﴿ **باب** استحباب الخيلاء فى الحرب
والنهى عن تمنى لقاء العدو والاغترار بكثرة الجند ﴾ ﴿ عن محمد بن ابراهيم ﴾(٢) ان ابن جابر ١٨٦
ابن عتيك حدثه عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن من الغيرة مايحب الله، ومنها ما يبغض الله
ومن الخيلاء مايحب الله ، ومنها ما يبغض الله ، فالغيرة التى يحب الله الغيرة فى الريبة (٣) والغيرة
التى يبغض الله الغيرة فى غير ريبة(٤) ، والخيلاء التى يحب الله، اختيال العبد بنفسه لله عند القتال(٥)
واختياله بالصدقة ، والخيلاء التى يبغض الله ، الخيلاء فى الفخر والكبر (٦) أو كالذى قال رسول
الله ﷺ ﴿ عن قيس بن بشر التغلبى ﴾(٧) قال أخبرنى أبى وكان جليسا لأبى الدرداء رضى ١٨٧
الله عنه قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له ابن الحنظلية ، وكان رجلا
متوحدا(٨) قلما يجالس الناس، انما هو فى صلاة ، فاذا فرغ فانما يسبح ويكبر حتى يأتى أهله : فمر
بنا يوما ونحن عند أبى الدرداء ، فقال له أبو الدرداء كلمة(٩) تنفعنا ولا تضرك ، قال بعث رسول
الله ﷺ سرية فتقدمت فجاء رجل منهم فجلس فى المجلس الذى فيه رسول الله ﷺ فقال
لرجل الى جنبه لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان فطعن فقال خذها وانا الغلام
الغفارى، كيف ترى فى قوله ؟ قال ما أراه الا بطل أجره ، فسمع ذلك آخر فقال ما أرى بذلك
بأساً ، فتنازعا حتى سمع النبى ﷺ فقال سبحان الله ، لا بأس أن يحمد ويؤجر (وفى لفظ بل

﴿غريبه﴾ (١) أمر بالموت وفيه التفاؤل بموت الخصم ﴿تخريجه﴾ ﴿ دنس جه ك ﴾ وسكت عنه أبو
داود والمنذرى ، وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا
اسماعيل ثنا الحجاج بن أبى عثمان ثنا يحيى بن أبى كثير عن محمد بن ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) مثال
ذلك أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما ، فان الغيرة فى ذلك ونحوه مما يحبه الله ، وفى
الحديث الصحيح (ما أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الزنا) (٤) مثال ذلك أن يغتار الرجل على
أمه أن ينكحها زوجها وكذلك سائر محارمه ، فان هذا مما يبغضه الله تعالى ، لان ما أحله الله تعالى يجب
علينا الرضا به ، فان لم نرض به كان ذلك من إثارة حمية الجاهلية على ماشرعه الله لنا (٥) اختيال الرجل
بنفسه عند القتال من الخيلاء الذى يحبه الله ، لما فى ذلك من الترهيب لأعداء الله (وقوله واختياله بالصدقة)
أى مما يحبه الله فانه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والترغيب فيها متى حسنت منه النية وأمن الرياء
(٦) مثال ذلك أن يذكر ماله من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة والكرم لمجرد
الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (دنس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى
وصححه الحاكم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال ثنا
هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يحب الوحدة والعزلة (٩) أى قال لنا كلمة

يحمد ويؤجر) قال فرأيت أبا الدرداء سُرّ بذلك وجعل يرفع رأسه اليه ويقول آنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ؟ فيقول نعم ، فمازال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبتيه (١)

١٨٨ ﴿عن أبي حيان﴾ (٢) قال سمعت شيخا بالمدينة يحدث أن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه كتب الى عبيد الله(٣) اذ أراد أن يغزو الحرورية(٤) فقلت لكاتبه وكان لي صديقا انسخه لي ففعل ، إن رسول الله ﷺ كان يقول لاتمنوا لقاء العدو وسلوا الله عز وجل العافية ، فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف(٥) قال فنظر اذا زالت الشمس نهد(٦) الى عدوه ثم قال اللهم منزل الكتاب ، ومجرى السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم

١٨٩ ﴿عن أبي هريرة﴾(٧) رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لاتمنوا لقاء العدو ، فاذا لقيتموهم فاصبروا

١٩٠ (وفي لفظ) فانكم لا تدرون ما يكون في ذلك (٨) ﴿عن عبد الرحمن بن أبي ليلى﴾ (٩) عن صهيب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا صلى همس شيئا لا أفهمه ولا يخبرنا به قال أفطنتم لي ؟ قلنا نعم ، قال اني ذكرت نبيا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه فقال من يكافيء هؤلاء ؟ ومن يقوم لهؤلاء أوغيرها من الكلام(١٠) فأوحى اليه ان اختر لقومك احدى ثلاث ، إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم ، أو الجوع ، أو الموت ، فاستشار قومه في ذلك ، فقالوا أنت نبي الله نكل ذلك اليك خرلنا ، فقام الى الصلاة وكانو اذا فزعوا فزعوا (١١) الى الصلاة فصلى

فكلمة مفعول لفعل محذوف (١) للحديث بقية خارجة عن معنى الباب ستأتي في مواضعها ، وسيأتي الحديث بطوله في باب مناقب سهل بن الحنظلية من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى ﴿تخريجه﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح (٢) ﴿عن أبي حيان﴾ ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل هو ابن ابراهيم ثنا أبو حيان قال سمعت شيخا الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هكذا بالاصل (كتب الى عبيد الله) وهو خطأ وصوابه كتب الى عمر بن عبيد الله كما في البخاري وغيره (٤) يعني الخوارج نسبة إلى حروراء بالمد والقصر ، وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه (٥) هو من المجاز البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة فوق الرءوس في الجهاد تحتها الجنة ، أي ملازمها استحقاق ذلك ، ومثله (الجنة تحت أقدام الامهات) (٦) أي نهض وبرز ﴿تخريجه﴾ (قدك) (٧) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك بن عمر ثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) جاء هذا اللفظ في رواية اخرى بدل قوله (فاذا لقيتموهم فاصبروا) ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) معناه أنه أعجبه كثرتهم وفهم أنه لايقدر أحد على مقاومتهم (١١) بكسر الزاي فيهما فالأولى بمعنى الخوف ، والثانية بمعنى الالتجاء ، والمعنى وكانوا إذا خافوا

ماشاء الله ، ثم قال أى رب أما عدو من غيرهم فلا ، أو الجوع فلا ، ولكن الموت ، فسلط عليهم الموت فمات منهم سبعون ألفاً ، فهمسى الذى ترون ، أنى أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول(١) ولاحول
١٩١ ولا قوة إلا بالله ﴿ **باب** الكف وقت الإغارة عمن عنده شعار الإسلام ﴾ ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغير عند طلوع الفجر فيستمع ، فاذا سمع أذانا امسك وإلا أغار ، قال فتسمع ذات يوم فسمع رجلا يقول الله أكبر . الله أكبر ، فقال
١٩٢ على الفطرة(٣) ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال خرجت من النار(٤) ﴿ عن عصام المزنى ﴾(٥) رضى الله عنه وكان من أصحاب النبى ﷺ قال كان النبى ﷺ اذا بعث السرية يقول (وفى لفظ قال ابن عصام عن أبيه بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فقال) اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحداً ﴿ **باب** الكف عن المحارب اذا عرف بالاسلام ووعيد قاتله وعذر
١٩٣ من أخطأ فى قتله لعدم فهم كلامه ﴾ ﴿ عن أبى العلاء ﴾(٦) قال حدثنى رجل من الحى أن عمران ابن حصين رضى الله عنه حدثه أن عُبيسا أو ابن عبيس فى ناس من بنى جُشم أتوه(٧) فقال له أحدهم ألا تقاتل حتى لا تكون فتنة ؟ قال لعلى قد قاتلت حتى لم تكن فتنة ، قال ألا أحدثكم ما قال رسول الله ﷺ ولا أراه ينفعكم(٨) فأنصتوا ، قال قال رسول الله ﷺ اغزوا بنى فلان مع فلان قال فصفت الرجال وكانت النساء من وراء الرجال(٩) ، ثم لما رجعوا قال رجل يانبى الله

من شىء التجأوا إلى الصلاة ، وهذا معمول به فى شرعنا قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة) (١) أى بمعونتك أسطو على الأعداء وأقهرهم ، والصولة الحملة والوثبة ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ مى) ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ (٣) يعنى دين الاسلام ، وفيه أن التكبير من الأمور المختصة بأهل الاسلام ، وأنه يصح الاستدلال به على اسلام أهل قرية سمع منهم ذلك (٤) هذا نظير قوله ﷺ من قال لا إله الا الله دخل الجنة ، وهى مطلقة مقيدة بعدم المانع جمعا بين الأدلة ، وتقدم الكلام على ذلك فى باب نعيم الموحدين وثوابهم من كتاب التوحيد فى الجزء الأول ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان قال ذكره عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال سفيان وجدّه بدرى عن رجل من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه وكان من أصحاب النبى ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه مى مذ) وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب ، وهو من رواية ابن عصام عن أبيه ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل اسمه عبد الرحمن اه قال الحافظ فى التقريب لا يعرف حاله قيل اسمه عبد الرحمن اه (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عارم ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال وحدثنى السميط الشيبانى عن أبى العلاء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى أتوا عمران بن حصين (٨) الظاهر أنه قال لهم ذلك لكونه يعلم أو يظن أنهم لا يقاتلون كفاراً (٩) أى يخدمن المقاتلين بتضميد جرح أو مناولة نبل او صنع طعام أو نحو ذلك

استغفر لى غفر الله لك ، قال هل أحدثت(١) ؟ قال لما هزم القوم وجدت رجلا بين القوم والنساء فقال انى مسلم أو قال أسلمت فقتلته ، قال تعوذ بذلك حين غشيه الرمح (٢) ، قال هل شققت عن قلبه تنظر اليه ؟ فقال لا والله ما فعلت ، فلم يستغفر له(٣) أو كما قال ، أوقال فى حديثه قال رسول الله ﷺ اغزوا بنى فلان مع فلان فانطلق رجل من لحمى(٤) معهم فلما رجع الى نبى الله ﷺ قال يانبى الله استغفر لى غفر الله لك ، قال وهل أحدثت ؟ قال لما هزم القوم أدركت رجلين (٥) بين القوم والنساء فقالا إنا مسلمان أو قالا أسلمنا فقتلتهما ، فقال رسول الله ﷺ عما أقاتل الناس الا على الأسلام ؟ والله لاأستغفر لك أوكما قال ، فات بعدُ(٦) فدفنته عشيرته فأصبح قد نبذته الأرض ، ثم دفنوه وحرسوه ثانية فنبذته الأرض ، ثم قالوا لعل أحدا جاء وأنتم نيام فأخرجه فدفنوه ثالثة ثم حرسوه فنبذته الأرض ثالثة (٧) ، فلما رأوا ذلك ألقوه أوكما قال

١٩٤ ﴿ عن حميد بن هلال ﴾ (٨) قال جمع بينى وبين بشر بن عاصم رجل فحدثنى عن عقبة بن مالك رضى الله عنه أن سرية لرسول الله ﷺ غشوا (٩) أهل ماء صبحا فبرز رجل من أهل الماء فحمل عليه رجل من المسلمين ، فقال انى مسلم فقتله ، فلما قدموا أخبروا النبى ﷺ بذلك فقام رسول الله ﷺ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال المسلم يقتل الرجل وهو يقول إنى مسلم ، فقال الرجل إنما قالها متعوذا (١٠) فصرف رسول الله ﷺ وجهه ومد يده اليمنى (وفى لفظ فأقبل عليه رسول الله ﷺ تُعرف المساءة فى وجهه) وقال أبى الله على من قتل

---

(١) يعنى هل أذنبت ذنبا يوجب الاستغفار؟ (٢) أى لأنه لم يقل إنى مسلم الا خوفا من القتل (٣) الظاهر أن النبى لم يستغفر له لأنه علم بطريق الوحى سوء نيته (٤) أى من أقاربى (٥) فى هذه الرواية قال أدركت رجلين وفى الرواية الأولى قال رجلا ، والظاهر أن هذا من اختلاف الرواة والله أعلم (٦) أى بعد وفاة النبى ﷺ (٧) انما نبذته الأرض لغضب الله عز وجل عليه وليعتبر به غيره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده رجل لم يسم فلا يحتج به (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى أتوا يقال غشيته أغشاه من باب تعب أتيته والاسم الغشيان بالكسر (١٠) يعنى ما أراد بها الاسلام وإنما أراد بها التحصن من القتل (وقوله فصرف رسول الله ﷺ وجهه ، وفى الرواية الأخرى فاقبل عليه رسول الله ﷺ) معناه أنه ﷺ صرف وجهه غضبا من فعله ، ثم أقبل عليه غاضباً مشيرا بيده اليمنى اليه قائلا أبى الله على من قتل مسلما وكرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد . والظاهر والله أعلم أن قوله أبى الله على من قتل مسلما يعنى أن يغفر له : فقد جاء عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا رواه (د حب ـ ك) وقال

١٩٥ مسلما ثلاث مرات ﴿عن سالم بن عبد الله﴾(١) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بعث النبى ﷺ خالد بن الوليد إلى بنى أحسبه(٢) قال جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا(٣) وجعل خالد يهم أسرا وقتلا ، قال ودفع الى كل رجل منا أسيرا حتى اذا أصبح يوما أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره ، قال ابن عمر فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابى أسيره ، قال فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له صنيع خالد ، فقال النبى ﷺ اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين(٤) ﴿باب النهى عن قتل رسول العدو وعدم

١٩٦ جواز قتل المشرك غدرا أو أخذ ماله﴾ ﴿عن أبى وائل﴾ (٥) عن ابن معين السعدى قال خرجت أسوق فرسا لى فى السحر فمررت بمسجد بنى حنيفة وهم يقولون إن مسيلمة رسول الله ، فأتيت عبد الله (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) فأخبرته فبعث الشرطة(٦) فجاءوا بهم ، فاستتابهم فتابوا فخلى سبيلهم وضرب عنق عبد الله بن النواحة ، فقالوا آخذت قوما فى أمر واحد فقتلت بعضهم وتركت بعضهم ؟ قال انى سمعت رسول الله ﷺ وقدم عليه هذا وابن أثال (٧) بن حجر فقال اتشهدان أنى رسول الله ؟ فقالا نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال النبى ﷺ آمنت بالله ورسله ولو كنت قاتلا وفدا لقتلتكما قال فلذلك قتلته (وعنه من طريق ثان) (٨) قال قال عبد الله حيث قتل ابن النواحة هذا وابن أثال كانا أتيا النبى ﷺ رسولين لمسيلمة الكذاب ، فقال لهما رسول الله ﷺ اتشهدان أنى رسول الله ؟ قالا نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال لو كنت قاتلا

صحيح الاسناد ﴿تخريجه﴾ (نس حب) والبغوى وسنده صحيح (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن سالم بن عبد الله الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى أظنه ، وقد جاء فى رواية البخارى بنى جزيمة بالتحقيق بدون ظن (٣) أى دخلنا فى دين الصابئة ، وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئا وكأنهم قالوا اسلمنا اسلمنا ، والصابئى فى الأصل الخارج من دين الى دين كما فى القاموس (٤) أنكر النبى ﷺ على خالد عدم التثبت فى أمرهم وأنه لم يتئد حتى يقف على المراد من قولهم: وفهم خالد أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى دخولهم فى دين الله عز وجل ففعل ما فعل، ولذلك تبرأ النبى ﷺ من فعله ولم يتبرأ منه ، وهكذا ينبغى أن يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما إذا كان خطأ ، وقد عذر النبى ﷺ خالدا فى اجتهاده ولذا لم يقتص منه ﴿تخريجه﴾ (خ . وغيره) ﴿باب﴾ (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود الهاشمى أنبأنا أبو بكر بن عياش ثنا عاصم عن أبى وائل الخ ﴿غريبه﴾ (٦) على وزن غرفة هم الجند والجمع شرط مثل غرف ورطب (٧) بضم الهمزة ولم يصرح باسمه فى الطريقين وسيأتى ذكرا بن أثال فى باب سرية محمد بن مسلمة قبل نجد من أبواب الغزوات مصرحا باسمه بلفظ (ثمامة بن أثال) وترجمه الحافظ فى الاصابة بانه ثمامة بن اثال بن النعمان وجاء فى هذا الحديث (ابن اثال بن حجر فيكون هذا غير ذلك والله أعلم) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله

رسولا لضربت أعناقكما ، قال فجرت سنة أن لا يقتل الرسول ، فأما ابن أثال فكفاناه الله عز
١٩٧ وجل(١) وأما هذا فلم يزل ذلك فيه حتى أمكن الله منه الآن ﴿ عن حارثة بن مضرب ﴾ (٢)
قال قال عبد الله (يعنى ابن مسعود) لابن النواحة سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا انك
رسول لقتلتك، فاما اليوم فلست برسول ياخَرَشة قم فاضرب عنقه ، قال فقام اليه فضرب عنقه
١٩٨ ﴿ عن نعيم بن مسعود ﴾(٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حين قرأ كتاب مسيلمة الكذاب
قال للرسولين فما تقولان أنتما ، قالا نقول كما قال ، فقال رسول الله ﷺ لولا ان الرسل لا تقتل
١٩٩ لضربت أعناقكما ﴿ عن عروة عن أبيه ﴾ (٤) عن المغيرة بن شعبة أنه صحب قوماً من المشركين
فوجد منهم غفلة فقتلهم وأخذ أموالهم ، فجاء بها الى النبي ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها(٥)

﴿ باب جواز تبييت الكفار وإن أدّى الى قتل ذراريهم تبعا ﴾

٢٠٠ ﴿ ز عن ابن عباس ﴾(٦) رضى الله عنه ان الصعب بن جثّامة قال : قلت يا رسول الله الدار(٧)
من دور المشركين نصيبها للغارة فنصيب الولدان تحت بطون الخيل ولا نشعر فقال إنهم منهم(٨)

حدثنى أبى ثنا يزيد أنبأنا المسعودى حدثنى عاصم عن أبى وائل قال قال عبد الله الخ (١) ان كان ثمامة ابن أثال بن النعمان فانه أسلم وحسن اسلامه ، وان كان غيره فيحتمل أنه أسلم أو قتل أو مات ، وهذا معنى قوله فكفاناه الله ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى منه (د نس . ك) باختصار، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار وأبو يعلى مطولا واسنادهم حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرب الخ (ومضرب) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء مكسورة ﴿ تخريجه ﴾ (دنس) وسند جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال ثنا إسحاق بن ابراهيم الرازى قال ثنا سلمة بن الفضل الأنصارى قال ثنا محمد بن إسحاق قال حدثنى سعد بن طارق الأشجعى وهو أبو مالك عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعى عن أبيه نعيم بن مسعود الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى والحافظ فى التلخيص وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن عروة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يحتمل أنه ﷺ لم يقبل ذلك لقوله ﷺ (من قتل قتيلا فله سلبه) ويحتمل أن هؤلاء المشركين ليسوا محاربين ولا أصحاب عهد ففى قتلهم على هذه الصورة شبه غدر، فلم يقبل رسول الله ﷺ من المغيرة أموالهم زجرا له عن حصول مثل ذلك مرة أخرى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾(٦) ﴿ ز سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى داود بن عمرو أبو سليمان الضبى قال ثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾(٧) يعنى القرية أو المحل (وقوله نصيبها للغارة) أى نغير عليها ليلا (٨) أى من المشركين فى جواز القتل فى تلك الحالة ، وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم ، بل المراد إذا

﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (١) رضى الله عنه قال بيتنا (٢) هوازن مع أبي بكر الصديق رضى ٢٠١
الله عنه وكان أمّره علينا النبي ﷺ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما عن الصعب ٢٠٢
ابن جثّامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قيل له لو أن خيلا أغارت من الليل فأصابت من
أبناء المشركين ؟ قال هم من آبائهم ﴿ عن المهلب بن أبي صفرة ﴾ (٤) عن رجل من أصحاب ٢٠٣
النبي ﷺ (٥) عن النبي ﷺ قال ما أراهم الليلة إلا سيبيتونكم ، (٦) فان فعلوا فشعاركم حم
لا ينصرون (٧) ﴿ عن الصعب بن جثامة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ ٢٠٤
يقول لاحمى إلا لله ولرسوله ، وسئل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم
وذراريهم ، فقال هم منهم ، ثم يقول الزهرى ثم نهى عن ذلك بعدُ (٩)

﴿ باب الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفانى بالقتل ﴾

لم يمكن الوصول إلى المشركين الا بوطىء الذرية فاذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم ، وأما قصدهم بالقتل فقد نهى عنه ، وبذلك يجمع بين هذا الحديث وأمثاله وبين أحاديث النهى الآتية ﴿ تخريجه ﴾ (ق جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالرحمن بن مهدى قال ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تبييت العدو هو أن يقصد فى الليل من غير أن يشعر فيؤخذ بغتة وهو البيات يعنى الإغارة بالليل ﴿ تخريجه ﴾ (م دنس جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار أن ابن شهاب أخبره عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال ثنا أسود بن عامر قال ثنا شريك عن أبى اسحاق عن المهلب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هذا الرجل هو البراء بن عازب كما صرح بذلك فى رواية للحاكم (٦) يريد أبا سفيان وقومه كما جاء صريحا فى رواية للحاكم (٧) الشعار فى الأصل العلامة التى تنصب ليعرف الرجل بها رفقته ، والمراد أنهم جعلوا هذا اللفظ علامة بينهم ليعرف بعضهم بعضا فى ظلمة الليل عند هجوم العدو عليهم ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بى رسول الله ﷺ وأنا بالأبواء أو بودّان ، فاهديت له من لحم حمار وحش وهو محرم فردّه على ، فلما رأى فى وجهى الكراهة قال إنه ليس بنا رد عليك ولكنا حرم ، وسمعته يقول لاحمى الا لله ولرسوله الحديث ، وهذا الجزء من الحديث تقدم فى باب تحريم صيد البر على المحرم فى الجزء الحادى عشر صحيفة ٢٣٧ ﴿ غريبه ﴾ (٩) لفظ أبى داود وقال الزهرى ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان ، وكأن الزهرى أشار بذلك الى نسخ حديث الصعب اه ﴿ قلت ﴾ تقدم الجمع بين حديث الصعب ، وأحاديث النهى فى شرح الحديث الأول من

٢٠٥ ﴿عن ابن عمر رضى الله عنهما﴾(١) أن رسول الله ﷺ رأى فى بعض مغازيه امرأة مقتولة فنهى
٢٠٦ عن قتل النساء والصبيان ﴿عن رباح بن الربيِّع﴾ (٢) أخى حنظلة الكاتب رضى الله عنه أنه أخبره أنه خرج مع رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد رضى الله عنه ، فمر رباح وأصحاب رسول الله ﷺ على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة ، فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله ﷺ على راحلته ، فافرجوا عنها ، فوقف عليها رسول الله ﷺ فقال ما كانت هذه لتقاتل(٣) ، فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتلون ذرية ولا
٢٠٧ عسيفا (٤) ﴿عن ابن عباس﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رجلا أخذ امرأة (٦) فنازعته قائم
٢٠٨ سيفه فقتلها ، فمر عليها النبى ﷺ فأخبر بأمرها فنهى عن قتل النساء ﴿عن أيوب﴾ (٧) قال سمعت رجلا منا يحدث عن أبيه ، قال بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها ، فنهانا أن نقتل
٢٠٩ العسفاء (٨) والوصفاء ﴿عن الأسود بن سريع﴾(٩) رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ وغزوت معه فأصبت ظهرا فقتَلَ الناسُ يومئذ حتى قتلوا الولدان ، وقال مرة الذرية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال مابال أقوام جاوزهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية ؟ فقال رجل يارسول الله انما هم أولاد المشركين ، فقال ألا إنَّ خياركم أبناء المشركين (١٠) ثم قال ألا لا تقتلوا ذرية ألا

أحاديث الباب ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) ﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د مذ جه) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد قال حدثنا المرقع بن صيفى عن جده رباح بن الربيع الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى انها ما قاتلت حتى تقتل ، ومفهومه أن المرأة اذا قاتلت تقتل : وفيه خلاف عند الأئمة (٤) العسيف هو الأجير ، والظاهر أنه الأجير على حفظ الدواب ونحو ذلك لا الأجير على القتال ، وقيل هو الشيخ الفانى ، وقيل العبد والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د نس جه حب هق ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٦) يعنى وسباها كما فى بعض الروايات ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى الا أنه قال إن النبى ﷺ مر بامرأة يوم الخندق مقتولة فقال من قتل هذه قال أنا يارسول الله : قال نازعتنى سيفى فسكت ، وفى اسنادهما الحجاج بن ارطاة مدلس (٧) ﴿سنده﴾ عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أيوب قال سمعت رجلا الخ ﴿غريبه﴾ (٨) العسفاء الأجراء والوصفاء العبيد والإماء ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى إسناده رجل لم يسم (٩) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل قال أنا يونس عن الحسن عن الأسود ابن سريع الخ ﴿غريبه﴾ (١٠) معناه أن خيار الصحابة رضى الله تبارك وتعالى عنهم من أبناء المشركين

لاتقتلوا ذرية ، قال كل نسمة تولد على الفطرة (١) حتى يُعرب عنها لسانها فأبواها يهوّدانها أو ينصرانها (وعنه من طريق ثان) (٢) أن رسول الله ﷺ بعث سرية يوم حنين(٣) فقاتَلوا المشركين فأفضى بهم القتل الى الذرية ، فلما جاءوا قال رسول الله ﷺ ماحملكم على قتل الذرية ؟ قالوا يا رسول الله إنما كانوا أولاد المشركين ، قال وهل خياركم إلا أولاد المشركين ، والذى نفس محمد بيده ما من نسمة تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها ﴿ عن ابن عباس ﴾(٤) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله ، تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله ، لاتغـــدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا (٥) ولاتقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع (٦) ﴿ عن سَمُرة بن جندب ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اقتلوا ٢١١ شيوخ (٨) المشركين واستحيوا شرخهم (٩) ، قال عبد الله سألت أبى عن تفسير هذا الحديث (اقتلوا شيوخ المشركين) قال يقول الشيخ لايكاد أن يسلم والشاب أى يسلم كأنه أقرب إلى الإسلام

(١) أى فطرة الله التى فطر الناس عليها : أى الخلقة التى خلقهم عليها من الاستعداد بقبول الدين : وقوله حتى يعرب بضم الياء التحتية من أعرب : والاعراب معناه الإبانة والتوضيح وذلك الى سن التمييز : فانه حينئذ يعلمه أبواه دين اليهودية أو النصرانية أى جعلهما الله سببا لما قضاه من دخوله فى غير دين الاسلام (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا أبان عن قتادة عن الحسن عن الأسود بن سريع الخ (٣) أظهر فى هذه الرواية أن الواقعة كانت فى غزوة حنين ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب طس هق) ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو القاسم بن أبى الزناد قال أخبرنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم شرح ذلك فى باب الدعوة الى الإسلام قبل القتال من حديث بريدة (٦) أصحاب الصوامع هم من انقطعوا للعبادة من الكفار كالرهبان والصوامع جمع صومعة ، وهى مكان العبادة كالمسجد للمسلمين ﴿ تخريجه ﴾ (عل طب طس بن) إلا أن الطبرانى قال فى الأوسط ولاتقتلوا وليدا ولا امرأة ولاشيخا : قال الهيثمى وفى رجال البزار ابراهيم ابن اسماعيل بن أبى حبيبة وثقه أحمد وضعفه الجمهور ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح اه ﴿ قلت ﴾ ابن أبى حبيبة فى رجال الامام أحمد أيضا : لكن حديث بريدة المشار اليه أيضا يعضده ، ويعضده أيضا حديث صفوان بن عسال الآتى فى الباب التالى والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الحجاج عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جمع شيخ وهو من بلغ سن الأربعين أى الرجال الأقوياء أهل النجدة والبأس : لا الهرمى الذين لاقوة لهم ولا رأى (٩) أى واستبقوا شرخهم بفتح الشين والخاء المعجمتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع ، وقيل هو جمع شارخ كشارب أى الأطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم (وقوله

من الشيخ (١) قال الشرخ الشباب ﴿ **باب** النهى عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم
٢١٢ العمران الا لحاجة ومصلحة ﴾ ﴿عن ثوبان﴾ (٢) مولى رسول الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ
يقول من قتل صغيرا أو كبيرا (٣) أو أحرق نخلا أو قطع شجرة مثمرة أو ذبح شاة لإهابها (٤) لم
٢١٣ يرجع كفافا ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٥) رضى الله عنه قال ماقام فينا رسول الله ﷺ خطيبا الا
أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة (٦) ، قال قال ألا وإن من المثلة أن ينذر الرجل أن يخرم أنفه (٧)
٢١٤ ﴿ عن المغيرة بن شعبة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة
٢١٥ ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قطع نخل بنى النضير وحرّق (١٠)
٢١٦ ﴿ عن أسامة بن زيد ﴾ (١١) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان وجّهه وجهة فقبض النبى ﷺ
فسأله أبو بكر رضى الله عنه ما الذى عهد اليك ؟ قال عهد إلىّ أن أغير على أبنىَ (١٢) صباحا ثم احرق

قال عبد الله) يعنى ابن الامام أحمد رحمهما الله (١) معنى كلام الامام أحمد رحمه الله ان الشيخ لا يرجى منه الإسلام بخلاف الشاب الصغير فانه أقرب الى الاسلام من الشيخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وقال حديث حسن صحيح غريب ﴿ **باب** ﴾ (٢) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق من كتابه ثنا ابن لهيعة ثنا شيخ عن ثوبان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المراد بالصغير هنا من لم يبلغ الحلم: والكبير الشيخ الفانى كما يستفاد من أحاديث الباب السابق (٤) أى لأجل إهابها أى جلدها لا للانتفاع بلحمها (وقوله لم يرجع كفافا) أى لم يرجع لاثواب له ولاعقاب عليه ، بل يرجع مثقلا بالذنوب لما ارتكبه من المخالفة ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده راو لم يسم وابن لهيعة تكلم فيه (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله الانصارى ثنا صالح بن رستم الخزاز حدثنى كثير بن شنظير عن الحسن عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) المثلة بضم الميم تشويه الخلقة بقطع بعض الأعضاء: يقال مثلت بالقتيل مثلة من باب ضرب وقتل إذا قطعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه ، والاسم المثلة : ومنه الحديث (نهى أن يمثل بالدواب) أى تنصب فترمى أو تقطع أطرافها وهى حية (٧) معناه وإن من المثلة التى يتناولها النهى أن ينذر الرجل ان يخرم انف نفسه ، فاذا فعل ذلك فالنذر باطل ولايصح الوفاء به ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وسنده لا بأس به (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع حدثنى سلمة بن نوفل عن رجل من ولد المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده رجل لم يسم (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بتشديد الراء أى لأنه رأى فى ذلك مصلحة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن المثنى حدثنى صالح بن الأخضر حدثنى الزهرى عن عروة عن أسامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) بضم الهمزة وسكون الموحدة مقصورة اسم قرية ، قال ابن

(وعنه من طريق ثان) (١) قال بعثني رسول الله ﷺ إلى قرية يقال لها أبنى فقال ائتها صباحا ثم حرّق ﴿ عن قيس بن أبي حازم ﴾ (٢) قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه ٢١٧
قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ (٣) وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية فنفرت اليه في سبعين ومائة فارس من أحمس (٤) قال فأتاها فحرقها بالنار ، وبعث جرير بشيرا الى رسول الله ﷺ فقال والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب (٥) فبرّك رسول الله ﷺ على خيل احمس ورجالها خمس مرات ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٦) رضي الله عنه ٢١٨
قال بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش (٧) فاحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل (٨) فان وجدتموهما فاقتلوهما ﴿ عن حمزة بن عمرو ﴾ (٩) ٢١٩
الأسلمي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ بعثه ورهطا معه إلى رجل من عذرة (١٠) فقال إن

قدامة في المغني هي قرية من أرض الكرك في أطراف الشام (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع حدثني صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د جه) وسكت عنه أبو داود والمنذري : فهو صالح للاحتجاج به (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا اسماعيل عن قيس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح المعجمة واللام والمهملة : قال في القاموس وذو الخلصة محركة وبضمتين : بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة (٤) على وزن أحمد : قال الحافظ هم رهط ينسبون إلى أحمس بن الغوث من انمار اه وفي البخاري بعد قوله من أحمس : قال وكانوا أصحاب خيل : قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق اليها فكسرها وحرقها (٥) بالجيم والموحدة وهو كناية عن نزع زينتها وذهاب بهجتها : أو أنها صارت سوداء كالجمل الأجرب المطلى بالقطران لما أصابها من التحريق (وقوله فبرك الخ) بتشديد الراء أي دعا لهم ولخيلهم بالبركة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي حدثنا هاشم ابن القاسم ثنا ليث يعني ابن سعد حدثني بُكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هما هبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس : أما هبار فقد أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وأما الآخر فلم يعثر له على خبر (٨) هذا خبر بمعنى النهي ويؤيده النهي الصريح في الحديث التالي والظاهر أنه ﷺ عدل عن التحريق الى القتل بوحي أو اجتهاد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذ مي) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن أبا الزناد قال أخبرني حنظلة بن علي عن حمزة بن عمرو صاحب النبي ﷺ حدثه ان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم العين ولم أقف على اسم هذا الرجل ولا على قصته ﴿ تخريجه ﴾ (د ص)

قدرتم على فلان فأحرقوه بالنار ، فانطلقوا حتى اذا تواروا منه ناداهم أو أرسل فى أثرهم فردوهم ثم قال إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فانما يعذب بالنار رب النار

﴿ باب تحريم الفرار من الزحف الا المتحيز إلى فئة وإن بعدت ﴾

٢٢٠ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خمس ليس لهن كفارة (٢) الشرك بالله عز وجل وقتل النفس بغير حق أو بهت مؤمن أو الفرار يوم الزحف أو يمين صابرة (٣)

٢٢١ يقتطع بها مالا بغير حق ﴿ عن أبى أيوب ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئاً ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر فان له الجنة ، وسألوه ما الكبائر ؟ (٥) قال الاشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف

٢٢٢ ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٦) رضى الله عنهما قال كنت فى سرية من سرايا رسول الله ﷺ

وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا زكريا بن عدى أنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبى المتوكل عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى ليس لهن كفارة توجب المغفرة لمرتكبها من غير جنسها كصيام أو صدقة أو عتق ، وهذا لاينافى أن لها كفارة أخرى (فكفارة الشرك بالله) يعنى الكفر: التوبة والندم والرجوع الى الايمان :وخص الشرك بالذكر لغلبته اذ ذاك (وكفارة قتل النفس) يعنى عمدا بغير حق: التوبة والندم وبذل نفسه بإقامة الحد عليه (أما بهت المؤمن) فهو بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء : ومعناه قوله عليه مالم يفعله وافتراء الكذب عليه: وكفارة ذلك التوبة والندم والتحلل من صاحبه (وأما الفرار يوم الزحف) وهو المقصود من ترجمة الباب، وهو الهرب من القتال عند زحف العدو حبا فى الحياة وكراهة فى الموت : فكفارته التوبة والندم والرجوع الى القتال (٣) أى لازمة حابسة ، أى ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم : فان حلفها قاصداً أخذ مال غيره بغير حق فكفارتها التوبة والندم ورد المال الى صاحبه والتحلل منه ، وبغير ماذكر لاتنفع كفارة لهذه الخصال ، وهذا يدل على التشديد فى أمرها وأنها من الكبائر ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو الشيخ فى التوبيخ والديلمى فى مسند الفردوس وفى إسناده بقية بن الوليد فيه كلام (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا المقرىء ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان ثنا أبو رهم السمعى أن أبا أيوب حدثه أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الكبائر جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرعا لعظم امرها، كالاشراك بالله الخ، وليست الكبائر محصورة فى هذه الثلاث بل كثيرة جداً: فمنها الزنا وشرب الخمر والربا وعقوق الوالدين والغيبة والنميمة وغير ذلك كثير نجانا الله منها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده بقية بن الوليد المذكور فى الذى قبله وله شواهد صحيحه تؤيده (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا زهير ثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى

فحاص الناس حيصة (١) وكنت فيمن حاص ، فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ، ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا ، ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ فان كانت لنا توبة والا ذهبنا ، فأتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم ؟ قال فقلنا نحن الفرارون ، قال لابل انتم العكارون : أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين (وفى لفظ أنا فئة كل مسلم) (٢) قال فاتيناه حتى قبلنا يده (٣) ﴿ **باب** استحباب الإقامة بموضع النصر ثلاثا ﴾ ﴿ عن أبى طلحة ﴾(٤) ٢٢٣
رضى الله عنه ان النبى ﷺ كان إذا قاتل قوما فهزمهم أقام بالعرصة(٥) ثلاثا وفى لفظ لما فرغ رسول الله ﷺ من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثا (وعنه من طريق ثان) (٦) ان رسول الله ﷺ كان إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاثا (وفى لفظ ثلاث ليال) (٧)

﴿ أبواب قسم الغنائم والفيء ﴾ (٨) ﴿ **باب** حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ وأمته وذكر أحكام تتعلق بالغنيمة قبل قسمتها ﴾ ﴿ فى حديث جابر بن عبدالله ﴾ (٩) رضى الله عنهما قال

عن عبد الله بن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى جال الناس جولة يطلبون الفرار من العدو ، والحيص الهرب: يقال حاص الرجل اذا حاد عن طريقه أو انصرف عن جهته الى جهة أخرى ، والظاهر أن ابن عمر ومن معه لم يقصدوا الفرار نهائيا بل انقاءا لفتك العدو بهم ثم يعودون: ويؤيد ذلك قوله ﷺ لهم (بل أنتم العكارون) قال الخطابى يريد أنتم العائدون الى القتال والعاطفون عليه : يقال عكرت على الشىء (بفتح الكاف) إذا عطفت عليه وانصرفت اليه بعد الذهاب عنه (٢) أى ملجؤهم وناصرهم يعهد بذلك عذرهم وهو تأويل قوله تعالى (أو متحيزا إلى فئة) والله أعلم (٣) فيه جواز تقبيل يد الفاضل الذى ترجى بركته ﴿ تخريجه ﴾ (فع د مذ جه) وحسنه الترمذى ﴿ **باب** ﴾(٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبدالوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى طلحة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) العرصة بفتح المهملة وسكون الراء بعدها صاد مهملة مفتوحة وهى البقعة الواسعة بغير بناء من دار أو غيرها (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى طلحة الخ (٧) قيل الحكمة فى ذلك اظهار تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال بالعدو: وكأنه يقول من كانت فيه قوة منكم فليرجع الينا ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ) (٨) الغنائم جمع غنيمة وهو ما أصيب من أموال اهل الحرب وأوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب ، والفيء هو ماحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولاجهاد ، واصل الفيء الرجوع ، يقال فاء يفيء فيئة كأنه كان فى الأصل لهم فرجع اليهم ﴿ **باب** ﴾ (٩) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى اول باب اشتراط دخول الوقت للتيمم رقم ٦ صحيفة ١٨٧ فى الجزء الثانى ، وإنما ذكرت منه هنا ماينا سب الترجمة وهو قوله (وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى) ومعناه أنه ﷺ أحل له التصرف فى الغنيمة وقسمتها بمعرفته بخلاف الأمم السابقة فانهم كانوا على

٢٢٤ قال رسول الله ﷺ واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لم تحل الغنائم لقوم سود الرءوس قبلكم (٢) ، كانت تنزل النار من السماء فتأكلها لأن يوم بدر أسرع الناس فى الغنائم (٣) فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله
٢٢٥ سبق (٤) لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم : فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ﴿ عن أبى لبيد ﴾ (٥) قال غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه كابُلَ (٦) قال فاصاب الناس غنيمة فانتهبوها (٧) فامر عبد الرحمن بن سمرة مناديا ينادى فنادى فاجتمع الناس فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول
٢٢٦ من انتهب فليس منا (٨) ردوها فردوها فقسم بينهم بالسوية ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٩) أنه أخبر معاوية رضى الله عنهما حين سأله عن الرجل الذى سأل النبى ﷺ عقالا (١٠) قبل أن يقسم فقال النبى ﷺ اتركه حتى يقسم ، وقال عتّاب (١١) حتى نقسم ثم ان شئت اعطيناك عقالا
٢٢٧ وان شئت أعطيناك مرارا ﴿ عن حنش الصنعانى ﴾ (١٢) قال غزوت مع رويفع بن ثابت

ضربين: منهم من لم يؤذن له فى الجهاد فلم يكن له مغانم ، ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يحل لهم أكله وجاءت نار فأحرقته الا الذرية ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) يعنى بنى آدم (٣) هذا تعليل لحل الغنائم للأمة المحمدية ، فكأنه قال واحلت لكم لأن يوم بدر الخ (٤) المعنى لولا حكم من الله سبق ان لايعذب أحدا على العمل بالاجتهاد (لمسكم) أى لنالكم وأصابكم (فيما اخذتم) من غنائم الحرب وفدية الأسرى (عذاب عظيم) ثم أحل لهم الغنائم ومنها الفداء بقوله عز وجل (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) ﴿تخريجه﴾ (مذ) وسنده جيد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا جرير بن حازم ثنا يعلى بن حكيم عن ابى لبيد الخ ﴿ غريبه ﴾(٦) بفتح الكاف وضم الموحدة: قال فى القاموس كابل كآمل من ثغور طخارستان (٧) من النهبى بوزن بشرى : وهو أخذ مالا يجوز أخذه قهراً جهرا : والمعنى انهم اخذوا من الغنيمة قبل ان تقسم (٨) اى ليس على سنتنا وطريقتنا ﴿تخريجه﴾ (د) فى باب النهبى وسنده جيد وسكت عنه أبو داود والمنذرى (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن حيوة ، وعتاب قال ثنا عبد الله انا حيوة عن عمرو بن مالك المعافرى ان رجلا من قومه أخبره أنه حضر ذلك عام المضيق أن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أخبر معاوية الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى شيئا من الغنيمة ولو قليلا قبل أن تقسم ، ومنه قول أبى بكر رضى الله عنه فى مانعى الصدقة والله لو منعونى عقالا أى شيئا قليلا (١١) هو أحد رجال السند ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد: وفى اسناده رجل لم يسم (١٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن

الأنصارى رضى الله عنه قرية من قرى المغرب يقال لها جربة (١) فقام فينا خطيبا فقال يا أيها الناس انى لا أقول فيكم الا كما سمعت من رسول الله ﷺ يقول ، قام فينا يوم حنين فقال لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماؤه زرع غيره (٢) يعنى إتيان الحبالى من السبايا ، وأن يصيب أمرأة ثيبا من السبى حتى يستبرئها يعنى إذا اشتراها ، وأن يبيع مغنما حتى يقسم (٣) وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها (٤) ردها فيه ، وان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه (٥) رده فيه ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه نهى عن بيع ٢٢٨
الغنائم حتى تقسم وعن بيع الثمرة حتى تحرز من كل عام (٧) ، وان يصلى الرجل حتى يحتزم (٨)
﴿ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ﴾ (٩) عن أبيه قال شهدت مع رسول الله ﷺ فتح خيبر فلما ٢٢٩
انهزموا وقعنا فى رحالهم فاخذ الناس ما وجدوا من خُرثىّ (١٠) فلم يكن أسرع من أن فارت القدور

أبى مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الجيم وسكون الراء ، قال فى القاموس والجربة بالفتح قرية بالمغرب (٢) فسر فى الحديث بإتيان الحبالى من السبايا ، يعنى لا يطأ امة حاملا سباها أو اشتراها فيحرم ذلك اجماعا : لأن الجنين ينمو بمائه ويزيد فى سمعه وبصره فيصير كأنه ابن لها وهذا غير جائز ، ولأنه أيضا يوجب الشك فى الجنين هل هو من السابى أو ممن كان قبله (٣) معناه انه يحرم بيع شيء من الغنيمة قبل قسمتها لان بيعه قبل القسمة من الغلول المحرم (٤) أى اهزلها (٥) أى صار خلقا لا يصلح للبس ﴿ تخريجه ﴾ (د حب مى طح) وحسن الحافظ إسناده وقال فى بلوغ المرام رواته ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يهز ثنا شعبة عن زيد بن عمير عن مولى لقريش عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) معناه حتى ينجو من العاهة كما صرح بذلك فى بعض الروايات وذلك بان تنضج ويظهر صلاحها (٨) أى يشد ثوبه عليه بحزام ، وانما أمر بذلك لانهم كانوا قلما يتسرولون ، ومن لم يكن عليه سراويل وكان عليه ازار وكان جيبه واسعا ولم يشد وسطه ربما انكشفت عورته فتبطل صلاته ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث أبى هريرة وفى اسناده راو لم يسم وله شواهد تعضده ، وفيه أنه لا يجوز بيع شيء من الغنيمة قبل القسمة لأنها حق مشترك (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا زكريا بن عدى ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر المثلثة : قال فى القاموس الخرثى بالضم أثاث البيت أو أردأ المتاع والغنائم اه والظاهر انهم أخذوا مع ذلك شيئا من الغنم فطبخوه كما يدل على ذلك سياق الحديث وهو قوله (فامر رسول الله ﷺ بالقدور فاكفئت) ويؤيده ما رواه الإمام أحمد أيضا بسند رجاله رجال الصحيح عن رجل من بنى ليث قال أسرنى أصحاب رسول الله ﷺ فكنت معهم فأصابوا غنما فانتهبوها فطبخوها ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن النهبى أو النهبة لا تصلح فأكفئوا القدور : وسيأتى فى باب تحريم الغلول والنهبى

٢٣٠ قال فامر رسول الله ﷺ بالقدور فأكفئت (١) وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة ﴿ عن عبدالله ابن مغفل ﴾ (٢) رضى الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فألقى الينا رجل جرابا (٣) فيه شحم فذهبت آخذه فرأيت النبى ﷺ فاستحييت (وعنه من طريق ثان) (٤) قال دُلى جراب من شحم خيبر قال فالتزمته (٥) قلت لا أعطى أحدا منه شيئا : قال فالتفت فاذا رسول الله ﷺ يتبسم (٦) قال بهز إلىّ ﴿ باب سبب نزول قول الله عز وجل يسئلونك عن الانفال (٧) الآية وتقسيم الغنيمة على السواء بين كل عامل عمل فى الموقعة قدر جهده ﴾

٢٣١ ﴿ عن أبى أمامه الباهلى ﴾ (٨) قال سألت عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن الأنفال ؟ فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل وساءت فيه أخلاقنا (٩) فانتزعه الله من أيدينا وجعله الى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء (١٠) يقول على السواء

ومعنى كفىء القدور كبها وافراغ ما فيها (١) قال القرطبى المأمور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا ، وأما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم لاجل النهى عن إضاعة المال اه (قلت) وعلى قول القرطبى يحمل قوله فى هذا الحديث (وقسم بيننا الخ) أنه ﷺ قسم بينهم اللحم المطبوخ بعد رده إلى المغانم: فكان لكل عشرة شاة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار النهبة وإكفاء القدور، وكذلك أبو يعلى: ورجال أحمد رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الجراب بكسر الجيم معروف وهو وعاء من جلد، والجمع جرب مثل كتاب وكتب (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد وبهز قالا ثنا سليمان بن المغيرة قال ثنا حميد بن هلال قال ثنا عبدالله بن مغفل الخ (٥) أى اعتنقه وضمه إلى صدره (٦) أى لما رآه من حرصه على أخذه (وقوله قال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء أحد الراويين اللذين روى عنهما الأمام أحمد هذا الحديث معناه ان بهزا زاد فى روايته لفظ الىّ بعد قوله يبتسم: وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث ابتسم اليه النبى ﷺ ولم ينكر فعله، وجاء فى رواية أبى داود (هو لك) وكأنه ﷺ عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به والله أعلم ﴿ باب ﴾ (٧) الأنفال جمع نفل بالتحريك ، قال فى القاموس النفل محركة الغنيمة والنهبة والجمع أنفال ونفال اه والنفل بالسكون الزيادة على الواجب وهو التطوع وولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد والغنيمة نافلة: لانها زيادة فيما احل الله لهذه الأمة مما كان محرما على غيرها (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى لأن بعضهم اراد ان يختص بالعطية دون غيره كما يستفاد من الحديث الذى بعده (١٠) بفتح الموحدة والواو بعدها همزة ممدودة وهو السواء

﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (١) رضى الله عنه قال خرجنا مع النبى ﷺ فشهدت معه بدرا ٢٣٢
فالتقى الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو ، فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون فاكبّت طائفة على المسكر يحرونه (٢) ويجمعونه ، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لايصيب العدو منه غرة (٣) حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض: قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا ، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق (٤) بين المسلمين ، قال وكان رسول الله ﷺ إذا أغار فى أرض العدو نفل الربع ، (٥) وإذا أقبل راجعا وكلّ الناس نفّل الثلث ، (٦) وكان يكره الأنفال ويقول ليردّ قوىّ المؤمنين على ضعيفهم

كما فسره الراوى والمعنى أنه ﷺ سوّى بينهم فى القسمة ولم يخص أحدا بشىء دون الآخر ﴿تخريجه﴾ رواه محمد بن اسحاق فى سيرته ، وزاد فكان ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين (يريد قوله تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) وسنده جيد (١)
﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن عياش ابن أبى ربيعة عن سليمان بن موسى عن أبى سلام عن أبى أمامة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى يجمعونه ، فقوله بعده ويجمعونه عطف مرادف (٣) بكسر الغين المعجمة أى غفلة (وقوله وفاء الناس الخ) أى رجعوا (٤) بضم الفاء وفتحها أى قسمها بسرعة فى قدر فواق ناقة ، والفواق ما بين حلبتى الناقة ، وقيل أراد التفضيل فى الغنيمة كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض على قدر غنائمهم وبلائهم ، قال القرطبى رحمه الله وكان هذا قبل أن ينزل (واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه) الآية (٥) يعنى أنه ﷺ كان اذا أغار على العدو وانفردت سرية من جملة الجيش بالإيقاع بطائفة من العدو : فما غنموا كان لهم فيه الربع بعد اخراج الخمس ، ويشركهم سائر المعسكر فى ثلاثة ارباعه (٦) معناه انهم إذا قفلوا من الغزوة راجعين فارتد جماعة منهم الى العدو فأوقعوا به كان لهم مما غنموا الثلث ، وانما كان لهم الثلث فى هذه المرة لما لحقهم من الكلال والتعب كما يستفاد من لفظ الحديث (وقوله وكان يكره الأنفال) أى التطلع اليها والاستئثار بها ، والأفضل أن يرد قوى المؤمنين أى الذى له نفل على الضعيف يعنى الذى لا نفل له ﴿تخريجه﴾ (مذجه حب) وقال الترمذى هذا حديث صحيح اه (قلت) واورده الهيثمى وقال رجال أحمد ثقات (قلت) ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك وصححه وأقره الذهبى

٢٣٣ ﴿عن سعد بن مالك﴾ (١) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله الرجل يكون حامية (٢) القوم يكون سهمه وسهم غيره سواء ؟ قال ثكلتك (٣) أمك ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الا
٢٣٤ بضعفائكم (٤) ﴿عن أبي الدرداء﴾ (٥) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ابغونى (٦) ضعفاءكم فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (٧)

﴿باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله وما جاء فى تقسيمه﴾

٢٣٥ ﴿عن المقدام بن معد يكرب﴾ (٨) الكندى أنه جلس مع عبادة بن الصامت وأبى الدرداء والحارث بن معاوية الكندى رضى الله عنهم فتذاكروا حديث رسول الله ﷺ ، فقال أبو الدرداء لعبادة ياعبادة كلمات رسول الله ﷺ فى غزوة كذا فى شأن الأخماس ، فقال عبادة إن رسول الله ﷺ صلى بهم فى غزوتهم إلى بعير من المقسم (٩) فلما سلم قام رسول الله ﷺ فتناول وبرة بين أنملته (١٠) فقال إن هذه من غنائمكم ، وإنه ليس لى فيها الا نصيبى معكم الا الخمس (١١) والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط (١٢) والمخيط وأكبر من ذلك وأصغر الحديث (١٣)

---

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن سعد بن مالك الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بالحاء المهملة : قال فى القاموس والحامية الرجل يحمى أصحابه ، والجماعة أيضا حامية وهو على حامية القوم أى آخر من يحميهم فى مضيهم اه (٣) بكسر الكاف أى فقدتك : والثكل بضم المثلثة فقد الولد وأمرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان كأنه دعا عليه بالموت ، وليس معناه مرادا هنا لأنه من الألفاظ التى تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء ، كقوله تربت يداك ، وقاتلك الله ، ونحو ذلك (٤) قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصا فى الدعاء وأكثر خشوعا فى العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا ﴿تخريجه﴾ (نس وابو نعيم فى الحلية) وصححه الحافظ السيوطى (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن إسحاق ثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثنى زيد بن أرطاة عن جبير بن نفير عن أبى الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى اطلبوا إلىّ ضعفاءكم (٧) جاء فى رواية للنسائى بلفظ (انما تنصر هذه الأمة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم ﴿تخريجه﴾ (دنس مذك) وصححه الترمذى ﴿باب﴾ (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن عثمان أبو زكريا البصرى الحربى ثنا اسماعيل بن عياش عن أبى بكر بن عبد الله عن أبى سلام عن المقدام بن معد يكرب الخ ﴿غريبه﴾ (٩) أى من الغنيمة قبل أن تقسم (١٠) أى شعرة من البعير (١١) ليس هذا مستثنى من المستثنى السابق ، وانما هو بيان له ، فكأنه قال الا نصيبى معكم وهو الخمس (وقوله مردود عليكم) يعنى على ذى قرباه واليتامى والمساكين وابن السبيل (١٢) الخيط معلوم والمخيط بوزن منبر الإبرة (١٣) ليس هذا آخر الحديث : وبقيته لا تغلوا فان الغلول نار وعار على أصحابه فى الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم

﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما قال رأيت المغانم تُجزء خمسة أجزاء ثم يسهم عليها (٢) ٢٣٦
فما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له يتخير (٣) ﴿ عن أبى الزبير ﴾ (٤) قال سئل ٢٣٧
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بالخمس ؟ قال
كان يحمل الرجل منه فى سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل ﴿ عن جبير بن مطعم ﴾ (٥) رضى الله ٢٣٨
عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب
جئت أنا وعثمان بن عفان فقلت يارسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذى وصفك
الله عز وجل به منهم ، أرأيت اخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا ، وانما نحن وهم منك
بمنزلة واحدة (٦) ، قال انهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا اسلام ، وانما هم بنو هاشم وبنو المطلب
شىء واحدا قال ثم شبك بين أصابعه (٧) ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (٨) أنه جاء وعثمان بن عفان

وأقيموا حدود الله فى الحضر والسفر ، وجاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجى الله تبارك وتعالى به من الغم والهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم ضعيف اه (قلت) له شواهد صحيحة تعضده

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن أبى جعفر عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى يأخذ النبى ﷺ خمسها ويقسم الأربعة الاخماس على المجاهدين (٣) أى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا الحجاج ثنا أبو الزبير قال سئل جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال انا محمد بن اسحاق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن جبير ابن مطعم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لأن عثمان من بنى عبد شمس ، وجبير بن مطعم من بنى نوفل : وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء ، الجميع بنو عبد مناف ، فهذا معنى قولها وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة أى فى الانتساب الى عبد مناف ، وجاء فى الطريق الثانية وقرابتنا مثل قرابتهم (٧) بين النبى ﷺ العلة فى كونه اختص بنى هاشم وبنى المطلب بالعطية لأنهم أيدوه ونصروه فى الجاهلية والإسلام أما بنو عبد شمس ونوفل فقد انحازوا عن بنى هاشم وحاربوهم ، وذكر الزبير بن بكار فى النسب أنه كان يقال لهاشم والمطلب البذران ، ولعبد شمس ونوفل الأبهران ، وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب ائتلافا سرى فى أولادهما من بعدهما ، ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بنى هاشم وحصروهم فى الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بنى هاشم . ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنى عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد

رضي الله عنهما يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من خمس حنين(١) بين بني هاشم وبني المطلب فقالا يارسول الله قسمت لأخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا وقرابتنا مثل قرابتهم؟ فقال رسول الله ﷺ انما أرى هاشما والمطلب شيئا واحداً ، قال جبير ولم يقسم رسول الله ﷺ
٢٣٩ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسم لبني هاشم وبني المطلب ﴿وعنه أيضا﴾(٢) أن رسول الله ﷺ لم يقسم لعبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما كان يقسم لبني هاشم وبني المطلب، وأن أبا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله ﷺ كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم (٣) وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم
٢٤٠ وعثمان من بعده منه (٤) ﴿عن عبد الرحمن بن أبي ليلى﴾ (٥) قال سمعت أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول اجتمعت انا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة رضي الله عنهم عند رسول الله ﷺ فقال العباس يارسول الله كبر سني ورق عظمي وكثرت مؤنتي ، فانرأيت يارسول الله ان تأمر لي بكذا وكذا وسقا (٦) من طعام فافعل : فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك . ثم قال زيد بن حارثة يارسول الله كنت أعطيتني أرضا كانت معيشتي منها ثم قبضتها فانرأيت أن تردها علي فافعل؛ فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك ، قال فقلت أنا(٧) يارسول الله ان رأيت ان تولينى هذا الحق الذى جعله الله لنا فى كتابه من هذا الخمس فأقسمه فى حياتك كيلا ينازعنيه أحد بعدك

عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب قال حدثنى جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان الخ (١) ذكر فى هذه الطريق أنهما جاءا يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من خمس حنين ، وفى الطريق الأولى أنهما جاءا يكلمانه لما قسم سهم القربى من خيبر، والظاهر أنهما واقعتان ﴿تخريجه﴾ (خ دنس) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر قال ثنا يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال ثنا جبير بن مطعم ان رسول الله ﷺ الخ (٣) الظاهر أن ابا بكر رضى الله عنه كان يعطى بعضهم أكثر من بعض على حسب الحاجة (٤) معناه أن عمر وعثمان رضى الله عنهما كانا يعطيانهم بعضه لا كله كما يستفاد من قوله (منه) ويؤيده ماسيأتى فى حديث ابن عباس حيث قال (وكان عمر عرض علينا منه شيئا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وأبينا أن نقبله) والظاهر أن بعضهم رده كابن عباس وبعضهم قبله وسيأتى شرحه هناك والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د) وسنده جيد ، وأورد البخارى الشطر الأول منه وقال الحافظ فى قوله (وأن أبا بكر) مدرجة من كلام الزهرى (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن عبيد ثنا هاشم بن البريد عن حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله قاضى الرى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى الخ (٦) الوسق بفتح الواو وسكون المهملة وهو ستون صاعا بصاع النبي ﷺ والصاع أربعة أمداد : وقيل إن اصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما (٧) القائل

فقال رسول الله ﷺ نفعل ذاك، فولانيه رسول الله ﷺ فقسمته فى حياته، ثم ولانيه أبو بكر رضى الله عنه فقسمته فى حياته (١) ثم ولانيه عمر رضى الله عنه فقسمته فى حياته حتى كانت آخر سنة من سنى عمر رضى الله عنه فانه أتاه مال كثير ﴿عن يزيد بن هرمز﴾(٢) ان نجدة الحرورى(٣) ٢٤١
حين خرج من فتنة ابن الزبير (٤) أرسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى لمن تراه ؟ قال هو لنا لقربى رسول الله ﷺ قسمه رسول الله ﷺ لهم؛ وقد كان عمر عرض علينا منه شيئا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وأبينا أن نقبله(٥) وكان الذى عرض عليهم أن يعينا نا كحهم(٦) وان يقضى عن غارمهم وأن يعطى فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك

(فقلت أنا) هو على رضى الله عنه (١) هذا ينافى ما تقدم فى الحديث السابق من أن أبا بكر رضى الله عنه هو الذى كان يقسم ثم عمر من بعده، ولامنافاة لاحتمال أن القسمة نسبت اليهما لأمرهما عليا بذلك: ونسبت الى على لأنه كان يقسم بنفسه حسب أمرهما والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أخرجه الحاكم من طريق عبدالرحمن بن أبى ليلى أيضا قال (سمعت عليا يقول ولانى رسول الله ﷺ خمس الخمس فوضعته مواضعه حياة رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر حدثنى يونس عن الزهرى عن يزيد بن هرمز الخ ﴿غريبه﴾ (٣) نسبة إلى حروراء بالمد والقصر، موضع قريب من الكوفة نسب اليه طائفة من الخوارج، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه (٤) جاء فى البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ما ملخصه أن جماعة من الخوارج التفوا حول ابن الزبير يدافعون عنه، فلما استقر أمره فى الخلافة لاموا أنفسهم لأنهم لم يعرفوا رأيه فى عثمان ابن عفان رضى الله عنه، فسألوه عن ذلك فأطنب فى مدحه بما يعرفه فيه، فساءهم ذلك وتفرقوا عنه وقصدوا بلاد العراق وخراسان، وهناك نشروا مبادءهم ومذاهبهم الفاسدة اه، فالظاهر أن نجدة كتب الى ابن عباس فى ذلك الحين والله أعلم (٥) قال العلامة السندى فى حاشيته على النسائى لعله مبنى على أن عمر رضى الله عنه رآهم مصارف فيجوز الصرف الى بعض كما فى الزكاة عند الجمهور، وهو مذهب مالك هاهنا. والمختار من مذهب الحنفية الخيار للامام، ان شاء قسم بينهم بما يرى، وان شاء أعطى بعضا دون بعض حسب ما تقتضيه المصلحة، وابن عباس رآهم مستحقين لخمس الخمس كما يقول الشافعى هاهنا وفى الزكاة، فقال ابن عباس بناء على ذلك أنه عرض دون حقهم والله أعلم اه (٦) أى يمده بالصداق ونحو ذلك من لوازم النكاح، والظاهر ان عمر رضى الله عنه رأى أنهم غير محتاجين اذ ذاك الا لهذا المقدار فابى عليهم غيره مراعيا فى ذلك المصلحة، لاسيما وقد ورد أن الصحابة رضى الله عنهم اجتمع رأيهم على جعل سهم النبى ﷺ وسهم ذى القربى فى الخيل والعدة فى سبيل الله فكانا فى ذلك خلافة أبى بكر وعمر: رواه

﴿ باب ما جاء فى الصفى الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

٢٤٢ ﴿ عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ﴾ (١) قال كنا بهذا المربد(٢) بالبصرة قال فجاء أعرابى معه قطعة أديم (٣) أو قطعة جراب فقال هذا كتاب كتبه النبى ﷺ ، قال أبو العلاء فأخذته فقرأته على القوم فاذا فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبنى زهير ابن أقيش إنكم ان أقمتم الصلاة(٤) وأديتم الزكاة وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبى ﷺ والصفى (٥) فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله ، قال قلنا ماسمعتَ من رسول الله ﷺ ؟ قال سمعته يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر (٦) ﴿ باب تقسيم أربعة أخماس الغنيمة وما يعطى الفارس والراجل ، ومن يرضخ له منها كالمرأة والمملوك ﴾

٢٤٣ ﴿ عن أبى عمرة عن أبيه ﴾ (٧) رضى الله عنه قال أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعة نفر ومعنا

٢٤٤ فرس فأعطى كل انسان منا سهما وأعطى الفرس سهمين (٨) ﴿ عن المنذر بن الزبير ﴾(٩) عن أبيه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير سهما وأمه (١٠) سهما وفرسه سهمين

النسائى والحاكم وسكت عنه الحاكم والذهبى ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا قرة عن يزيد بن عبدالله بن الشخير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بوزن منبر الموضع الذى تحبس فيه الابل والغنم ، والذى يجعل فيه التمر ليجف (٣) يعنى قطعة جلد (٤) لفظ أبى داود إنكم ان شهدتم أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة الخ (٥) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء بعدها ياء تحتية مشددة هو ما كان يأخذه النبى ﷺ ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم ، ويقال له أيضا الصفية والجمع الصفايا : ويؤيد هذا التفسير ماروى عن عامر الشعبى قال (كان للنبى ﷺ سهم يدعى الصفي ان شاء عبداً وان شاء أمة وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس) رواه أبو داود مرسلا (وعن عائشة) رضى الله عنها قالت كانت صفية من الصفي (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وصححه (٦) هذا الجملة المختصة بالصيام تقدم شرحها فى شرح حديث رقم ٢٢ صحيفة ٢٢٤ فى باب فضل صيام رمضان من كتاب الصيام فى الجزء التاسع ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا المسعودى قال حدثنى أبو عمرة عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هذا الحديث رواه أبو عمرة عن أبيه واسم أبيه عمرو بن محصن ذكره صاحب المنتقى ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده المسعودى وهو عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود : فيه مقال وقد استشهد به البخارى ، ورواه أبو داود أيضا من طريق أخرى عن رجل من آل أبى عمرة عن أبى عمرة وزاد (فكان للفارس ثلاثة أسهم) (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عتاب ثنا عبد الله ثنا بلج (بوزن عمرو) ابن محمد عن المنذر بن الزبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) هى صفية بنت عبد المطلب رضى الله

﴿عن ابن عمر رضى الله عنهما﴾ (١) أن رسول الله ﷺ جعل يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما ٢٤٥
وقال أبو معاوية أسهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسهم، سهما له وسهمين لفرسه ﴿عن مجمع بن جارية﴾(٢) ٢٤٦
الأنصارى رضى الله عنه قال قسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد
الحديبية، فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة، فيهم ثلاثمائة
فارس، فاعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما (٣) ﴿عن ابن عباس﴾(٤) رضى الله عنهما ٢٤٧
قال كان رسول الله ﷺ يعطى المرأة والمملوك من الغنائم مايصيب الجيش(٥) (وفى رواية)
دون مايصيب الجيش ﴿عن فضاله بن عبيد﴾(٦) رضى الله عنه أنهم كانوا مع النبى ﷺ فى غزوة ٢٤٨

عنها، وظاهره ان المرأة يسهم لها كما يسهم للرجل وليس كذلك، فان ما أخذته صفية كان من سهم ذوى القربى كما دل على ذلك رواية النسائى من حديث المنذر بن الزبير أيضا عن أبيه قال (ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للزبير أربعة أسهم ، سهم للزبير وسهم لذى القربى لصفية أم الزبير ، رضى الله عنهما وسهمين للفرس) ﴿تخريجه﴾ (فع نس) وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى من كتابه ثنا هشيم بن بشير عن عبد الله ، وأبو معاوية أنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿تخريجه﴾ (ق د فع) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا مجمع بن يعقوب قال سمعت أبى يقول عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع (بوزن مبشر) بن جارية الخ ﴿غريبه﴾ (٣) ظاهره ان النبى ﷺ أعطى الفارس سهمين سهم له وسهم لفرسه، وأعطى الراجل سهما ، وهذا يخالف ما قبله خصوصا حديث ابن عمر المتفق على صحته وسيأتى الكلام على ذلك ﴿تخريجه﴾ أخرجه أبو داود، وقال حديث أبى معاوية أصح والعمل عليه (يعنى حديث ابن عمر الذى قبله) قال وارى الوهم فى حديث مجمع أنه قال ثلاثمائة فارس ، وانما كانوا مائتى فارس، وقال الامام الشافعى مجمع بن يعقوب (يعنى أحد رجال هذا الحديث) شيخ لايعرف وقال البيهقى والذى رواه مجمع بن يعقوب باسناده فى عدد الجيش وعدد الفرسان قد خولف فيه ، ففى رواية جابر وأهل المغازى أنهم كانوا ألفا وأربعمائة وهم أهل الحديبية، وفى رواية ابن عباس وصالح ابن كيسان ويسير بن يسار ان الخيل مئتا فارس ، وكان للفرس سهمان ولصاحبه سهم ولكل راجل سهم اهـ (قلت) وعلى فرض صحته فيمكن تأويله بان المراد اسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به كما أشار الى ذلك الحافظ والله أعلم (٤) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر عن ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٥) ظاهر هذه الرواية أنه كان يعطيهم مثل ما يعطى أفراد الجيش المحارب ، وهى مخالفة لكل الروايات ، والصحيح أنه ليس لهم نصيب معين: بل ذلك موكول الى اجتهاد الامام، ويؤيد ذلك الرواية الثانية من الحديث : والظاهر والله اعلم أن لفظ (دون) سقط من الرواية الأولى ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده صحيح وسيأتى حديث ابن عباس الذى كتبه الى نجدة الحرورى أخرجه (م د مذ) (٦) ﴿سنده﴾

قال وفينا مملوكين فلا يقسم لهم ﴿ وعن امرأة من بني غفار ﴾ قالت لما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضخ (١) لنا من الفيء الحديث ﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾ وقد كتب اليه نجدة الحروري (٢) يسأله عن خمس خصال منها هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء معه فكتب إليه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يغزو بالنساء معه فيداوين المرضى ولم يكن يضرب لهن بسهم ولكنه كان يحذيهن (٣) من الغنيمة ﴿ عن عمير مولى آبي ٢٤٩
اللحم ﴾ (٤) قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا فيّ رسول الله ﷺ فامر بي فقلدت سيفا فاذا أنا أجره (٥) فاخبر أني مملوك فامر لي بشيء من خرثيّ المتاع (٦)

﴿ باب ﴾ ان السلب للقاتل وأنه غير مخموس ﴿ عن أبي قتادة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال ٢٥٠
رأيت رجلان يقتتلان مسلم ومشرك ، وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الأخرى ، فو الله ما أرسلني حتى وجدت ريح الموت، فلولا أن الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته وأجهضني (٨) عنه القتال ومر به رجل من أهل مكة فسلبه (٩) فلما فرغنا ووضعت الحرب أوزارها قال رسول الله ﷺ من قتل قتيلا فسلبه له ، قال قلت يارسول الله قد قتلت قتيلا وأسلب (١٠) فاجهضني عنه القتال فلا أدري من

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال انا سفيان عن ابن أبي ليلى عن رجل عن فضالة بن عبيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفي اسناده رجل لم يسم (١) الرضخ العطية القليلة وهذا جزء من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه في باب استصحاب النساء في الغزو لمصلحة (٢) تقدم الكلام على نجدة الحروري في شرح آخر حديث من باب فرض خمس الغنيمة وهذا طرف من حديث طويل سيأتي تاما بسنده وتخريجه في آخر باب مناقب ابن عباس من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (٣) قال في القاموس الحذوة بالكسر العطية (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد حدثني عمير مولى آبي اللحم الخ ﴿ غريبه ﴾ آبي اللحم اسم فاعل من أبى يابى فهو آبي قال أبو داود قال أبو عبيد كان حرم اللحم على نفسه فسمي آبي اللحم (٥) أي لعدم معرفته بفنون القتال ومسك السيف لأنه مملوك والمماليك لا شأن لهم بالقتال (٦) بضم المعجمة وكسر المثلثة بينهما راء ساكنة ، قال في النهاية الخرثي أثاث البيت ومتاعه ومنه حديث عمير مولى آبي اللحم فامر لي بشيء من خرثي المتاع اه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه ك) وصححه الترمذي والحاكم ﴿ باب ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه عن أبي قتادة قال أبي وحدثني ابن اسحاق عن يحيى ابن سعيد عن نافع الأقرع أبي محمد مولى بني غفار عن أبي قتادة ، قال قال أبو قتادة رأيت رجلان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي منعه عن أخذ سلبه اشتغاله بقتال غيره (٩) أي أخذ سلبه (١٠) مبني للمجهول أي أخذ سلبه لاشتغالي بالقتال

استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يارسول الله، أنا سلبته فأرضه عنى من سلبه ، (١) قال فقال أبو بكر تعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله عز وجل تقاسمه سلبه، أردد عليه سلب قتيله: قال رسول الله ﷺ صدق فاردد عليه سلب قتيله ، قال أبو قتادة وأخذته منه فاشتريت بثمنه مخرفا (٢) بالمدينه وإنه لأول مال اعتقدته (٣) ﴿ عن انس ابن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال ٢٥١
رسول الله ﷺ يوم حنين من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه ، قال فجاء أبو طلحة (٥) بسلب أحد وعشرين رجلا (وعنه من طريق ثان) (٦) ان رسول الله ﷺ قال يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه، قال فقتل أبو طلحة عشرين (٧) ﴿ عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ﴾ (٨) عن ٢٥٢
أبيه جبير عن عوف بن مالك الأشجعى قال غزونا غزوة الى طرف الشام (٩) فأمّر علينا خالد ابن الوليد ، قال فانضم الينا رجل من أمداد حمير (١٠) فأوى الى رحلنا ليس معه شيء الا سيف ليس معه سلاح غيره ؟ فنحر رجل من المسلمين جزورا فلم يزل يحتل حتى أخذ من جلده كهيئة

---

(١) أى بان ياخذ شيئا من سلبه ويترك لى شيئا، يدل على ذلك قول أبى بكر رضى الله عنه على سبيل الإنكار (تقاسمه سلبه) (٢) بفتح الميم والراء ، قال النووى وهذا هو المشهور ، والمراد بالمخرف هنا البستان، وقيل السكة من النخل تكون صفين يخرف من أيها شاء أى يجتنى، يقال اخترف الثمر اذا جناه وقيل غير ذلك اه (٣) هكذا بالأصل وهو غير ظاهر المعنى فيحتمل أنه محرف عن اقتنيته، لأنه ورد عند الشيخين بلفظ، فإنه لأول مال تأثلته فى الاسلام، ومعناه اقتنيته وتأصلته، وأثلة الشيء أصله والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ثنا أيوب الإفريقى عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو أبو طلحة الانصارى زوج ام سُليم والدة أنس بن مالك رضى الله عنهم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن حماد يعنى ابن سلمة ثنا اسحاق بن عبد الله عن أنس ان رسول الله ﷺ الخ (٧) فى الطريق الأولى قال جاء أبو طلحة بسلب أحد وعشرين رجلا، وفى هذه قال فقتل أبو طلحة عشرين، وظاهره التنافى ، ولا منافاة لاحتمال أن أنسا لم يطلع الا على قتل عشرين فقط والواقع أن أبا طلحة قتل أحد وعشرين وأتى بسلبهم فأخبر أنس بما رأى والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال حدثنى عبد الرحمن بن جبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) هذه الغزوة هى غزوة مؤتة كما صرح بذلك فى رواية عند مسلم وكانت سنة ثمان من الهجرة ، ومؤتة بضم الميم وسكون الهمزة قرية معروفة فى طرف الشام عند الكرك قاله النووى (١٠) فى رواية لمسلم مددىّ من اليمن ، قال فى النهاية الأمداد جمع مدد وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين فى الجهاد ، ومددى

المجن (١) حتى بسطه على الأرض ثم وقد عليه حتى جف فجعل له مسكا (٢) كهيئة الترس فقضى أن لقينا عدونا فيهم أخلاط من الروم والعرب من قضاعة فقاتلونا قتالا شديدا : وفى القوم رجل من الروم على فرس له أشقر (٣) وسرج مذهب ومنطقه (٤) ملطخة ذهبا وسيف مثل ذلك فجعل يحمل على القوم ويغرى بهم (٥) فلم يزل ذلك المددى يحتال لذلك الرومى حتى مر به فاستقفاه (٦) فضرب عرقوب فرسه بالسيف فوقع ، ثم اتبعه ضربا بالسيف حتى قتله ، فلما فتح الله الفتح أقبل يسأل للسلب وقد شهد له الناس بأنه قاتله فأعطاه خالد بعض سلبه وأمسك سائره ، فلما رجع الى رحل عوف ذكره (٧) فقال له عوف ارجع اليه فليعطك ما بقى ، فرجع اليه فأبى عليه فمشى عوف حتى أتى خالدا فقال أما تعلم ان رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال بلى ، قال فما يمنعك أن تدفع اليه سلب قتيله ؟ قال خالد استكثرته له ، قال عوف لئن رأيت وجه رسول الله ﷺ لأذكرن ذلك له ، فلما قدم المدينة بعثه عوف فاستعدى (٨) الى النبى ﷺ فدعا خالدا وعوف قاعد ؛ فقال رسول الله ﷺ ما يمنعك يا خالد ان تدفع الى هذا سلب قتيله ؟ قال استكثرته له يارسول الله ، فقال ادفعه اليه: قال فمر بعوف (٩) فجر عوف بردائه وقال هل انجزت لك ماذكرت لك من رسول الله ﷺ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب (١٠) فقال لا تعطه ياخالد ، هل انتم

منسوب اليه اه (١) بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس الذى يتقى به المحارب : والميم فيه زائدة لانه من الجنة بضم الجيم أى السترة لانه يوارى حامله أى يستره ، والمعنى ان هذا الحميرى لم يكن معه سلاح سوى السيف فاحتال حتى عمل لنفسه مجنا من جلد البعير يتقى به ضربات العدو (٢) أى مقبضا والمقبض وزان مسجد وفتح الباء لغة هو حيث يقبض باليد (وقوله فقضى) بضم القاف مبنى للمفعول أى قضى الله عز وجل (٣) الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا فى الانسان ، وحمرة صافية فى الخيل قاله ابن فارس (٤) المنطقة بكسر الميم ما يسميه الناس حياصة ، والمنطق بدون هاء هو مايشد به الوسط فوق الثياب (٥) يغرى بالغين المعجمة مبنى للمجهول من الإغراء أى يولع بهم (٦) أى تتبع أثره (٧) أى ذكر لعوف ماحصل بينه وبين خالد وأن خالدا لم يعطه السلب جميعه (٨) أى اشتكى خالدا إلى النبى ﷺ وطلب منه النصرة ، يقال استعديت الأمير على الظالم طلبت منه النصرة فأعداني عليه أى أعانني ونصرني (٩) يعنى مر خالد بعوف كما صرح بذلك فى رواية مسلم فجر عوف برداء خالد وقال هل انجزت لك الخ يريد التعريض بخالد والتهكم عليه (١٠) أى أغضبه كلام عوف فقال لاتعطه ياخالد : وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف يمنعه إياه ؟ وأجاب النووى رحمه الله عن ذلك بوجهين (أحدهما) لعله أعطاه بعد ذلك للقاتل ، وانما أخره تعزيرا له ولعوف بن مالك لكونهما اطلقا السنتهما فى خالد رضى الله عنه وانتهكا حرمة الوالى ومن ولاه (الوجه الثانى) لعله استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين ، وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضى الله عنه للمصلحة

تاركيّ وأمرائى ؟ انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل اشترى إبلا وغنما فدعاها ثم تخير سقيها فأوردها حوضا فشربت صفوة الماء وتركت كدره، فصفوه لكم وكدره عليهم (١)

٢٥٣ ﴿ عن إياس بن سلمة ﴾ (٢) بن الأكوع عن ابيه رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن وغطفان فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل على جمل أحمر فانتزع شيئا من حقب (٣) البعير فقيّد به البعير ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتغدى ، قال فنظر فى القوم فاذا ظهرهم فيه قلة وأكثرهم مشاة ، فلما نظر الى القوم خرج يعدو (٤) قال فاتى بعيره فقعد عليه قال فخرج يركضه (٥) وهو طليعة للكفار فاتبعه رجل منا من أسلم على ناقة له ورقاء (٦) ، قال اياس قال ابى فاتبعته اعدو على رجلى قال وراس الناقة عندورك الجمل قال ولحقته فكنت عندورك الناقة وتقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فقلت له إخ، فلما وضع الجمل ركبته الى الارض اخترطت سيفى فضربت رأسه فندر (٧) ثم جئت براحلته أقودها فاستقبلنى رسول الله ﷺ مع الناس، قال من قتل هذا الرجل ؟ قالوا سلمة بن الأكوع: فقال رسول ﷺ له سلبه أجمع ﴿ عن ابى

٢٥٤ قتادة ﴾ (٨) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من أقام البينة على قتيل فله سلبه (٩) ﴿ وعنه

٢٥٥ ايضا ﴾ (١٠) انه قتل رجلا من الكفار فنفله رسول الله ﷺ سلبه ودرعه فباعه بخمس أواق (١١)

فى اكرام الامراء اه (١) المعنى ان الرعية يأخذون صفوة الأمور فتصلهم أعطياتهم بغير نكد، وتبتلى الولاة بمقاساة الأمور وجمع الأموال من وجوهها وصرفها فى وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وإنصاف بعضهم من بعض ، فاذا قصر الولاة فى شىء من ذلك توجه عليهم اللوم والعتاب دون الناس ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز بن أسد قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا إياس بن سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الحاء المهملة والقاف حبل يشد به رحل البعير الى بطنه كى لا يتقدم الى كاهله وهو غير الحزام ، والشىء الذى انتزعه فقيد به البعير هو عقال من جلد كما يدل على ذلك رواية مسلم (٤) أى مسرعا الى بعيره (٥) أى يضربه برجله ليسرع فى المسير (وقوله وهو طليعة) أى جاسوس (٦) أى فى لونها سواد كالغبرة (٧) أى سقط ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد عن عمرو بن كثير بن افلح عن أبى محمد جليس كان لابى قتادة قال ثنا أبو قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) مفهومه أنه اذا لم يقم البينة لم تقبل دعواه، وفيه خلاف بين العلماء انظر صحيفة ١١٥ و١١٦ فى الجزء الثانى من القول الحسن شرح بدائع المنن ﴿ تخريجه ﴾ (ق) من حديث طويل (بلفظ من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى قتادة الانصارى انه قتل رجلا من الكفار الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء التحتية اسم لأربعين درهما من الفضة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد

٢٥٦ ﴿ عن ابن عباس ﴾(١) رضى الله عنهما ان النبى ﷺ مر على ابى قتادة وهو عند رجل قد قتله فقال
٢٥٧ دعوه وسلبه ﴿ عن عوف بن مالك ﴾(٢) الأشجعى وخالد بن الوليد رضى الله عنهما ان النبى ﷺ
لم يخمس السلب ﴿ باب جواز تنفيل بعض الجيش لبأسه أو تحمله مكروها دونهم ﴾ (عن سلمة
ابن الاكوع) (٣) رضى الله عنه وذكر قصة اغارة عبد الرحمن الفزارى على سرح (٤) رسول الله ﷺ
واستنقاذه منه (٥) قال فلما اصبحنا قال رسول الله ﷺ خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا
٢٥٨ سلمة فاعطانى رسول الله ﷺ سهم الراجل والفارس جميعا (٦) ﴿ عن سعد بن مالك ﴾(٧) رضى الله
عنه قال يارسول الله قد شفانى الله من المشركين فهب لى هذا السيف (٨) ، قال ان هذا السيف ليس
لك ولا لِيَ ضعه ، قلت فوضعته ثم رجعت قلت عسى أن يعطى هذا السيف اليوم من لم يُبل بلائى
٣ قال فاذا رجل يدعونى من ورائى ؛ قال قلت قد أنزل الله فىّ شيئا ؟ قال كنتَ سألتنى السيف
وليس هو لى وأنه قد وُهب لى فهو لك ، قال وأنزلت هذه الآية (يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال

وفى اسناده ابن لهيعه فيه كلام (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا عتاب قال انا عبد الله انا سفيان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عتاب بن زياد وهو ثقة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د حب طب) وأورده الحافظ فى التلخيص وقال هو ثابت فى صحيح مسلم فى حديث طويل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد

﴿ باب ﴾ (٣) هذا طرف من حديث طويل رواه (ق د) وغيرهما سيأتى بتمامه فى غزوة ذى قرد (بفتحتين) من ابواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٤) السرح بوزن السرج: قال فى القاموس السرح المال السائم اه وفسرها ابن سعد بانها كانت عشرين لقحة لرسول الله ﷺ ترعى وكان الراعى لها ابن أبى ذر وأمرأته: فأغار المشركون عليها فقتلوا الرجل وأسروا المرأة، وكان من سلمة ماسيأتى فى الغزوة المشار اليها، واللقحة بكسر اللام وبالفتح أيضا مع سكون القاف الناقة الحلوب (٥) أى تخليصه من عبد الرحمن المذكور وارجاعه الى مكانه، والذى خلصه هو سلمة ابن الأكوع رضى الله عنه (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث نفله رسول الله ﷺ سهم الفارس أيضا مع انه كان راجلا لان النبى ﷺ رآه يستحق ذلك لما قاسى فى هذه القصة من الأهوال (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا أسود بن عامر أنبأنا أبو بكر عن عاصم بن أبى النجود عن مُصعب بن سعد عن سعد بن مالك ، يعنى ابن أبى وقاص، الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) كان هذا السيف لسعيد بن العاص فقتله سعد بن أبى وقاص يوم بدر وأتى بسيفه إلى النبى ﷺ وطلب منه أن يهبه له الخ ماجاء فى هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (مذنس) ومسلم مطولا بنحوه و (دك) وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى

لله والرسول) ﴿ **باب** تنفيل سرية الجيش عليه واشتراكهما فى الغنيمة ﴾

﴿ عن حبيب بن مَسلمةَ ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نَفّل الربُع بعد الخمس ٢٥٩
فى بدأته (٢) ، ونفّل الثلث بعد الخمس فى رجعته (وعنه من طريق ثان) (٣) قال شهدت
رسول الله ﷺ نفل الربع بعد الخمس فى البدأة والثلث فى الرجعة ، قال أبو عبد الرحمن (٤)
سمعت أبى يقول : ليس فى الشام رجل أصح حديثا من سعيد بن عبد العزيز يعنى التنوخى (٥)

﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) رضى الله عنه أن النبى ﷺ نفل فى البداءة الربع وفى الرجعة ٢٦٠
الثلث (وعنه أيضا) (٧) قال كان رسول الله ﷺ إذا أغار فى أرض العدو نفل الربع ؛ وإذا
أقبل راجعاً وكلّ الناس نفل الثلث ، وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوىّ المؤمنين على ضعيفهم

﴿ عن ابن عمر ﴾ (٨) رضى الله عنهما قال بعثنا نبى الله ﷺ فى سرية (٩) بلغت سهماننا ٢٦١

﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن خالد وهو الخياط عن معاوية
يعنى ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة الخ ﴿ غريبه ﴾
(٢) قال الخطابى البدأة انما هى ابتداء سفر الغزو اذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة العدو
فما غنموا كان لهم منه الربع ، ويشركهم سائر العسكر فى ثلاثة ارباعه ، فان قفلوا من الغزاة ثم رجعوا
فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث ، لان نهوضهم بعد القفل أشق والخطر فيه أعظم اه (٣)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا أبو المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز ثنا سليمان بن موسى عن زياد
ابن جارية عن حبيب بن مسلمة قال شهدت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى عبد الله بن الامام
أحمد رحمهما الله لأن كنيته ابو عبد الرحمن (٥) هو أحد رجال الطريق الثانية من هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾
(دجه) وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة عن سليمان بن موسى
عن مكحول عن أبى سلام الأعرج عن أبى أمامة عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه مذ) وقال
حديث عبادة حديث حسن (٧) هذا طرف من حديث طويل تقدم تاما بسنده وشرحه وتخريجه فى
باب سبب نزول قول الله عزوجل (يسئلونك عن الانفال الآية) صحيفة ٧٣ رقم ٢٣٢ (٨) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جاء فى
رواية لمسلم فأصبنا ابلا وغنما ، وجاء عند أبى داود بلفظ بعثنا رسول الله ﷺ فى جيش قِبَل نجد
وانبعثت سرية من الجيش فكان سهمان الجيش اثنى عشر بعيرا اثنى عشر بعيرا ، ونفل أهل السرية بعيراً
بعيراً فكانت سهمانهم ثلاثة عشر ثلاثة عشر ، ومعناه انه بلغ نصيب كل واحد من رجال الجيش
اثنى عشر بعيرا ، وكل واحد من رجال السرية ثلاثة عشر بعيرا بعد الخمس : كما صرح بذلك فى بعض الروايات

٢٦٢ اثنى عشر بعيرا ونفلنا رسول الله ﷺ بعيرا بعيرا ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه كان ينفل فى مغازيه (٢) ﴿ باب مصرف الفيء ﴾

٢٦٣ ﴿ عن عوف بن مالك الأشجعى ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا جاءه فيء (٤) قسمه من يومه فأعطى الآهل (٥) حظين، وأعطى العزب حظا واحدا، فدعينا وكنت أدعى قبل عمار بن ياسر، فدعيت فأعطانى حظين وكان لى أهل، ثم دعا بعمار بن ياسر فأعطى حظا واحدا فبقيت قطعة سلسلة من ذهب، فجعل النبى ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم رفعها وهو

٢٦٤ يقول كيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا (٦) ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٧) رضى الله عنه قال كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف (٨) المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خالصة (٩) وكان ينفق على أهله منها نفقة سنة (وفى لفظ قوت سنة) ومابقى

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د . وغيرهم) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابى ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيدالله عن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى عن أبيه عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه انه ﷺ كان ينفل من يستحق النفل على قدر بلائه وتعبه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وفيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصى وهو ضعيف اه (قلت) يؤيده أحاديث الباب والله أعلم

﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الفيء هو ما أصابه المسلمون من أموال الكفار بغير ايجاف خيل ولا ركاب بأن صالحوهم على مال يؤدونه: وكذلك الجزية وما أخذ من أموالهم إذا دخلوا دار الاسلام للتجارة أو بموت أحد منهم فى دار الاسلام ولا وارث له فهذا كله فيء، ومال الفيء كان خالصا لرسول الله ﷺ فى مدة حياته (٥) أى المتزوج (وقوله حظين) يعنى نصيبين نصيبا له ونصيبا لزوجته (والعزب) بفتح العين المهملة والزاى هو من لا زوج له وانما أعطاه حظا واحدا لكونه فردا (٦) الظاهر أنه ﷺ قال ذلك يحذرهم من الفتنة بالدنيا والاغترار بزينتها ﴿ تخريجه ﴾ (د) بدون ذكر السلسلة أعنى الى قوله فأعطى حظا واحدا وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو ومعمر عن الزهرى عن مالك بن أوس ابن الحدثان عن عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بكسر الجيم أى مما لم يسرع المسلمون المسير اليه ولم يقاتلوا عليه الأعداء بخيل ولا ركاب (بكسر الراء) وهى الابل التى تحمل القوم، وانما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله ﷺ ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة (٩) أى يتصرف فيها بما يراه لنفسه ولمن ذكرهم الله عز وجل معه وهم ذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

٢٦٥ جعله فى الكراع (١) والسلاح عـــدة فى سبيل الله عزوجل ﴿ عن مالك بن أوس ﴾ (٢) بن الحدثان قال كان عمر يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد (٣)، وما أنا بأحق به من أحد . والله ما من المسلمين أحد إلا وله فى هذا المال نصيب إلا عبدا مملوكا، ولكنا على منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من رسول الله ﷺ . فالرجل وبلاؤه(٤) فى الإسلام ، والرجل وقدمه فى الاسلام ، والرجل وغناؤه فى الاسلام، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيت لهم ليأتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه (٥) ﴿ عن عمر بن ٢٦٦ الخطاب ﴾ (٦) رضى الله عنه انه قال يوم الجابية وهو يخطب الناس : ان الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال (٧) وقاسمه له ، ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادىء بأهل النبي ﷺ ، ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف (٨) إلا جويرية وصفية وميمونة ، فقالت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ، ثم قال إنى بادىء بأصحابى المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ، ثم أشرفهم ، ففرض لأصحاب

وتقسيم ذلك موكول اليه (١) الكراع بضم الكاف والمراد به هنا جماعة الخيل ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والاربعة) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن ميسر (بوزن محمد) أبو سعد الصاغانى ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء عن مالك بن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى مال الفيء وتقدم تفسيره فى شرح الحديث الأول من الباب (٤) معناه ان الرجل يأخذ على قدر فعاله الممدوحة فى الاسلام (والرجل وقدمه) أى يأخذ على قدر تقدمه وسبقه فى الاسلام وهكذا (٥) يريد انه لابد أن يأخذ كل ذى حق حقه وان كان بعيدا بجبل صنعاء باليمن ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده محمد بن ميسر ضعيف ومحمد بن اسحاق مدلس وقد عنعن (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن اسحاق ثنا عبد الله يعنى ابن مبارك قال انا سعيد بن يزيد وهو أبو شجاع قال سمعت الحارث بن يزيد الحضرمى يحدث عن على بن رباح عن باشرة بن سمى اليزنى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فى يوم الجابية الخ (الجابية) قرية معروفة بجنب نوى على ثلاثة اميال منها من جانب الشمال، والى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق ﴿ غريبه ﴾ (٧) يشير الى مال جاء من جزية أهل البحرين وكان النبي ﷺ صالحهم على ذلك وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمى كما سيأتى فى باب الجزية من حديث عمر بن عوف وتقدم فى تعريف الفيء أول الباب أن الجزية من الفيء أيضا (٨) جاء فى رواية للبزار (اثنا عشر ألفا لكل امرأة إلا صفية وجويرية ففرض لكل واحدة ستة آلاف فأبين أن يأخذنها، فقال انما فرضت لهن بالهجرة، فقلن ما فرضت لهن بالهجرة إنما فرضت لهن لمكانهن من رسول الله ﷺ ولنا مثل مكانهن، فابصر ذلك فجعلهن سواء

بدر(١) خمسة آلاف ، ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ، ولمن شهد أحُدا ثلاثة آلاف ، قال ومن أسرع فى الهجرة أسرع به العطاء ، ومن أبطأ فى الهجرة أبطأ به العطاء : فلا يلو من
٢٦٧ رجل إلا مُناخ(٢) راحلته ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾(٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لو جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، قال فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضى الله عنه من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عِدَة فليأتنا ، قال فجئت ، فقلت إن رسول الله ﷺ قال لو قد جاء مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا(٤) قال فخذ ، قال فأخذت ، قال بعض من سمعه (٥) فوجدتها خمسمائة فأخذت ، ثم أتيته فلم يعطنى ثم أتيته فلم يعطنى ، ثم أتيته الثالثة فلم يعطنى ، فقلت إما أن تعطينى وإما أن تبخل عنى (٦) ، قال أقلتَ تبخل عنى ؟ وأى داء أدوأ من البخل ؟(٧) ما سألتنى مرة إلا وقد أردت أن أعطيك
٢٦٨ ﴿ عن عروة عن عائشة ﴾(٨) رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بَظبية (٩)

---

(١) يعنى لمن شهد بدرا من المهاجرين (٢) بضم الميم موضع الإناخة وهو كناية عن تأخره فى شد راحلته وإناختها للهجرة: وللحديث بقية وسيأتى بتمامه فى باب خطب عمر من أبواب خلافته رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد. وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان قال سمع ابن المنكدر جابرا يقول قال رسول الله ﷺ لو جاء مال البحرين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) فى رواية للبزار ثلاث مرات ملء كفيه فبينت ما ابهم هنا (٥) الظاهر أن هذه الجملة وهى قوله (قال بعض من سمعه فوجدتها خمسمائة) من قول سفيان الراوى عن ابن المنكدر ، ومعناه أنه روى هذا الحديث مرة أخرى عن غيره ولذلك قال . قال بعض من سمعه يعنى من سمع هذا الحديث من جابر غير ابن المنكدر (فوجدتها خمسمائة) أما ابن المنكدر فلم يقل فى حديثه هذه الجملة والله أعلم (٦) معناه ان جابرا أتى أبا بكر رضى الله عنهما بعد هذه الواقعة ثلاث مرات كلما أتاه مال من الفيء يطلب حقه منه، فكان أبو بكر رضى الله عنه يعده ثم يجد غيره أحوج منه فلا يعطيه، فقال جابر بعد المرة الثالثة (إما أن تعطينى أو تبخل عنى) أى تمنع عنى فلا تعدنى بالإعطاء (٧) أى اتصفنى بالبخل ياجابر وأى مرض أشد من مرض البخل؟ ثم ذكر له أنه ما من مرة سأله الا وهو يريد إعطاءه ولكنه كان يعطى من هو أشد حاجة منه، لاسيما وأمر الفيء موكول للامام يعطى من يشاء ويمنع من يشاء مراعيا فى ذلك المصلحة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمرو أنا ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن دينار الاسلمى عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح المعجمة والمراد هنا جراب صغير عليه شعر ، وقيل هى شبه الخريطة والكيس (والخرز) بفتحتين الذى ينظم الواحدة خرزة وهو ما يجعله النساء عقودا فى أعناقهن

فيها خرز ، فقسم للحرة والأمة (وفى لفظ فقسم بين الحرة والأمة سواء) قالت عائشة وكان أبى يقسم للحر والعبد (١)

﴿ باب ما جاء فى إعطاء المؤلفة قلوبهم ﴾

٢٩٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن ناسا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق رسول الله ﷺ يعطى رجالا من قريش المائة من الإبل كل رجل ، فقالوا يغفر الله لرسول الله ، يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ؛ قال أنس فحُدِّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم: فأرسل الى الأنصار فجمعهم فى قبة من أدَم (٣) ولم يدْع أحداً غيرهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ ، فقال ما حديث بلغنى عنكم ؟ فقالت الأنصار أما ذوو رأينا (٤) فلم يقولوا شيئا ، وأما ناس حديثة أسنانهم فقالوا كذا وكذا للذى قالوا ، فقال النبي ﷺ انى لأعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم أو قال استألفهم ، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله ﷺ الى رحالكم ؟ فوا الله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا أجل يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم رسول الله ﷺ انكم ستجدون بعدى أثرة (٥) شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإنى فرطكم على الحوض (٦) ، قال أنس رضى الله عنه فلم نصبر ﴿ حدثنا عفان ﴾ (٧) ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن ثنا عمرو بن تغلب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتاه شيء فأعطاه ناسا وترك ناسا ، وقال جرير أعطى رجالا وترك رجالا ، قال فبلغه عن الذين ترك انهم عتبوا وقالوا ، قال فصعد المنبر

---

(١) قال الخطابى المشهور عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه سوّى بين الناس ولم يفضل بالسابقة وأعطى الاحرار والعبيد ، وعن عمر رضى الله عنه أنه فضل بالسابقة والقدم وأسقط العبيد، ثم رد على بن أبى طالب رضى الله عنه الأمر الى التسوية بعد. ومال الشافعى إلى التسوية وشبهه بقسم الميراث اه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك أن ناسا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح أوله وثانيه وبضمهما أيضا وهو القياس مثل بريد وبرد، وهو الجلد المدبوغ (٤) أى العقلاء المحنكون (٥) بفتحات أى الاستئثار بالمشترك أى يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق (٦) الفرط بفتحتين التقدم فى طلب الماء يهيء الدلاء يقال فرط يفرط كضرب يضرب أى متقدمكم الى الحوض : ومنه يقال للطفل اللهم اجعله فرطا أى أجرا متقدما ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٧) هذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه أيضاً فى الجمعة عن محمد بن معمر ، وفى الخمس عن محمد بن اسماعيل ، وفى التوحيد عن أبى النعمان ، وتقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما جاء فى المؤلفة قلوبهم من كتاب الزكاة فى الجزء التاسع صحيفة ٦٠ رقم ١٠٢ فارجع اليه ان شئت

فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال انى أعطى ناسا وأدع ناسا: وأعطى رجالا وأدع رجالا ، قال عفان . قال ذى وذى: والذى أدع أحب الىّ من الذى أعطى:أعطى أناسا لما فى قلوبهم من الجزع والهلع، وأكل قوما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ومنهم عمرو بن تغلب، قال وكنت جالسا تلقاء وجه رسول الله ﷺ فقال ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى عليه وسلم حمر النعم

٢٧٠ ﴿ باب ما يهدى للأمير والعامل او يؤخذ من مباحات دار الحرب ﴾ ﴿ عن ابى حميد

٢٧١ الساعدى ﴾(١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ هدايا العمال غلول(٢) ﴿ عن عاصم بن كليب ﴾(٣) قال حدثنى ابو الجويرية (٤) قال اصبت جرة حمراء فيها دنانير فى امارة معاوية رضى الله عنه فى ارض الروم،قال وعلينا رجل من اصحاب رسول الله ﷺ من بنى سليم يقال له معن ابن يزيد: قال فاتيت بها فقسمها بين المسلمين فأعطانى مثل ما أعطى رجلا منهم ، ثم قال لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ ورأيته يفعله، سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نفل الا بعد الخمس (٥) اذا لأعطيتك ، قال ثم اخذ يعرض علىّ من نصيبه فابيت عليه قلت ما أنا بأحق به منك ﴿ باب

٢٧٢ تحريم الغلول والتشديد فيه وتحريق رحل الغال وماجاء فى النهى ﴾ ﴿ عن ابى هريرة ﴾ (٦)رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غزا نبى من الأنبياء (٧) فقال لقومه لا يتبعنى رجل ملك بُضع امرأة(٨)

﴿ باب ﴾(١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى ابن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المراد بالعمال كل من تولى عملا كعمال الزكاة وأمراء الجيش ونحو ذلك (وقوله غلول) بضم المعجمة واللام أى خيانة ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيف فى الحجازيين،لكن يشهد له ما رواه (ق د حم) من حديث أبى حميد أيضا وتقدم فى باب الغلول فى الصدقة من كتاب الزكاة صحيفة ١٢٥ رقم ٨٥ فى الجزء التاسع (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان قال أبو عوانة قال ثنا عاصم بن كليب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) اسمه حطان بكسر أوله وتشديد المهملة (بن خفاف) بضم أوله وفتح الفاء مخففة : قال فى الخلاصة وثقه أحمد (٥) تقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث عبادة بن الصامت فى باب تنفيل سرية الجيش عليه الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى اسناده عاصم بن كليب فيه خلاف: وقد أخرجه الطحاوى وصححه من حديث معن ابن يزيد قال سمعت النبى ﷺ يقول لا نفل الا بعد الخمس

﴿ باب ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لم يصرح باسم ذلك النبى والظاهر انه يوشع بن نون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لأنه ورد أن الشمس حبست ليوشع ولنبينا ﷺ (٨) البضع بضم الموحدة فرج المرأة

وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن ، ولا احد قد بنا بنيانا ولما يرفع سقفها (١) ، ولا احد قد اشترى غنما او خلفات (٢) وهو ينتظر ولادها (٣) فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك : فقال للشمس انت مأمورة (٤) وأنا مأمور، اللهم احبسها علىّ شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه، فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتأكله فأبت ان تطعم، فقال فيكم غلول (٥) فليبايعنى من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى قبيلتك، فبايعته قبيلته، قال فلصق يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول ، أنتم غللتم؛ فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه فى المال وهو بالصعيد (٦) فاقبلت النار فأكلته، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا: ذلك لأن الله عز وجل رأى ضعفنا وعجزنا (٧) فطيبها لنا ﴿وعنه ايضا﴾ (٨) ٢٧٣
قال قام فينا رسول الله ﷺ يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لألفين (٩) يجيء احدكم

والمعنى انه ملك بالعقد عليها وينتظر الدخول (١) يعنى انه اتم البنيان وينتظر رفع السقف (٢) بكسر اللام جمع خلفه بكسر اللام أيضا وهى الحامل من الأبل (٣) بكسر الواو أى وضع حملها وانما لم يقبل معه هؤلاء لأن الجهاد من أهم الأمور التى لايزاولها الا فارغ البال، وهؤلاء مشغولون بما يضعف عزمهم ويفوّت كمال بذل وسعهم فيه (٤) معناه انها مامورة بالسير وهو مأمور بفتح القرية فى بقية هذا اليوم فلو بقيت على سيرها لم يتسع الوقت لفتح القرية: لذلك دعا الله عز وجل أن يحبسها فاستجاب الله دعاءه وحبسها (٥) قال النووى رحمه الله هذه كانت عادة الأنبياء عليهم السلام فى الغنائم أن يجمعوها فتجيء نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول ، فلما جاءت فى هذه المرة وأبت أن تأكلها علم أن فيهم غلولا، فلما ردوه جاءت فأكلتها ، وكذلك كان أمر قربانهم إذا تقبل جاءت نار من السماء فأكلته (٦) يعنى على وجه الأرض (٧) معناه أنه ﷺ لما قام بالدعوة لم يتبعه أولا الا فقراء الناس ومن لاجاه لهم ، فاحل لهم الغنائم ليتقووا بها على أعدائهم الذينهم أكثر منهم عددا وعدة، وقد تم لهم ذلك فقويت شوكة الاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا وبقى هذا الحكم إلى يوم القيامة فضلا من الله عزوجل ورحمة بهذه الأمة فله الحمد والمنة ﴿تخريجه﴾ (م)(٨) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا أبو حيان عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٩) هكذا بالأصل لألفين بلام القسم وضم الهمزة وكسر الفاء أى لأجدن ، وجاء عند الشيخين (لا ألفين) بلفظ النفى المؤكد، قال الحافظ والمراد به النهى، قال وكذا عند الحموى والمستملى، لكن روى بفتح الهمزة والقاف من اللقا وكذا لبعض رواة مسلم والمعنى قريب، قال ومنهم من حذف الألف على ان اللام للقسم وفى توجيهه تكلف ، والمعروف انه بلفظ النفى المراد به النهى وهو وان كان من نهى المرء نفسه فليس المراد ظاهره، وانما المراد من يخاطبه عن ذلك وهو أبلغ اه قال النووى ومعناه لاتعملوا عملا أجدكم

يوم القيامة على رقبته بعير له رُغاء (١) فيقول يا رسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا قد أبلغتك لألفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثُغاء (٢) فيقول يارسول الله اغثنى ، فاقول لا املك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين احدكم يجىء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة (٣) فيقول يارسول الله أغثنى ، فاقول لاأملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين يجىء احدكم يوم القيامة على رقبته نفس (٤) لها صياح فيقول يار سول الله أغثنى. فاقول لاأملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين يجىء احدكم يوم القيامة على رقبته رقاع (٥) تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى، فاقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين يجىء أحدكم يوم القيامة على رقبته صامت (٦) فيقول يا رسول الله أغثنى ،
٢٧٤ فاقول لا املك لك شيئا (٧) قد أبلغتك ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (٨) رضى الله عنه قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من اصحاب النبى ﷺ فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل ؛ فقالوا فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ كلا (٩) انى رأيته فى النار فى بردة غلها أوعباءة

بسببه على هذه الصفة (١) الرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة والمد هو صوت الأبل وذوات الخف (٢) بضم المثلثة وبالغين المعجمة والمد هو صوت الغنم (٣) بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة ثم ميم مفتوحة قبل الهاء وهوصوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل (٤) أى من بنى آدم والظاهر انه أراد بالنفس مايغله من الرقيق من امرأة أوصبى (٥) بكسر الراء جمع رقعة وهى ماتكتب فيه الحقوق (وتخفق) بكسر الفاء أى تتحرك وتضطرب إذا حركتها الرياح وقيل معناه تلمع والمراد بها الثياب قاله ابن الجوزى (٦) الصامت الذهب والفضة يريد انها ليس لها صوت كغيرها ، وانما كان كذلك لان مجيئهما على رقبته ظاهرين للناس فيه دلالة على أنه غلهما من الغنيمة ، وهكذا كل من غل شيئا لابد أن يأتى به يوم القيامة محمولا على رقبته ليفتضح على رءوس الاشهاد (٧) معنى قوله ﷺ لكل واحد ممن تقدم ذكرهم فى هذا الحديث (لا املك لك شيئا) أى من المغفرة لأن الشفاعة أمرها إلى الله (وقوله قد بلغتك) أى فليس لك عذر بعد الإبلاغ وكأنه ﷺ أبرز هذا الوعيد فى مقام الزجر والتغليظ : والا فهو فى القيامة صاحب الشفاعة فى مذنبى الأمة قاله الحافظ ﴿ تخريجه ﴾ (أخرجه الشيخان . وغيرهما)

(٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا عكرمة يعنى ابن عمار حدثنى سماك الحنفى أبو زميل قال حدثنى عبد الله بن عباس حدثنى عمر بن الخطاب الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٩) قوله ﷺ كلا هو رد لقولهم فى هذا الحديث إنه شهيد فقال ﷺ كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلها (والبردة) بضم الباء كساء مخطط وهى الشملة والنمرة ، وقال أبو عبيد هو كساء اسود فيه صوف وجمعها برد بفتح الراء (والعباءة) معروفة وهى ممدودة ، ويقال فيها أيضا عباية بالياء قاله ابن السكيت وغيره رحمهم الله تعالى

ثم قال رسول الله ﷺ يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون (١)،
قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ﴿ عن صالح بن محمد بن زائدة ﴾ (٢) ٢٧٥
عن سالم بن عبد الله انه كان مع مسلمة بن عبد الملك فى ارض الروم فوُجد فى متاع رجل غلول فسأل
سالم بن عبد الله فقال حدثنى عبد الله عن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال من
وجدتم فى متاعه غلولا فأحرقوه (٣) قال واحبسه قال واضربوه ، قال فاخرج متاعه فى السوق
قال فوجد فيه مصحفا فسأل سالما فقال بعه وتصدق بثمنه ﴿ عن سالم بن ابى الجعد ﴾ (٤) عن ٢٧٦
عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما وكان على رحل وقال مرة على ثقل (٥) النبى ﷺ رجل يقال
كركرة (٦) فمات فقال هو فى النار (٧) فنظروا فاذا عليه عباءة قد غلها (وقال مرة) أوكساء قد
غله ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ،قال ٢٧٧
كلا إنى رأيت عليه عباءة غلها يوم كذا وكذا ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ بن العاص رضى الله عنهما (٩) ٢٧٨
قال كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يقسم غنيمة امر بلالا رضى الله عنه فنادى ثلاثا (١٠)

---

(١) معناه انه لا يحكم بدخول الجنة لأول وهلة الا للمؤمنين المخلصين فى ايمانهم ﴿ تخريجه ﴾ (م لك مذ)
(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا صالح بن محمد
ابن زائدة عن سالم بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى أحرقوا متاعه كما صرح بذلك فى رواية لأبى
داود ، وقد أخذ بظاهره طائفة من العلماء ، منهم الامام أحمد ، وحمله الجمهور على التغليظ لانه لم يثبت
انه ﷺ أمر بحرق متاع أحد ممن وجد الغلول منهم فى وقته ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك هق) وقال الترمذى
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وقال الدارقطنى انكروا هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا
حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله ﷺ والمحفوظ أن سالما أمر بذلك
وصحح أبو داود وقفه (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم
ابن أبى الجعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بمثلثة وقاف مفتوحتين العيال وما ثقل من الأمتعة (٦) اختلف فى
ضبطه فذكر القاضى عياض انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ، وقال النووى وانما اختلف فى كافه
الأولى، وأما الثانية فمكسورة اتفاقا اه قال الواقدى انه كان أسود يمسك دابة رسول الله ﷺ عند
القتال (٧) أى يعذب على معصيته ان لم يعف الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا الحكم بن عطية ثنا أبو المخيس عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾
أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفيه أبو المخيس وهو مجهول (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله يعنى ابن مبارك انا عبد الله بن شوذب قال حدثنى أبى قال حدثنى
عامر بن عبد الواحد عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يعنى من كان

فاتى رجل بزمام (١) من شعر إلى النبي ﷺ بعد أن قسم الغنيمة فقال يا رسول الله هـذه من غنيمة كنت اصبتها، قال اما سمعت بلالا ينادى ثلاثا ؟ قال نعم،قال فما منعك ان تأتيني به فاعتل (٢)
٢٧٩ له فقال النبي ﷺ انى لن اقبله حتى تكون انت الذى توافيني به يوم القيامة ﴿ عن زيد بن خالد الجهنى ﴾ (٣) رضى الله عنه ان رجلا من المسلمين توفى بخيبر وانه ذكر لرسول الله ﷺ فقال صلوا على صاحبكم، قال فتغيرت وجوه القوم (٤) لذلك، فلما رأى الذى بهم قال ان صاحبكم غل فى سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزا (٥) من خرز اليهود ما يساوى درهمين ﴿ عن
٢٨٠ العرباض بن سارية ﴾ (٦) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة من قصة (٧) من فيء الله عز وجل فيقول مالى من هذا الامثل ما لأحدكم الا الخمس (٨) وهو مردود فيكم فأدوا الخيط والمخيط فما فوقها وإياكم (٩) والغلول فانه عار وشنار (١٠) على صاحبه يوم القيامة

عنده شيء من الغنائم فليأت به النبي ﷺ ليضعه فى الغنيمة قبل أن تقسم (١) قال أهل اللغة الزمام فى الاصل الخيط الذى يشد فى البُرَة يعنى الحلقة التى تكون فى أنف البعير ثم يشد اليه المقود ثم سمى به المقود نفسه وهو المراد هنا (٢) أى فاعتذر اليه كما صرح بذلك فى رواية أبى داود ، والظاهر أن الرجل لم يصدق فى اعتذاره ولذلك لم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم وعلم سوء نية الرجل فتركه وما غل حتى يؤتى به يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ (اخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم) وسكت عنه أبو داود والمنذرى، وقال الحاكم هـذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأظنهما لم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى

(٣)﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى ويزيد قال ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن ابن أبى عمرة عن أبى عمرة أنه سمع زيد بن خالد الجهنى ، قال يزيد ان أبا عمرة مولى زيد بن خالد الجهنى انه سمع زيد بن خالد الجهنى يحدث أن رجلا من المسلمين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لعدم صلاة النبي ﷺ عليه ولعدم علمهم بحقيقة الحال (٥) الخرز بفتحتين هو ما يثقب من الجواهر وغيرها ويجعله النساء عقودا فى أعناقهن، والظاهر أن هذا الخرز كان زهيد القيمة لقوله فى الحديث ما يساوى درهمين،وفى هذا تعظيم أمر الغلول وأنه لافرق بين قليله وكثيره ﴿ تخريجه ﴾ (لكن فى دنس جه) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عاصم ثنا وهب أبو خالد قال حدثتنى أم حبيبة بنت العرباض عن أبيها أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الوبرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) القصة بضم القاف الخصلة من الشعر، والمعنى أنه ﷺ كان يأخذ الوبرة بفتح الواو والموحدة أى الشعرة من خصلة الشعر (من فيء الله) يعنى من ابل الغنيمة (٨) أى فانه لى أعمل فيه برأيى (وهو مردود فيكم) أى باجتهادى (وقوله فادوا الخيط والمخيط) الخيط واحد الخيوط المعروفة (والمخيط) بوزن منبر يعنى الإبرة ومن باب أولى مافوقهما (٩) أى أحذروا الغلول (فانه عار) أى شين أو سبة فى الدنيا (١٠) بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة وفى بعض الروايات (نار وشنار) قال ابن عبد البر

(عن عبادة بن الصامت)(١) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا تغلوا فان الغلول نار وعار على اصحابه فى الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس فى الله تبارك وتعالى القريب والبعيد ، ولا تبالوا فى الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله فى الحضر والسفر وجاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم ﴿ عن ابى هريرة ﴾(٢) رضى ٢٨١
الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول اياكم (٣) والخيل المنفلة فانها ان تلق تفر ، وان تغنم تغلل ﴿ عن سماك بن حرب ﴾(٤) قال سمعت رجلا من بنى ليث قال اسرنى فارس من اصحاب النبى ﷺ ٢٨٢
فكنت معهم فاصابوا غنما فانتهبوها فطبخوها (٥) قال فسمعت رسول الله ﷺ يقول ان النهبى أو النهبة (٦) لا تصلح فأكفئوا القدور (٧) ﴿ أبواب المن والفدا فى حق الأسرى واحكام

الشنار لفظة جامعة لمعنى النار والعار يريد أن الغلول شين وعار ومنقصة فى الدنيا ونار فى الآخرة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد و (بزطب) وفيه أم حبيبة بنت العرباض لم أجد من وثقها ولا جرحها (١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى أول باب فرض الخمس فارجع اليه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق أنبأنا ابن لهيعة حدثنا زيد بن أبى حبيب، بن عقبة عن أبى الورد قال اسحاق المدينى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اياكم وأصحاب الخيل الخ فمعناه التحذير من أصحاب الخيل لا من نفس الخيل ، وأورد هذا الحديث صاحب النهاية من رواية أبى الدرداء بلفظ (اياكم والخيل المنفلة التى ان لقيت فرت وان غنمت غلت) ثم قال كأنه من النفل الغنيمة أى الذين قصدهم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره أو من النفل وهم المطوعة المتبرعون بالغزو الذين لا إسم لهم فى الديوان فلا يقاتلون قتال من له سهم، هكذا جاء فى كتاب أبى موسى من حديث أبى الدرداء والذى جاء فى مسند أحمد من رواية أبى هريرة ان رسول الله ﷺ قال اياكم والخيل المنفلة فانها إن تلق تفر وان تغنم تغلل ولعلهما حديثان اه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفى اسناده بن لهيعة قال الهيثمى حديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقاة وعزاه للامام أحمد فقط (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى قبل قسمتها (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال النهبى كحبلى أو النهبة كغرفة وكلا اللفظين جاءت به الأحاديث ، وهو اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها : لكن المراد هنا الغنيمة (وقوله لا تصلح) معناه لا تحل كما صرح بذلك فى رواية أخرى لان الناهب انما يأخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدى الى ان يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه ، وإنما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم، فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت الغنيمة وفاتت التسوية (٧) هو كناية عن اراقة ما فيها، وتقدم الكلام على ذلك فى شرح حديث ابن أبى ليلى فى آخر باب حل الغنيمة من خصوصياته ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

٢٨٣ تتعلق بهم ﴿باب﴾ فى المن على وفود هوازن باسراهم ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (١) ان مروان والمسور بن مخرمة أخبراه ان رسول ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن (٢) مسلمين فسألوا ان يرد اليهم أموالهم وسبيهم : فقال لهم رسول الله ﷺ معى من ترون، وأحب الحديث الى اصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي (٣) وإما المال ، وقد كنت استأنيت (٤) بكم وكان أنظرهم رسول الله ﷺ بضع (٥) عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول ﷺ غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله ﷺ فى المسلمين فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءوا تائبين وانى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيّب (٦) ذلك فليفعل ، ومن أحب منكم أن يكون على حظه (٧) حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله عز وجل علينا فليفعل ، فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال لهم رسول الله ﷺ إنا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن (٨) فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم (٩) أمركم فجمع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول ﷺ وأخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذى بلغنى عن سبي هوازن (١٠) ﴿عن عبد الله بن عمر﴾ (١١) رضى ٢٨٤ الله عنهما قال أعطى رسول الله ﷺ جارية من سبي هوازن فوهبها لى فبعثت بها إلى أخوالى من بنى جُمَح ليصلحوا لى منها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيبها اذا رجعت اليها

﴿باب﴾ (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال وزعم عروة بن الزبير أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٢) هم الذين حاربوا النبى ﷺ فى غزوة حنين ونصره الله عليهم بعد هزيمة المسلمين وسيأتى تفصيل ذلك فى أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى (٣) بكسر همزة اما ونصب السبى والمال (٤) من الأناة أى انتظرت مجيئكم وأخرت قسمة السبى فأبطأتم علىّ (٥) البضع بكسر الموحدة هو من ثلاث الى تسع ، فاذا أضيفت اليه العشرة المذكورة كانت مدة الانتظار ما بين ثلاث عشرة ليلة الى تسع عشرة ليلة (وقوله قفل) أى رجع (٦) بضم أوله وفتح المهملة وكسر التحتية المشددة أى يعطى عن طيب نفس بلا عوض (٧) أى نصيبه (وقوله يفيء) بضم أوله من أفاء ومعناه من أول ما يرجع الله الينا من مال الكفار من خراج أو غنيمة أو غير ذلك ، ولم يرد الفيء الاصطلاحى وحده (٨) فيه ما كان عليه ﷺ من شدة الورع حيث لم يقنع بظاهر الحال حتى يتحقق رضا جميعهم (٩) جمع عريف وهو الرئيس الذى يدور عليه أمر الرعية ويتعرف أحوالهم ، والمقصود هنا أن رئيس كل قبيلة يعبر عن قبيلته (١٠) هذه الجملة من كلام ابن شهاب وهو الزهرى أحد رجال السند ﴿تخريجه﴾ (ق د نس) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن اسحاق حدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن

قال فخرجت من المسجد حين فرغت ، فاذا الناس يشتدون ، (١) فقلت ما شأنكم ؟ قالوا ردّ رسول الله ﷺ أبناءنا ونساءنا ، قال قلت تلك صاحبتكم فى بنى جُمَح فاذهبوا فخذوها، فذهبوا فأخذوها ﴿ **باب** فى أسر العباس رضى الله عنه وفديته وفيه معجزة للنبى ﷺ ﴾

﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال كان الذى أسر العباسَ بنَ عبدالمطلب رضى الله عنه ٢٨٥
أبا اليسَر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بنى سلمة رضى الله عنه ؛ فقال له رسول الله ﷺ كيف أسرته يا أبا اليَسَر (٣) ، قال لقد أعانى عليه رجل مارأيته قبلُ ولا بعدُ: هيئته كذا هيئته كذا ، قال فقال رسول الله ﷺ لقد أعانك عليه ملك كريم ، وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابنَ أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جَحْدَم أحد بنى الحارث ابن فهر ، قال فأبى وقال انى قد كنت مسلما قبل ذلك وانما استكرهونى ، قال الله أعلم بشأنك إن يك ماتدّعى حقا فالله يجزيك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك ، وكان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقيةَ ذهب (٤) ، فقال يارسول الله احسبها لى من فدائى ، قال لا ذاك شىء أعطاناه الله منك ، قال فانه ليس لى مال ، قال فأين المال الذى وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيرُكما فقلتَ ان أصبتُ فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقُثَم كذا ولعبد الله كذا (٥) ، قال فوا الذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحدٌ من الناس غيرى وغيرُها: وإنى لأعلم أنك رسول الله ﴿ عن أبى اسحاق ﴾ (٦) عن البراء بن عازب أو غيره ، قال جاء ٢٨٦

عبد الله بن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى يعدون ويهرولون ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد قال قال محمد يعنى ابن اسحاق حدثنى من سمع عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) انما سأل النبى ﷺ أبا اليسر عن كيفية أسر العباس لان العباس كان قويا مهيبا وأبا اليسر كان ضعيفا صغير الجسم دميم الخلق، وقد جاء توضيح ذلك فى حديث رواه (طب بن) من حديث أبى اليسر أنه قيل للعباس وكان جسيما كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم (أى قبيح المنظر صغير الجسم) ولو شئت لجعلته فى كفك ؟ فقال ماهو الا أن لقيته فظهر فى عينى أعظم من الخندمة (بوزن المرحمة) (جبل من جبال مكة) (٤) الظاهر أنها أخذت منه فى الغنيمة ، ولذا أجابه النبى ﷺ بقوله ذاك شىء أعطاناه الله منك (٥) فى هذا معجزة للنبى ﷺ حيث أطلعه الله عز وجل على هذه القصة التى لم يعلم بها أحد الا الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن اسحاق فى سيرته وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات : وهو من مراسيل الصحابة : لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيرا مع أمه بمكة فكأنه رواه عن أبيه أو غيره (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا شعبة ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾

رجل من الأنصار(١) بالعباس قدأسره ، فقال العباس يارسول الله ليس هذا أسرنى ، أسرنى رجل من القوم أنزع(٢) من هيئته كذاوكذا ، فقال رسول الله ﷺ للرجل لقدآزرك الله(٣) بملك كريم

٢٨٧ ﴿ **باب** فيمن افتدى اباه بأربعة آلاف درهم ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون قال قال محمد يعنى ابن اسحاق فحدثنى حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب(٤) وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم (٥) ولكنه كان يهاب قومه وكان يكتم اسلامه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءنا الخبر(٦) كبته الله وأخزاه ووجدنا فى أنفسنا قوة فذكر الحديث (٧) ومن هذا الموضع فى كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد ، وقال فيه اخو بنى سالم بن عوف(٨) قال وكان فى الأسارى (بضم الهمزة) أبو وداعة بن صبيرة السهمى، فقال رسول الله ﷺ ان له بمكة ابنا(٩) كيسا تاجرا ذا مال لكأنكم به قد جاءنى فى فداء أبيه وقدقالت قريش لاتعجلوا بفداء أساراكم لايتأرب(١٠) عليكم محمد وأصحابه: فقال المطلب بن أبى وداعة صدقتم(١١) فافعلوا، وأقبل من الليل فقدم المدينة وأخذ أباه باربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز(١٢) بن حفص ابن الأحنف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى أسره مالك بن الدخشن(١٣) أخو بنى مالك بن عوف

---

(١) هو أبو اليسر المتقدم ذكره فى الحديث السابق (٢) الأنزع بوزن أحمد الذى ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين والنزعتان (بفتحات) عن جانبى الرأس مما لاشعر عليه (٣) بمد الهمزة أى أعانك ونصرك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٤) يعنى فى أول الأمر ثم أتى إلى رسول الله ﷺ فأعتقه (٥) كان اسلامهم ذلك قبل غزوة بدر (٦) يعنى خبر انتصار النبى ﷺ على كفار قريش فى غزوة بدر ﴿ وقوله كبته ﴾ أى خيب ظنه وأذله بالحزن على قتل من قتل وأسر من أسر من المشركين (٧) يعنى قوله الآتى ﴿ وكان فى الأسارى أبو وداعة الخ ﴾ (٨) الظاهر والله أعلم أن الامام أحمد رحمه الله روى هذا الحديث مرة أخرى عن شيخه يعقوب بن ابراهيم بن سعد من كتابه مسندا إلى قوله ﴿ ووجدنا فى أنفسنا قوة ﴾ ثم ذكر يعقوب بقيته مرسلة بدون ذكر الصحابى وجاء فى روايته ﴿ أخو بنى سالم بن عوف ﴾ بدل قوله فى آخر حديث الباب ﴿ أخو بنى مالك بن عوف ﴾ والله أعلم (٩) هو المطلب بن أبى وداعة كما سيأتى فى الحديث ﴿ وقوله كيسا ﴾ بفتح الكاف وسكون التحتية أى عاقلا فطنا (١٠) أى يتشدد ويتعدى فى طلب الفدية (١١) إنما قال ذلك مجاراة لهم فقط ولكنه عزم على فداء أبيه ولذلك انسل من الليل أى خرج الى المدينة ليلا مختفيا (١٢) بوزن منبر وقيل بفتح الميم (١٣) بالدال المهملة المضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة مضمومة ثم نون ، ويقال بالميم بدل النون ويقال الدخيشن والدخيشم بالميم مصغرا فيهما شهد بدرا مع رسول الله ﷺ

﴿ **باب** قصة رعية السحيمى وأسر ولده وأخذ ماله والمن عليه بعد اسلامه برد ولده اليه ﴾

٢٨٨ **حدثنا** محمد بن بكر ثنا اسرائيل ثنا ابو اسحاق عن الشعبى (عن رعية (١) السحيمى) رضى الله عنه قال كتب اليه رسول الله ﷺ فى أديم(٢) أحمر فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فرقع به دلوه ، فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له رائحة ولا سارحة (٣) ولا أهلا ولا مالا الا أخذوه ، وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه قشرة (٤) حتى يلتهى الى ابلته وهى متزوجة فى بنى هلال وقد أسلمت وأسلم اهلها وكان مجلس القوم بفناء(٥) بيتها فدار حتى دخل عليها من وراء البيت (٦) قال فلما رأته القت عليه ثوبا ، قالت مالك ؟ قال كل الشر نزل بأبيك ، ما تترك له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال الا وقد أخذ ، قالت دعيت الى الاسلام ؟ قال اين بعلك ؟ قالت فى الأبل ، قال فأتاه فقال مالك ؟ قال كل الشر قد نزل به ماتركت له رائحة ولاسارحة ولا أهل ولامال الا وقد أخذ، وأنا أريد محمدا أبادره قبل أن يقسم أهلى ومالى ، قال فخذ راحلتى برحلها قال لا حاجة لى فيها ، قال فأخذ قعود الراعى وزوده إداوة من ماء قال وعليه ثوب اذا غطى به وجهه خرجت أسته (٧) واذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته، ثم أتى رسول الله ﷺ فكان بحذائه حيث يصلى ،فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر قال يارسول الله ابسط يديك فلأبايعك، فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها اليه (٨) رسول الله ﷺ قال ففعل النبى ﷺ ذلك ثلاثا قبضها اليه ويفعله (٩) قال من أنت؟ قال رعية السحيمى، قال فتناول رسول الله ﷺ عضده ثم رفعه (١٠) ثم قال يامعشر المسلمين هذا رعية السحيمى الذى كتبت اليه فاخذ كتابى فرقع به دلوه ، فاخذ يتضرع اليه ، قلت يارسول الله أهلى

وهو الذى أرسله النبى ﷺ ليحرق مسجد الضرار هو ومعن بن عدى فاحرقاه رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد: وأورده الهيثمى بلفظه كما هنا ، وقال رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات ﴿ **باب** ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر أوله كبيرة ويقال بضم أوله على وزن رقية بتشديد الياء (والسحيمى) بضم السين وفتح الحاء المهملتين(٢) الأديم الجلد المدبوغ أى كتب اليه فى ذلك الاديم يدعوه الى الإسلام فلم يحفل به بل أخذ الكتاب فرقع به دلوه (٣) يعنى من المواشى (٤) القشر بكسر القاف اللباس، والمعنى أنه انفلت عريانا ليس عليه لباس (٥) بكسر الفاء وهو المتسع أمام الدار ويجمع الفناء على أفنية (٦) أى لم يدخل من الباب خجلا أن يراه الناس على تلك الحالة (٧) الاست العجز ويراد به حلقة الدبر (٨) انما قبض رسول الله ﷺ يده عن مبايعة الرجل لأنه لم يعرفه وارتاب فى أمره (٩) أى يقبضها ويبسطها (١٠) انما فعل به النبى ﷺ ذلك لانه أغضبه بما فعل بكتابه فأراد ﷺ أن يظهر للناس ما آل اليه أمره وكيف

ومالى قال أما مالك فقد قسم ، وأما اهلك فقد قدرت عليه منهم،فخرج فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها ، فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابنى ، فقال يابلال اخرج معه فسله أبوك هذا ؟ فان قال نعم فادفعه اليه، فخرج بلال اليه فقال أبوك هذا ؟ قال نعم ، فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله مارأيت احدا استعبر(١) الى صاحبه فقال ذاك جفاء الأعراب (ومن طريق ثان) (٢) عن أبى عمرو الشيبانى بنحوه مختصرا وفى آخره قال سفيان يرون(٣) أنه اسلم قبل ان يغار عليه

٢٨٩ ﴿ **باب** فداء أبى العاص زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ﴾ ﴿ عن عائشة زوج النبى ﴾ (٤) ﷺ قالت لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فى فداء أبى العاص (٥) بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بَنىَ عليها ، قالت فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة (٦) وقال ان رأيتم

انتقم الله منه (١) أى ما رأيت احدا منهما بكى عند رؤية صاحبه كما يحصل عادة فى مثل هذا الموقف فقال النبى ﷺ (ذاك جفاء الأعراب) يعنى سكان البوادى غلاظ الطباع ليس عندهم رقة أهل الحضر (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمر ثنا أبو اسحاق عن سفيان عن أبى اسحاق عن أبى عمرو الشيبانى قال جاء رعية السحيمى الى النبى ﷺ فقال أغِير على ولدى ومالى فذكر نحو ما تقدم فى الحديث السابق (٣) هكذا قال سفيان أحد رجال السند فان صح هذا القول فتكون الإغارة حصلت قبل علمهم باسلامه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه : قال الحافظ فى الإصابة قال ابن السكن روى حديثه يعنى حديث رعية السحيمى باسناد صالح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أبو العاص هو ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ابن أمية ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضى الله عنها ، قال ابن هشام وكان الذى أسره خراش بكسر أوله ابن الصمة بكسر الصاد وفتح الميم المشددتين أحد بنى حرام ، قال ابن اسحاق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة ، وكانت أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد زوج النبى ﷺ وكانت خديجة هى التى سألت رسول الله ﷺ أن يزوجه بابنتها زينب وكان لايخالفها ، وذلك قبل الوحى ، وكان ﷺ قد زوج ابنته رقية أو ام كلثوم من عتبة بن ابى لهب: فلما جاء الوحى قال ابو لهب اشغلوا محمدا بنفسه : وامر ابنه عتبة فطلق ابنة رسول الله ﷺ قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه: ومشوا الى ابى العاص فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك بأى امرأة من قريش شئت، قال لا والله اذا لا افارق صاحبتى وما احب ان لى بامرأتى امراة من قريش : وكان رسول الله ﷺ يثنى عليه فى صهره فيما بلغنى اه قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه : الحديث بذلك فى الثناء عليه فى صهره ثابت فى الصحيح (٦) أى لانها ذكرته بخديجة أولى أزواجه وأم أولاده التى كان

أن تطلقوا لها أسيرها وترُدّوا عليها الذى لها فافعلوا ، فقالوا نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردّوا عليها الذى لها (١) ﴿ **باب** فى فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين ومن افتدى بتعليم أولاد الأنصار الكتابة وكراهة قبول الفدية على تسليم جثث قتلى العدو ﴾

﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبى ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل ٢٩٠
من المشركين(٣) من بنى عُقيل ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) رضى الله عنهما : قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء ، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يُعَلموا أولاد الأنصار الكتابة ، قال فجاء يوما غلام يبكى إلى والده ؛ فقال ما شأنك ؟ قال ضربنى معلمى ، قال الخبيث يطلب بِذَحَل(٥) بدر ، والله لا تأتيه أبدا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٦) قال قتل المسلمون يوم الخندق ٢٩١
رجلا من المشركين (٧) فأعطوا بجيفته مالا ، فقال رسول الله ﷺ ادفعوا إليهم جيفتهم فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئاً (وعنه من طريق ثان) (٨) قال أصيب يوم

يحبها حبا شديدا (١) ذكر ابن اسحاق أن النبى ﷺ اشترط على أبى العاص أن يخلى سبيل زينب يعنى أن تهاجر الى المدينة فوفّى أبو العاص بذلك ﴿ قلت ﴾ بقيت زينب على ذمة أبى العاص الى ان حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة: ثم أسلم بعد ذلك أبو العاص فردها اليه رسول الله ﷺ بنكاحه الأول، وسيأتى تفصيل ذلك فى كتاب السيرة النبوية فى أبواب الغزوات ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن اسحاق فى سيرته وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل أنا أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لهذا الرجل قصة ستأتى فى باب أن الأسير اذا أسلم لم يزُل ملك المسلمين عنه (وعقيل) بضم العين المهملة كذا فى المشارق ﴿ تخريجه ﴾ (مذ . هب) وصححه الترمذى : وأخرجه أيضا مسلم مطوّلا كما سيأتى فى الباب المشار اليه آنفا والله أعلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عاصم قال قال داود ثنا عكرمة عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الذحل بفتح الذال المعجمة والحاء المهملة ويجمع على أذحال كسبب وأسباب، ويسكن فيجمع على ذحول كفلس وفلوس، ومعناه الحقد، وطلب بذحله أى بثأره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده على بن عاصم فيه كلام لكن وثقه الامام احمد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا نصر بن باب قال ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أنه قال قتل المسلمون الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قيل هو عمرو بن عبد ودّ على ماذكره ابن اسحاق حكاية عن البيهقى ، وقيل هو نوفل بن عبد الله المخزومى على ماذكره موسى بن عقبة وابن جرير (قلت) يحتمل أن المشركين طلبوا جثة الرجلين أحدهما تلو الآخر لأنهما من صناديدهم والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته انا منه ثنا على بن مسهر

الخندق رجل من المشركين وطلبوا إلى النبي ﷺ أن يُجِنُّوه (١) فقال لا ولا كرامة لكم، قالوا فانا نجعل لك على ذلك جعلا قال وذلك أخبث وأخبث ﴿ باب ﴾ فى فداء أسرى بدر وما نزل
٢٩٢ من القرآن بسببه ﴿ عن ابن عباس ﴾(٢) حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر ، قال نظر النبي ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيِّفٌ (٣) ونظر إلى المشركين فاذاهم ألف وزيادة ، فاستقبل النبي ﷺ القبلة ، ثم مد يديه وعليه رداؤه وإزاره ، ثم قال اللهم أين ما وعدتنى ، اللهم أنجز ما وعدتنى (٤) اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد فى الأرض أبدا ، قال فما زال يستغيث ربه عز وجل ويدعوه حتى سقط رداؤه ، فأتاه أبو بكر رضى الله عنه فأخذ رداءه فردَّاهُ ثم التزمه من ورائه ، ثم قال يانبي الله كفاك مناشدتك ربك(٥) فانه سينجز لك ما وعدك ، وأنزل الله عز وجل « إذ تستغيثون(٦) ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين » فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقُتل منهم سبعون رجلا ، وأسر منهم سبعون رجلا ، فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعليا وعمر رضى الله عنهم

عن ابن ابى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال أصيب يوم الخندق الخ (١) أى يدفنوه ويستروه وقد جاء فى الحديث (ولى دفن رسول الله ﷺ وإجنانه على والعباس) أى دفنه وستره ، ويقال للقبر الجنن (بالتحريك) ويجمع على اجنان (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (هق مذ) وفى الطريق الأولى الحجاج بن ارطاة وفى الثانية ابن ابى ليلى اختلف فيهما ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابو نوح قُراد أنبأنا عكرمة بن عمار ثنا سماك الحنفى ابو زميل حدثنى ابن عباس حدثنى عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال فى النهاية كل ما زاد على عقد فهو نيف بالتشديد وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثانى اه يعنى مازاد على العشرة يقال له نيف حتى يبلغ العشرين: وما زاد على العشرين يقال له نيف حتى يبلغ الثلاثين: وهكذا وجاء فى رواية لمسلم أنهم كانو ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا (٤) يعنى قوله تعالى (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين) وهى إما العير وإما الجيش ، والعير قد ذهبت فكان على ثقة من حصول الأخرى ، ولكن سأل تعجيل ذلك من غير أذى يلحق المسلمين (وقوله إن تهلك) قال النووى ضبطوه بفتح التاء وضمها فعلى الفتح . العصابة بالرفع فاعل ، وعلى الضم . بالنصب مفعول . والعصابة الجماعة اه (٥) أى طلبك من ربك (٦) أى تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم (وقوله ممدكم) أى مرسل اليكم مددا لكم (مردفين أى متتابعين بعضهم فى اثر بعض ، وفى سورة آل عمران (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) ثم قال (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين) أى معلمين من التسويم وهو اظهار سيما الشيء ، قال الربيع بن أنس البكرى أو الحنفى أمد الله المسلمين بألف يعنى أولا وهو الذى فى سورة الأنفال ، ثم صاروا ثلاثة آلاف ، ثم لما صبروا واتقوا صاروا خمسة آلاف كما قال الله تعالى (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف الآية

فقال أبو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان فانى أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوةً لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضدا ؛ فقال رسول الله ﷺ ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر: ولكنى أرى أن تمكننى من فلان قريبا لعمر فاضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله ان ليست فى قلوبنا هوادة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوِىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ماقلت فاخذ منهم الفداء ، فلما أن كان من الغد قال عمر رضى الله عنه غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وأبوبكر رضى الله عنه وهما يبكيان فقلت يارسول الله أخبرنى ماذا يُبكيك أنت وصاحبك؟ فان وجدت بكاءا بكيت : وإن لم أجد بكاءا تباكيت لبكائكما ، قال فقال النبي ﷺ الذى عَرضَ علىَّ أصحابك من الفداء (١) لقد عُرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن (٢) فى الأرض ـ الى قوله ـ لولا كتاب من الله سبق (٣) لمسكم فيما أخذتم ﴾ من الفداء ثم أحل لهم الغنائم ، فلما كان يومُ أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون(٤) وفرَّ أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ﴿ أوَ لمَّا أصابتكم مصيبة(٥) قد اصبتم مثليها ﴾ الآية بأخذكم الفداء ﴿ عن على بن أبى طالب ﴾(٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم ٢٩٣
بدر من استطعتم ان تأسروا من بنى عبد المطلب (٧) فانهم خرجوا كرها ﴿ عن محمد بن جبير ٢٩٤

(١) لفظ مسلم فقال النبي ﷺ أبكى للذى عرض علىَّ أصحابك من أخذ الفداء (٢) أى يبالغ فى قتل المشركين وأسرهم (٣) قال ابن عباس لولا قضاء من الله سبق فى اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم (لمسكم) أى لنالكم وأصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) لفظ عذاب عظيم ليس موجودا فى الحديث وربما حذف للعلم به (٤) أى من أصحاب النبي ﷺ الذين قبلوا الفداء فى أسارى بدر (٥) هى ما أصيب منهم يوم أحد من قتل السبعين من المسلمين (قد أصبتم مثليها) يعنى يوم بدر فانهم قتلوا من المشركين سبعين قتيلا وأسروا سبعين أسيرا ، وبقية الآية (قلتم انى هذا) أى من أين جرى علينا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله فينا (قل هو من عند أنفسكم) أى باختياركم أخذ الفداء ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرِّب عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لم يذكر جواب الشرط وتقديره فأسروا أو فافعلوا يعنى الأسر ولا تقتلوهم فانهم خرجوا لقتالنا مكرهين لامختارين ﴿ تخريجه ﴾

ابن مطعم ﴾(١) عن ابيه عن النبى ﷺ قال لو كان المطعم بن عدىّ حيا فكلمنى فى هؤلاء النتنين (٢) اطلقتهم يعنى اسارى بدر ﴿ باب النهى عن قتل الأسير مالم يحتلم او ينبت ، وعن قتل اسير غيره ، وعن التفريق بين الوالدة وولدها: وعن وطىء الحبالى من الأسرى : وعن
٢٩٥ قتل الأسير صبرا ﴾ ﴿ عن عطية القرظى ﴾(٣) رضى الله عنه قال عُرضنا على النبى ﷺ يوم قريظة فكان من أنبت (٤) قُتل ومن لم يُنبت خُلى سبيله ، فكنت ممن لم ينبت فخلى سبيلى ﴿ عن
٢٩٦ كثير بن السائب ﴾ (٥) قال حدثنى ابنا قريظة (٦) أنهم عرضوا على النبى ﷺ زمن قريظة
٢٩٧ فمن كان منهم محتلما أو نبتت عانته قتل ومن لا تَرك ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (٧) رضى الله تبارك وتعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعاطى أحدكم اسير اخيه فيقتله (٨)

لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن الزهرى عن محمد بن جبير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) جمع نتن بفتح فكسر والمراد بهم أسارى بدر وصفهم بالنتن لما هم عليه من الشرك كما وصفهم الله عز وجل بالنجس (وقوله اطلقتهم) أى لتركتهم له كما صرح بذلك فى رواية البخارى، ومعناه لتركتهم له بغير فداء ، وانما قال ذلك ﷺ لأن المطعم ابن عدى كان له يد عند النبى ﷺ وهو أنه ﷺ دخل فى جواره لما رجع من الطائف فأراد أن يكافئه بها ، وقد ذكر ابن اسحاق القصة فى ذلك مبسوطة وكذلك الفاكهى باسناد حسن مرسل ، وفيه أن المطعم أمر أولاده الأربعة فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل لا تخفر ذمتك ، وقيل ان اليد التى كانت له أنه كان من أشد من سعى فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطيعة بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم فى الشعب ﴿ تخريجه ﴾ (خ د . وغيرهم) ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عطية القرظى يقول عرضنا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أراد شعر العانة فجعله علامة للبلوغ وليس ذلك حدا عند أكثر أهل العلم الا فى أهل الشرك لأنهم لا يوقف على بلوغهم من جهة السن ولا يمكن الرجوع الى قولهم للتهمة فى دفع القتل وأداء الجزية ، وقال الامام أحمد الإنبات حد معتبر تقام به الحدود على من أنبت من المسلمين ، ويحكى مثله عن الامام مالك رحمهما الله ﴿ تخريجه ﴾ (فع حب بز مى ك مذ) وقال الترمذى حسن صحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد ابن سلمة عن أبى حفص الخطمى عن محمد بن كعب القرظى عن كثير بن السائب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أحدهما عطية القرظى راوى الحديث الأول والثانى لم أقف على اسمه ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد . وفى اسناده أبو حفص الخطمى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد انا بقية بن الوليد عن اسحاق بن ثعلبة عن مكحول عن سمرة بن جندب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) انما نهى النبى ﷺ عن ذلك لأنه افتيات على حق الغير ، ولأنه ربما كان فى إبقائه مصلحة

﴿ عن أبي عبدالرحمن الحبلي ﴾(١) قال كنا في البحر وعلينا عبدالرحمن بن قيس الفزاري (٢) ومعنا ابو ٢٩٨
ايوب الأنصاري فمر بصاحب المقاسم وقد أقام السبي (٣) فاذا امرأة تبكي ، فقال ماشأن هذه؟ قالوا فرقوا بينها وبين ولدها (٤) قال فأخذ بيد ولدها حتى وضعه في يدها، فانطلق صاحب المقاسم الى عبدالله ابن قيس فأخبره فأرسل الى ابي ايوب فقال ما حملك على ماصنعت ؟ قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول من فرق بين والدة وولدها (٥) فرق الله بينه وبين الأحبة يوم القيامة (٦) ﴿ عن عبد الله ﴾ ٢٩٩
« يعني ابن مسعود »(٧) رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يؤتى بالسبي فيعطي أهل البيت جميعا (٨) كراهية ان يفرق بينهم ﴿ عن رويفع بن ثابت ﴾ (٩) الأنصاري رضي الله عنه قال قام فينا (يعني رسول الله ﷺ) يوم حنين فقال لايحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماؤه زرع غيره (١٠) (وفي لفظ ولد غيره) يعني إتيان الحبالى من السبايا ، وان يصيب امراة ثيبا (١١) حتى يستبرئها يعني اذا اشتراها وأن يبيع مغنما حتى يقسم الحديث

لصاحبه ، ولأن القتل وعدمه من خق الامام ﴿ تخريجه ﴾ رواه سعيد بن منصور في سننه وفي اسناده بقية بن الوليد تكلم فيه بعضهم ، وإسحاق بن ثعلبة ، قال أبو حاتم مجهول ، وقال ابن عدي روى عن مكحول من سمرة أحاديث مسندة لايرويها غيره،وأحاديث كلها غير محفوظة ، قال الحافظ له عند أحمد منها حديثان ولم يسمع مكحول من سمرة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا عبدالله بن لهيعة ثنا حُيي بن عبدالله المعافري عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي الخ (قلت) الحبلي بضم الحاء المهملة والباء الموحدة ويجوز فتحها عند سيبويه ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان ذلك كان في إحدى غزوات بلاد الروم زمن معاوية ، لأنهم غزوها في زمنه غير مرة ، وتوفي أبو أيوب الأنصاري في إحداها بعد ذلك ودفن بالقسطنطينية وعلى قبره مزار (٣) معناه أن أبا أيوب رضي الله عنه مر بمن وُكل إليه قسمة المغانم (وقد أقام السبي) أي قسمه وقوّمه (٤) يعني في القسمة بمعنى انها صارت لغير من صار إليه ابنها (٥) أي بما يزيل الملك بنحو هبة أو بيع أو نحو ذلك (٦) هذا يفيد حرمة التفريق بين الوالدة وولدها مطلقا : وللعلماء كلام في ذلك ذكرته في الشرح الكبير ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك مي) وقال الترمذي حسن غريب (قلت) وفي اسناده حيي بن عبد الله تكلم فيه بعضهم، وصحح حديثه الحاكم وأقره الذهبي (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبدالله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي يضعهم في بيت واحد ، هذا فيمن كان بينهم قرابة بحيث يصعب عليهم الفراق ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفي إسناده جابر الجعفي ضعيف (٩) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه في الباب الأول من أبواب قسم الغنائم والفيء رقم ٢٢٧ ﴿ غريبه ﴾(١٠) هو كناية عن وطئ الحامل ، والمراد بالماء هنا المني : وبالزرع ولد الغير كما في اللفظ الآخر (١١) يقال للانسان ثيب اذا تزوج ، ويستوى في الثيب الذكر والأنثى (وقوله حتى يستبرئها)

٣٠٠ ﴿وعنه ايضا﴾(١) قال نهى رسول الله ﷺ ان توطأ الأمة حتى تحيض (٢) وعن الحبالى حتى
٣٠١ يضعن مافى بطونهن ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ليس
٣٠٢ منا(٤) من وطىء حبلى ﴿عن ابى الدرداء﴾(٥) رضى الله عنه ان النبى ﷺ رأى امرأة مجحا(٦)
على باب فساط او طرف فسطاط(٧) فقال ﷺ هل صاحبها يلم بها ؟ (٨) قالوا نعم ، قال لقد
هممت ان ألعنه لعنة تدخل معه قبره ، كيف يورثه (٩) وهو لا يحل له وكيف يستخدمه وهو

يعنى بحيضة إذا لم تكن حاملا كما يستفاد ذلك من الحديث التالى ، فان كانت حاملا فلا يطؤها حتى تضع ومفهومه ان البكر لا تستبرء ، وهو كذلك عند جمهور العلماء (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق أنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن حنش الصنعانى عن رويفع بن ثابت ، قال نهى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه أنه لايطأ أمة ثيبا سباها أو اشتراها حتى يستبرئها بحيضة ، فان كانت حاملا فلايطؤها حتى تضع ، فان وطئها وهى حامل حرم ذلك بالاجماع ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه هو والذى قبله (د مد ى طب هق) وحسنه الترمذى : وأخرجه أيضا ابن حبان وصححه والبزار وحسنه وفيه اختلاف فى الألفاظ عند بعضهم والمعنى واحد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالله بن محمد وسمعته أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى ليس من أهل سنتنا أو طريقتنا الاسلامية (وقوله من وطىء حبلى) هو عام فى كل حبلى من الغير سواء أكانت من السبايا أم من الحرائر ، وليس المراد هنا النهى عن وطىء حليلته الحبلى كما قد يتوهم ، فانها خرجت من هذا العموم بأدلة أخرى ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وحسنه الحافظ السيوطى ، وقال الهيثمى فيه الحجاج بن ارطاة مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى عن شعبة عن يزيد بن خمير عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبى الدرداء الخ ﴿غريبه﴾ (٦) المجح بميم مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة ، هى الحامل التى قربت ولادتها (٧) بضم الفاء وكسرها وسكون السين المهملة وفيه لغات ، وهو نحو بيت الشعر بفتح العين المهملة كالخيمة ونحوها (٨) أى يطؤها وهى حامل ؟ وكانت من السبايا (٩) معناه قد تضع حملها لستة أشهر حيث يحتمل كون الولد من هذا السابى ، ويحتمل أنه كان من قبله : فعلى تقدير كونه من السابى يكون ولدا له ويتوارثان ، وعلى تقدير كونه من غير السابى لايتوارثان هو ولا السابى لعدم القرابة ، بل له استخدامه لأنه مملوكه ، فتقدير الحديث أنه قد يستلحقه ويجعله ابنا له ويورثه مع أنه لايحل توريثه لكونه ليس منه ولا يحل توارثه ومزاحمته لباقى الورثة ، وقد يستخدمه استخدام العبيد ويجعله عبدا يتملكه ، مع أنه لايحل له ذلك لكونه منه إذا وضعته لمدة محتملة كونه من كل واحد منهما ، فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المحظور ، فهذا هو الظاهر فى معنى الحديث قاله النووى ﴿ تخريجه ﴾ (م د مى)

٣٠٣ لايحل له ﴿عن عبيد بن تعلى﴾(١) قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد(٢) فأتى بأربعة اعلاج (٣) من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا (٤) بالنبل فبلغ ذلك ابا ايوب رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر (٥) ﴿ **باب** الاسير يدعى الاسلام قبل

٣٠٤ الاسر وله شاهد وفضل من يسلم من الأسرى ﴾ ﴿ عن ابى عبيدة ﴾ (٦) عن عبد الله ، يعنى ابن مسعود ، رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر (يعنى وجىء بالأسارى) قال رسول الله ﷺ لا ينفلتن منهم أحد الا بفداء أوضربة عنق . قال عبدالله فقلت يارسول الله إلا سهيلَ بنَ بيضاء فانى قدسمعته يذكر الاسلام ، قال فسكت قال (٧) فما رأيتنى فى يوم أخوف أن تقع علىّ حجارة

٣٠٥ من السماء فى ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ إلا سهيل بن بيضاء (٨) ﴿عن أبى هريرة﴾ (٩)

وأخرجه أيضا أبو داود الطيالسى فى مسنده (١) جاء فى الأصل عن أبى يعلى وهو تصحيف وصوابه عن عبيد بن تعلى بكسر التاء المثناة وسكون العين المهملة بعدها لام مكسورة وهو عبيد بن تعلى الطائى الفلسطينى ، وقد وقع التصحيف كثيرا فى هذا الاسم : انظر خلاصة تذهيب الكمال ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير عن عبيد بن تعلى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر أن هذه الغزوة كانت الى بلاد الروم أعنى القسطنطينية وكانت سنة أربع وأربعين وكان عبدالرحمن بن خالد أميرا على الجيش: ثبت ذلك فى كتب المغازى الشهيرة (٣) جمع علج بكسر العين المهملة وسكون ، اللام وهو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم جمعه اعلاج وعلوج (٤) القتل صبرا هو أن يمسك من ذوات الروح شىء حيا ثم يرمى بشىء حتى يموت، وكل من قتل فى غير معركة ولاحرب ولاخطأ فانه مقتول صبرا (نه) (٥) يعنى بالكيفية المتقدمة والا فقد ثبت أن النبى ﷺ قتل بعض الاسرى بالسيف كأسارى بنى قريظة وبعض أسارى بدر كعقبة بن أبى معيط والنضر بن أنس وغيرذلك ، زاد أبو داود فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى قال عبد الله بن مسعود فما رأيتنى فى يوم أخوف الخ، وانما خاف ابن مسعود من سكوته ﷺ لأنه ظن ان سكوته كان من أجل غضبه عليه لكونه تكلم فيما لايعنيه : ولذلك لم يطمئن الا بعد موافقة النبى ﷺ على رأيه (٨) ليس هذا آخر الحديث وهو مختصر من حديث طويل سيأتى بتمامه فى تفسير سورة الانفال من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى : وانما ذكرت هذا الجزء منه لمناسبة الترجمة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه اه يعنى أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود راوى الحديث (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن حماد عن محمد بن زياد وعفان ثنا حماد أنا محمد ابن زياد قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم الخ ﴿ غريبه ﴾

رضى الله عنه قال سمعت أبا القاسم ﷺ يقول عجب (١) ربنا من قوم يقادون إلى الجنة فى
٣٠٦ السلاسل (٢) ﴿ عن أبى امامة ﴾ (٣) رضى الله عنه قال استضحك (٤) رسول الله ﷺ
يوما فقيل له يارسول الله ما اضحكك ؟ قال قوم يساقون (٥) إلى الجنة مقرنين فى السلاسل
٣٠٧ ﴿ عن العباس بن سهل ﴾ (٦) بن سعد الساعدى عن أبيه رضى الله عنه قال كنت مع النبى ﷺ
بالخندق (٧) فأخذ الكرزين فحفر به فصادف حجرا فضحك ، قيل مايضحك يارسول الله ؟ قال
ضحكت من ناس (٨) يؤتى بهم من قبل المشرق فى النكول (٩) يساقون الى الجنة

﴿ باب ان الأسير إذا أسلم لم يزل ملك المسلمين عنه وجواز استرقاق العرب ﴾

---

(١) التعجب المعروف عندالبشر معناه استعظام الشيء لعظم موقعه وخفاء سببه وذلك مستحيل على الله عزوجل فاذا أطلق عليه جل شأنه فالمراد أنه رضى منهم ذلك واستحسن فعلهم وعظّم شأنهم (٢) ظاهره أنهم يجرون اليها كرها وهم مقيدون بالسلاسل ، وليس كذلك ، قال القاضى عياض معناه أن الله عزوجل عظم شأن قوم يؤخذون عنوة فى السلاسل فيدخلون فى الاسلام قهراً فيصيرون من أهل الجنة ، وقيل أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبى الأزواج والأولاد وخراب الديار وجميع مايلحقهم الى الدخول فى الدين الذى هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام المسبب ﴿ تخريجه ﴾ (خ د)
(٣) ﴿ سنده ﴾ وحدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن حسين الخراسانى عن أبى غالب عن أبى امامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بضم المثناة وسكون المعجمة وكسر المهملة أى أضحكه شيء لانعلمه (٥) عبر هنا بقوله يساقون وفى حديث أبى هريرة بلفظ يقادون والقود غير السوق ، قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها ، والسوق ان يكون خلفها اه (قلت) وعلى هذا يلزم التنافى بين العبارتين ، ويجمع بينهما باحتمال الأمرين معا أو بعضهم يقادون وبعضهم يساقون والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورد الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح اه (قلت) هو ماذكرته هنا ، والإسناد الآخر فيه شيخ لم يسم ولذلك لم أذكره اكتفاءاً بأصح الطريقين
(٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا العباس بن الفضيل يعنى ابن سليمان ثنا محمد بن أبى يحيى عن العباس بن سهل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى حينما كانوا يحفرون الخندق حوالى المدينة فى غزوة الأحزاب ، ويقال لها غزوة الخندق أيضا (وقوله فأخذ الكرزين) بكسر الكاف والزاى بينهما راء ساكنة أى الفأس والجمع كرازين (٨) يعنى أسارى (٩) جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وهو القيد ، فمعنى النكول القيود ، ويجمع أيضا على أنكال كحمل وأحمال ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه احمد والطبرانى ، إلا أنه قال يؤتى بهم الى الجنة فى كبول الحديد ، وفى رواية عنده يساقون الى الجنة وهم كارهون ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبى يحيى الأسلمى وهو ثقة ﴿ باب ﴾

﴿عن عمران بن حصين﴾ (١) رضى الله عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبنى عقيل (٢) فاسرت ثقيف ٣٠٨
رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بنى عقيل وأصيب
معه العضباء (٣) فاتى عليه رسول الله ﷺ وهو فى الوثاق ، فقال يا محمد يا محمد ، قال ما شأنك
فقال بم أخذتنى ، بم أخذت سابقة الحاج (٤) اعظاما لذلك ؟ فقال أخذتك بجريرة (٥) حلفائك
ثقيف ، ثم انصرف عنه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله ﷺ رحيما رفيقا فأتاه فقال ماشأنك؟
قال انى مسلم ، قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح (٦) ثم انصرف عنه فناداه
يا محمد يا محمد، فاتاه فقال ما شأنك ؟ فقال انى جائع فأطعمنى وظمآن فاسقنى ، قال هذه حاجتك (٧)
قال ففدى بالرجلين ﴿عن عروة بن الزبير﴾ (٨) عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قسم رسول ٣٠٩
الله ﷺ سبايا بنى المصطلق (٩) وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن الشمّاس
أو لابن عم له وكاتبته على نفسها وكانت أمرأة حلوة مُلاحة (١٠) لا يراها أحد الا اخذت بنفسه فأتت
رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت فو الله ماهو الا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها (١١)

(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى المهلب عن عمران
ابن حصين الخ ﴿غريبه﴾ (٢) بضم العين المهملة وفتح القاف بخلاف عقيل الهاشمى فانه بفتح المهملة
وكسر القاف (٣) اسم ناقته أى أسرت معه ، ثم صارت بعد ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
(٤) يعنى الناقة وكانت من النوق العظيمة التى تسبق قافلة الحجاج (وقوله إعظاما لذلك) الظاهر انه
من كلام الراوى يريد أن الرجل قال بم أخذتنى بم أخذت سابقة الحاج إعظاما لهذا الأمر وإكباراً له
(٥) الجريرة الجناية : قال فى النهاية ومعنى ذلك أن ثقيفا لما نقضوا الموادعة التى بينهم وبين رسول الله
ﷺ ولم ينكر عليهم بنو عُقَيل صاروا مثلهم فى نقض العهد (٦) قال النووى معناه لو قلت كلمة
الإسلام قبل الأسر حين كنت مالكا أمرك أفلحت كل الفلاح لأنه لايجوز أسرك لو أسلمت قبل
الاسر لكنت فزت بالاسلام وبالسلامة من الأسر ومن اغتنام مالك ، وأما اذا اسلمت بعد الأسر
فيسقط الخيار فى قتلك ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والفدا (٧) أى من الطعام والشراب حاضرة
يؤتى اليك بها الساعة (وقوله ففدى بالرجلين) هكذا فى رواية مسلم أيضا ، وفى رواية أبى داود ففودى
الرجل بعد بالرجلين أى المسلمين اللذين أسرتهما ثقيف ، وليس هذا آخر الحديث ، وسيأتى بتمامه فى باب
لا وفاء لنذر فى معصية الله من أبواب النذر ﴿تخريجه﴾ (م د . وغيرهما) (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا**
عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عائشة
الخ ﴿غريبه﴾ (٩) بكسر اللام ويقال لها غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء التحتية
وكسر السين المهملة وكانت سنة خمس على الصحيح من الأقوال (١٠) بضم الميم وتشديد اللام أى بارعة
الجمال وهذا البناء للمبالغة فى الملاحة (١١) انما كرهتها عائشة غيرة منها لانها توقعت ان رسول الله ﷺ

وعرفت أنه سيرى منها مارأيت، فدخلت عليه فقالت يارسول الله انا جويرة بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه، وقد أصابنى من البـــلاء مالم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لا بن عم له، فكاتبته على نفسى فجئتك استعينك على كتابتى(١) قال فهل لك فى خير من ذلك؟ قالت ما هو يارسول الله؟ قال اقضى كتابتك واتزوجك،قالت نعم يارسول الله ، قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس ان رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث ، فقال الناس أصهار(٢) رسول الله ﷺ فأرسلوا (٣) مابأيديهم،قالت فلقداعتق بتزويجه إياها مائة أهل(٤)

٣١٠ بيت من بنى المصطلق فما أعلم أمرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ﴿ عن أبى رافع ﴾ (٥) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد رضى الله عنهم فقال اعلموا انى لم أقل فى الكلالة شيئا ولم استخلف من بعدى أحدا : وأنه من أدرك وفاتى من سبى العرب (٧) فهو حر من مال الله عز وجل الحديث

﴿ باب مايفعل بالجاسوس إذا كان مسلما أو حربيا أو ذميا ﴾

٣١١ ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٨) قال بعثنى رسول الله أنا والزبير والمقداد (٩) فقال انطلقوا

اذا رآها تزوجها وقد حصل ما توقعته (١) روى الواقدى أنه كاتبها على تسع أواق من الذهب (٢) بالضم على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى هم اصهار الخ وبالنصب بتقدير أرسلوا أو أعتقوا أصهار رسول الله ﷺ (٣) أى أعتقوا ما بأيديهم من السبى إكراما لجويرية لانها صارت من أمهات المؤمنين (٤) بالاضافة أى مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت من بنى المصطلق ، وروى أنهم كانوا أكثر من سبعمائة ﴿ تخريجه ﴾ (دك هق) وسنده جيد وأصله فى الصحيحين من حديث ابن عمر (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنان حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى رافع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعنى الميت الذى لا والد له ولا ولد فوقف عمر رضى الله عنه فى ميراثه ولم يقل فيه شيئا (٧) اى ما يمتلكه عمر من الرقيق الذين هم من سبى العرب : قال ذلك رضى الله عنه بعد ماطعن وهو على فراش الموت وهذا موضع الدلالة من الحديث حيث قد أثبت رقهم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه احمد وفيه على بن زيد وحديثه حسن وفيه ضعف ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن عمرو قال أخبرنى حسين بن محمد بن على أخبرنى عبيد الله بن أبى رافع ، وقال مرة ان عبيد الله بن أبى رافع أخبره انه سمع عليا رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) سبب بعثهم ذكره محمد بن اسحاق فى السيرة قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال لما أجمع رسول الله ﷺ السير الى مكة (يعنى لغزوة الفتح) كتب حاطب بن ابى بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر فى المسير اليهم ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم

حتى تأتوا روضة خاخ (١) فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى (٢) بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة ، فقلنا أخرجى الكتاب، قالت مامعى من كتاب، قلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، قال فأخرجت الكتاب من عقاصها (٣) فاخذنا الكتاب فاتينا به رسول الله ﷺ فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ياحاطب ماهذا ؟ قال لا تعجل علىّ انى كنت أمرءً ملصقا فى قريش (٤) ولم اكن من أنفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتى ، ومافعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن دينى ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ إنه قد صدقكم، فقال عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنق هذا المنافق (٥) فقال إنه قد شهد بدرا : وما يدريك لعل الله قد اطّلع على أهل

غيره انها سارة مولاة لبنى عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه لقريش فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام فقال أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ماقد أجمعنا له من أمرهم، فخرجا حتى أدركاها فذكر نحو حديث الباب (١) ذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة فى بلاد العرب منها روضة خاخ، وهو موضع بين مكة والمدينة وهو بخاءين معجمتين بينهما الف (وقوله ظعينة) بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة: هى فى الأصل المرأة مادامت فى الهودج: ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة سواء سافرت أم أقامت (٢) أصله تتعادى اى تجرى حذفت احدى التاءين تخفيفا (وفى رواية أخرى للامام أحمد أيضا) قال فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها: قال وكان كتب الى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ فقلنا لها اين الكتاب الذى معك ؟ قالت ما معى كتاب ، فانخنا بها بعيرها فابتغينا فى رحلها فلم نجد فيه شيئا ، فقال صاحباى ما نرى معها كتابا، فقلت لقد علمتما ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلفت والذى أحلف به لئن لم تخرجى الكتاب لأجرّدنك فأهوت الى حجزتها وهى محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة الحديث (٣) هو بكسر العين المهملة جمع عقيصة ، وهى الشعر المضفور ، وهذا ينافى مافى الرواية الأخرى للامام أحمد المتقدمة آنفا بلفظ فاهوت الى حجزتها فأخرجت الصحيفة ، ويقال فى الجمع بينهما ان عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته فى عقيصتها وغرزته بحجزتها والله أعلم (الحجزة) بضم الحاء المهملة موضع شد الازار (٤) أى بالحلف فقط (ولم أكن من أنفسها) بضم الفاء أى لم أكن من نفس قريش وأقربائهم (٥) انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله ﷺ لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة فى الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف رسول الله ﷺ فيما امر به استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك، ولهذا استأذن رسول الله ﷺ فى قتله وأطلق عليه منافقا لكونه

بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم(١) (وفى لفظ) فقد وجبت لكم الجنة: فاغرورقت عينا
٣١٢ عمر رضى الله عنه وقال الله ورسوله أعلم ﴿ عن اياس بن سلمة ﴾ (٢) بن الاكوع عن أبيه رضى الله عنه قال نزل رسول الله ﷺ منزلا (٣) فجاء عين المشركين ورسول الله ﷺ وأصحابه يتصبحون(٤) فدعوه الى طعامهم، فلما فرغ الرجل ركب على راحلته وذهب مسرعا لينذر أصحابه(٥) قال فادركته فاخذت راحلته وضربت عنقه فغنمنى رسول الله ﷺ سلبه ﴿ عن حارثة بن مضرِّب
٣١٣ عن فرات بن حيان ﴾(٦) ان النبى ﷺ أمر بقتله وكان عينا لأبى سفيان(٧) وحليفا فى بحلقة الأنصار فقال انى مسلم ، (٨) قالوا يارسول الله انه يزعم انه مسلم فقال ان منكم رجالا نكلهم الى إيمانهم منهم فرات بن حيان (٩) ﴿ **باب** ان عبد الكافر إذا خرج الينا مسلما فهو حر ﴾
٣١٤ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعتق من جاءه من العبيد قبل مواليهم إذا اسلموا ، وقد أعتق يوم الطائف رجلين (١١) (وعنه من طريق ثان) (١٢) قال

ابطن خلاف ما أظهره وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا أن لا ضرر فيه (١) ارشد الى علة ترك قتله بأنه شهد بدرا الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والثلاثة . وغيرهم) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن يزيد قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا اياس بن سلمة بن الاكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) كان ذلك فى غزوة هوازن وغطفان كما صرح بذلك فى حديث له تقدم فى باب السلب للقاتل ﴿ وقوله فجاء عين المشركين ﴾ باضافة عين الى المشركين لأنه منهم أى جاسوس ، وسمى الجاسوس عينا لان عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا(٤) الاصطباح هنا أكل الصبوح وهو الغداء ، وفى حديثه السابق المشار اليه ثم جاء يمشى حتى قعد معنا يتغدى قال فنظر فى القوم فاذا ظهرهم فيه قلة وأكثرهم مشاة (٥) فى رواية البخارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه ﴿ تخريجه ﴾ (خ د . وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن عبد الله ثنا بشر بن السرى ، قال أبو عبد الرحمن وحدثنى أبو خيثمة ثنا بشر بن السرى ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن حارثة بن مضرِّب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) كان ذلك فى غزوة الخندق فلما شعر به النبى ﷺ أمر بقتله فقال انى مسلم : ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى النبى ﷺ ولم يزل يغزو معه الى أن قبض النبى ﷺ فنزل الكوفة وأقام بها رضى الله عنه (٨) يعنى بعد ان امر النبى ﷺ بقتله كما فى حديث الباب (٩) انما قال ذلك رسول الله ﷺ بعد أن علم صدق نية الرجل وإخلاصه بطريق الإلهام أو الوحى، وفى ذلك منقبة لفرات بن حيان رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده عند الامام أحمد جيد ﴿ **باب** ﴾ (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد انا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) لم يسمهما وقد صرح فى الطريق الثانية بأن أحدهما أبو بكرة وسيأتى الكلام عليه (١٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا

حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف فخرج اليه عبدان فأعتقهما، أحدهما أبو بكرة (١) وكان رسول الله ﷺ يعتق العبيد إذا خرجوا اليه (٢) (وعنه من طريق ثالث) (٣) قال قال رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر، فخرج عبيد من العبيد (٤) فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله ﷺ (وعنه من طريق رابع) (٥) قال أعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين ﴿ **باب** أن الحربي إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله وحكم الأرضين المغنومة ﴾ ﴿ عن صخر بن عيلة ﴾ (٦) رضي الله عنه أن قوما ٣١٥
من بني سُليم فروا عن ارضهم فاخذتها فأسلموا فخاصموني فيها الى النبي ﷺ فردّها عليهم وقال
إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه ﴿ عن سليمان بن بريدة ﴾ (٧) عن أبيه بريدة الأسلمي رضي ٣١٦
الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لهم ما أسلموا عليه من أرضهم (٨) ورقيقهم وماشيتهم وليس عليهم
فيه الا الصدقة ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٩) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أيما قرية ٣١٧

عبد القدوس بن بكر بن خُنيس ثنا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال حاصر رسول الله ﷺ الخ (١) اسمه نفيع بن الحارث وكان مولى الحارث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكني أبا بكرة لذلك، أخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكرة قاله الحافظ (٢) أي اذا خرجوا اليه مسلمين (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الخ (٤) جاء في صحيح البخاري أن ابا بكرة نزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اعتق الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب ش) وفي جميع طرقه عند الامام أحمد الحجاج ابن أرطاة وهو ثقة لكنه مدلس، ورجال الطبراني رجال الصحيح ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أبان بن عبد الله البجلي حدثني عمومتي عن جدهم صخر بن عيلة الخ (عيلة) بفتح المهملة وسكون التحتية، ويقال ان عيلة اسم أمه: واسم أبيه عبد الله ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحمس البجلي الأحمسي قاله الحافظ في الإصابة ﴿ تخريجه ﴾ (د) بمعناه وقال فيه (فقال ياصخر ان القوم اذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم) وفي سنده عند الامام أحمد من لم يسم: وسنده عند أبي داود جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا موسى بن أعين عن ليث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعني أهل الذمة كما سيأتي تفسير ذلك في رواية البزار والطبراني ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط الا أنهما قالا قال رسول الله ﷺ في أهل الذمة (لهم ما أسلموا عليه) وفيه ليث بن سليم وقد وثق ولكنه مدلس (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ

أتيتموها فأقمتم فيها (١) فسهمكم فيها ، وأيما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم
٣١٨ هى لكم ﴿ عن زيد بن أسلم ﴾ (٢) عن أبيه قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول لئن عشت إلى
هذا العام المقبل لا يفتح للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله ﷺ خيبر (٣)
٣١٩ ﴿ عن بُشير بن يسار ﴾ (٤) عن رجال من أصحاب النبى ﷺ ادركهم يذكرون ان رسول
الله ﷺ حين ظهر على خيبر (٥) وصارت لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعف عن عملها
فدفعوها إلى اليهود ويقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها : فقسمها
رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما، جمع كلُّ سهم مائة سهم، فجعل نصف ذلك كله للمسلمين
وكان فى ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معها (٦) ، وجعل النصف الآخر
٣٢٠ لمن ينزل عليه من الوفود (٧) والأمور ونوائب الناس ﴿ عن سفيان بن وهب ﴾ (٨) الخَوْلانىّ
قال لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام رضى الله عنه فقال ياعمرو بن العاص اقسمها

فذكر أحاديث ، منها قال رسول الله ﷺ ايما قرية الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه اذا أتيتم قرية من قرى الكفار فدخلتموها بغير حرب بل صالحتم أهلها على مال (فسهمكم فيها) يعنى ما أخذتم منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين (وايما قرية عصت الله ورسوله) فحاربتموها وأخذتم من أهلها مالا (فإن خمسه لله ورسوله) ويقسم الباقى بينكم قسمة الغنيمة ، وهذا معنى قوله ثم هى لكم ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره)
(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا هشام يعنى ابن سعد عن زيد بن أسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) سيأتى بيان قسمة خيبر فى الحديث التالى وهو قوله فقسمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير ابن يسار الخ (بشير) بضم أوله وفتح المعجمة ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى غلب أهل خيبر وقهرهم ونصره الله عليهم (٦) يستفاد من هذا ان نصف خيبر فتح عنوة ، والنصف الآخر فتح صلحا ، فقسم رسول الله ﷺ النصف الذى فتح عنوة بين المحاربين قسمة الغنيمة ، ومنها سهم رسول الله ﷺ وهو الخمس ، وجعل خراج النصف الآخر الذى فتح صلحا وقفا على مصالح المسلمين الخاصة والعامة ، ويؤيد ذلك ماتقدم فى حديث أبى هريرة ، وعند أبى داود عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا وهو مرسل (٧) هم القوم يجتمعون ويردون البلاد : واحدهم وافد ، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاه وانتجاع وغير ذلك (نه) (والنوائب) جمع نائبة وهى ما ينوب الإنسان أى ينزل به من المهمات والحوادث ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عتاب ثنا عبد الله قال أخبرنا عبد الله بن عقبة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة حدثنى يزيد بن أبى حبيب عمن سمع عبد الله بن المغيرة بن أبى بردة يقول سمعت سفيان بن وهب الخولانى يقول لما افتتحنا مصر الخ

فقال عمرو لا أقسمها(١) فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر ، قال عمرو والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب الى عمر رضى الله عنه ، فكتب اليه عمر أن أقرها حتى يغزوَ منها حبَل الحبَلة (٢)

﴿ أبواب الأمان والصلح والمهادنة ﴾

﴿ باب تحريم الدم بالأمان وصحته من الواحد ذكرا كان أم انثى ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) ٣٢١
رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال يوم فتح مكة من أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن (٤) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٥) عن النبى ﷺ قال المؤمنون تتكافأ دماؤهم(٦) ويسعى بذمتهم ادناهم (٧) وهم يد على من سواهم (٨) ، الا لا يُقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده (٩) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١٠) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ذمة المسلمين واحدة يسعى ٣٢٢

﴿ غريبه ﴾ (١) الزبير كان يرى انها فتحت عنوة فتقسم ، وعمرو كان يرى انها فتحت صلحا فلا تقسم وأن ذلك خاص بأمير المؤمنين وكتب اليه فى ذلك (٢) حبل الحبلة بفتح الموحدة فيهما ، والحبلة جمع حابل ككتبة وكاتب ، وهى المرأة الحبلى ، والمراد حتى يغزو ولد الجنين الذى فى بطن أمه ، أى ولد الولد ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم ، وفيه أيضا ابن لهيعة فيه كلام

﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الله بن رباح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) انما قال ﷺ ذلك اظهاراً لشرف أبى سفيان بعد إسلامه : زاد مسلم (ومن ألقى السلاح فهو آمن) ﴿ تخريجه ﴾ (م . د وغيرهما) (٥) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده فى الفصل الثانى من مناقب على رضى الله عنه فى أبواب مناقبه من كتاب الخلافة والإمارة ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى تتساوى فى القصاص والديات، والكفؤ النظير والمساوى ، ومنه الكفاءة فى النكاح ، والمراد أنه لافرق بين الشريف والوضيع فى الدم بخلاف ما كان عليه أهل الجاهلية من المفاضلة وعدم المساواة (٧) الذمة معناها العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ، وسمى المعاهد ذميا لدخوله فى عهد المسلمين وأمانهم ، والمعنى إذا أعطى المسلم أمانا أو عهدا للكافر المحارب جاز ذلك على جميع المسلمين: وظاهره سواء أكان المعطى (بكسر الطاء المهملة) رجلا أو امرأة حرا أو عبدا لإطلاق لفظ المؤمن ، وفى رواية (المسلمون) بدل (المؤمنون) وقد أجاز عمر أمان عبد على جميع الجيش ، وأجارت أم هانىء رجلين من أهل مكة فقال لها النبى ﷺ قد أجرنا من أجرت وسيأتى (٨) أى هم مجتمعون على أعدائهم لايسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا (٩) هو الرجل المحارب الذى أعطاه المسلمون عهدا بالأمان لايجوز قتله فى مدة الأمان إلا إذا نقض العهد ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذك) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية قال ثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، والمدينة حرام فمن

بها ادناهم ، فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا (١) ولاصرفا ﴿ عن يزيد بن عبدالله ﴾ (٢) بن الشخير أن النبي ﷺ كتب لبنى زهير بن أقيش بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لبنى زهير بن أقيش إنكم ان أقمتم الصلاة (٣) وأديتم الزكاة وأعطيتم من المغانم الخمس وسهم النبي ﷺ والصفى فانتم آمنون
٣٢٣ بأمان الله وأمان رسوله الحديث ﴿ عن أبى امامة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال أجار رجل من المسلمين رجلا وعلى الجيش أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه، فقال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضى الله عنهما لاتجره وقال أبو عبيدة يجيره ، سمعت رسول الله ﷺ يقول يجير على
٣٢٤ المسلمين أحدهم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال يجير على أمتى ادناهم
٣٢٥ ﴿ عن أبى مرة ﴾ (٦) مولى فاخته أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها قالت لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من احمائى (٧) فادخلتهما بيتا وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمى (٨) على بن أبى طالب فتفلت (٩) عليهما بالسيف ، قالت فاتيت النبي ﷺ فلم أجده ووجدت فاطمة ، فكانت

أحدث بها أوآوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ، وذمة المسلمين واحدة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) العدل الفدية وقيل الفريضة (والصرف) التوبة وقيل النافلة ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٢) هذا مختصر من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه فى باب ما جاء فى الصفى الذى كان لرسول الله ﷺ رقم ٢٤٢ صحيفة ٧٨ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ أبى داود انكم ان شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقتم الصلاة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ابن عمر ثنا اسرائيل عن الحجاج بن ارطاة عن الوليد بن أبى مالك عن القاسم عن أبى أمامة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ش) وفى إسناده الحجاج بن أرطاة فيه كلام، ويؤيده حديث أبى هريرة الآتى بعده ، وروى نحوه الامام أحمد أيضا عن أبى أمامة من مسنده (أى مسند أبى أمامة) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجير على المسلمين بعضهم ورواه الطبرانى (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا الخزاعى قال ثنا سليمان بن بدال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د ك عل) ولفظ أبى يعلى يجير على المسلمين أدناهم وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطى (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لم تصرح هنا باسم أحد منهما ، وفى البخارى قال أبو العباس بن سريج هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من بنى مخزوم ، وكانا فيمن قاتل خالد بن الوليد ولم يقبلا الأمان فأجارتهما أم هانىء وكانا من أحمائها (أى أقارب زوجها) (٨) إنما نسبته الى أمها مع أنه شقيقها تأكيدا لحرمة القرابة والمشاركة فى البطن كما قال هارون لموسى (يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى) (٩) أى تعرض لها بالسيف ولم يقبل جوارى لها

أشد من زوجها، قالت فجاء النبي ﷺ وعليه أثر الغبار (١) فاخبرته فقال يا أم هانىء قد أجرنا من أجرت وأمّنا من أمّنت ﴿ باب الوفاء بالعهد وعدم الغدر بمن عنده أمان ﴾

٣٢٦ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٢) رضى الله عنه قال ما منعنى أن اشهد بدرا الا أنى خرجت أنا وأبى حُسيلٌ (٣) فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمدا؟ قلنا ما نريد الا المدينة (٤) فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه (٥) فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال انصرفا (٦) فنى بعهدهم ونستعين الله عليهم ﴿ عن سليم ابن عامر ﴾ (٧) قال كان معاوية ٣٢٧ رضى الله عنه يسير بأرض الروم وكان بينهم وبينه أمد (٨) فأراد أن يدنو منهم فاذا انقضى الأمد غزاهم، فاذا شيخ على دابة يقول الله اكبر الله اكبر وفاء لا غدر (٩)، إن رسول الله ﷺ قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يُحلن عقدة ولا يشدّها حتى ينقضى أمدها أو ينبذ اليهم (١١) على سواء، فبلغ ذلك معاوية فرجع، وإذا الشيخ عمرو بن عبسة رضى الله تبارك وتعالى عنه

---

(١) اى غبار السفر ﴿ تخريجه ﴾ (ق والاربعة) وله طرق كثيرة والفاظ مختلفة ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته انا من عبد الله بن ابى شيبة ثنا ابو اسامة عن الوليد بن جميع ثنا ابو الطفيل ثنا حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) حسيل بحاء مضمومة ثم سين مفتوحة مهملتين ثم ياء تحتية ثم لام، ويقال له ايضا حسل بكسر الحاء واسكان السين وهو والد حذيفة، واليمان لقب لحسيل افاده النووى (٤) انما قالا ذلك تقية والحقيقة انهما كان يريدان النبى ﷺ، وفيه جواز الكذب فى الحرب (٥) اى ولا نقاتل مع النبى ﷺ ضد المشركين فى غزوة بدر (٦) انما امرهم النبى ﷺ بالانصراف لئلا يشيع عنه وعن أصحابه نقض العهد وان كان فى مثل هذه القضية لا يلزمهم الوفاء لانه يترتب عليه ترك الجهاد فى سبيل الله ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى الفيض عن سليم بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) اى عهد الى وقت معهود ﴿ وقوله فأراد ان يدنو منهم ﴾ معناه انه اراد ان يكون قريبا من بلادهم فى مدة العهد قبل انقضائه حتى اذا انقضى العهد انقض عليهم وغزاهم بدون مشقة ولا كلفة كبيرة (٩) اى ليكن منكم وفاء لاغدر يريد انه لايجوز السير اليهم قبل انقضاء المدة لأن ذلك يعد غدرا إلا إذا علم منهم الخيانة فله حينئذ ان يسير اليهم على غفلة منهم (١٠) استعار عقدة الحبل لما يقع بين المسلمين من المعاهدة ونهى عن حلها اى نقضها وشدها اى تأكيدها بشىء لم يقع التصالح عليه بل الواجب الوفاء بها على الصفة التى كان وقوعها عليها بلا زيادة ولا نقصان (١١) النبذ فى اصل اللغة الطرح اى اطرح إليهم عهدهم (ومعنى على سواء) اى اعلمهم انك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون انت وهم فى العلم بنقض العهد سواء ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ حب) وقال الترمذي

٣٢٨ ﴿ عن عمرو بن الحارث ﴾ (١) أن بُكيرا بن عبدالله حدثه عن الحسن بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال بعثتني قريش إلى النبي ﷺ (٢) قال فلما رأيت النبي ﷺ وقع في قلبي الإسلام فقلت يارسول الله لا أرجع إليهم ، قال اني لا أخيس (٣) بالعهد ولا أحبس البُرُد ، ارجع إليهم (٤) فان كان في قلبك الذي فيه الآن(٥) فارجع ، قال بكير وأخبرني الحسن ان أبا
٣٢٩ رافع كان قبطيا ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضي الله عنه قال ، ما خطبنا رسول الله ﷺ الا
٣٣٠ قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له (٧) ﴿ عن أبي بكرة ﴾ (٨) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها (٩) حرم الله عليه الجنة أن يجد ريحها

هذا حديث حسن صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الجبار بن محمد الخطابي ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان قريشا بعثته برسالة الى النبي ﷺ ليأتيهم بجوابها كما يدل على ذلك سياق الحديث (٣) بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما مثناة تحتية أي لا انقض العهد يقال خاس بعهده أو بوعده إذا أخلفه ، قال الطيبي المراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس من أن الرسل لا يتعرض لهم بمكروه (وقوله ولا احبس) بالحاء المهملة بعدها موحدة (والبرد) بضم الموحدة والراء جمع بريد وهو الرسول ، وانما لم يحبسه ﷺ لاقتضاء الرسالة جوابا على وفق مُدَّعاهم بلسان من استأمنوه (٤) انما أمره ﷺ بالرجوع لأنه كما حمل تبليغ الجواب لزمه القيام بكلا الأمرين فيصير برفض بعض ما لزمه موسوما بسمة الغدر ، وكان نبي الله ﷺ أبعد الناس عن قبول ذلك (٥) يعني الاسلام فارجع ، وزاد أبو داود بعد قوله فارجع (قال فذهبت ثم أتيت النبي ﷺ فأسلمت) ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وصححه ابن حبان (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جملة القول في هذا الحديث ان الأمانة والعهد يرجعان الى طاعة الله عز وجل في أداء حقوقه وحقوق عباده كأنه لا إيمان ولا دين لمن لا يفي بعهد الله بعد ميثاقه ولا يؤدي امانته بعد حملها ، وهي التكاليف من أمر ونهي والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (حب) قال البيهقي سنده قوي ، وأخرجه أيضا أبو يعلى والبغوي والبيهقي في الشعب عن أنس أيضا قال قلما خطبنا رسول الله ﷺ الا قال ذلك ، قال العلائي فيه أبو هلال اسمه محمد بن سليم الراسبي وثقه الجمهور وتكلم فيه البخاري والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحكم بن الأعرج عن الأشعث بن ثُرمُلة عن أبي بكرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أي بغير حق شرعي يوجب القتل قبل انتهاء مدة المعاهدة (وقوله حرم الله عليه الجنة) أي ما دام ملطخا بذنبه ذلك فاذا طهر بالنار صار إلى الجنة ﴿ تخريجه ﴾ (دنس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأخرج نحوه الامام أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص : وسيأتي في باب تحريم قتل المعاهد من كتاب

﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (١) عن أبيه عن جده ان النبى ﷺ قال فى خطبته وهو مسندظهره ٣٣١
إلى الكعبة لا يُقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال ٣٣٢
سمعت رسول الله ﷺ عند حجرة عائشة يقول ينصب لكل غادر (٣) لواء يوم القيامة ولا
غدرة أعظم من غدرة إمام عامة (٤) ﴿ وعن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٥) رضى الله عنه عن ٣٣٣
النبى ﷺ نحوه ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال لكل غادر ٣٣٤
لواء يوم القيامة يعرف به ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٧) رضى الله عنه عن النبى ﷺ انه قال ٣٣٥
لكل غادر لواء ويقال هذه غدرة فلان (٨)

﴿ باب موادعة المشركين ومصالحتهم بالمال وغيره ﴾

﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩) رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب أجلى اليهود (١٠) والنصارى من ٣٣٦

القتل والجنايات (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا خليفة بن خياط عن عمرو ابن شعيب الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ جه) وسنده جيد، وأخرج البخارى نحوه من حديث على رضى الله عنه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الغادر هو تارك الوفاء وناقض العهد ينصب الله له أى يركز لأجل فضحه وكشف عيبه لواءاً أى علما قائما بقدر غدره (قال النووى) كانت العرب تنصب الألوية فى الأسواق الحفلة لغدرة الغادر لتشهيره بذلك (٤) فيه تحريم الغدر مطلقا والتغليظ فيه اذا كان من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير : قال النووى والمشهوران هذا الحديث وارد فى ذم الإمام الغادر ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا المستمر ثنا أبو نضرة عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته ، الا ولا غادر أعظم من غدرة أمير عامة ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن ثابت عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) وروى الامام أحمد ومسلم مثله عن أبى سعيد بزيادة (عند أسته) بعد قوله (يعرف به) والمراد بالأست هنا العجز أو حلقة الدبر (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود أنا شعبة عن الأعمش سمع أبا وائل يحدث عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى زيادة على فضيحته بنصب اللواء ، يقال هذه غدرة فلان باسمه ليعرفه الناس ويتنبهوا اليه مبالغة فى فضيحته نعوذ بالله من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج حدثنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) الإجلاء الإخراج عن المال والوطن على وجه الإزعاج والكراهة ، وانما أجلاهم عمر رضى الله عنه من أرض الحجاز لما وجد

أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها الله تعالى ولرسوله ﷺ والمسلمين فأراد إخراج اليهود منهـــا، فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها على أن يكفوه عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ نقركم بها على ذلك ما شئنا (١) فقروا بها حتى اجلاهم عمر الى تيماء (٢) واريحا

٢٣٧ ﴿ **باب** فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك ﴾ ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٣) رضى الله عنه قال لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب علىّ رضى الله عنه كتابا بينهم وقال فكتب محمد رسول الله، فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله، ولو كنتَ رسول الله لم نقاتلك، قال فقال لعلىّ امحه، فقال ما أنا بالذى أمحاه (٤) فمحاه رسول الله ﷺ بيده، قال وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام (٥) ولا يدخلوها الا بجلبان (٦) السيوف: فسألت ما جلبان السيوف؟ قال القراب بما فيه ﴿ وعنه طريق ثان ﴾ (٧) قال وادع (٨) رسول الله

منهم من الغدر وسوء النية، فمن غدرهم أنهم ألقوا ابن عمر رضى الله عنهما من فوق بيت ففدعوا يديه، (الفدع) بالتحريك زيغ بين القدم وبين عظم الساق وكذلك فى اليد (يعنى زيغا فى الكف بينها وبين الساعد) وهو ان تزول المفاصل عن أماكنها، ورجل أفدع بيّن الفدَع (نه) (١) فى رواية أخرى نقركم ما أقركم الله: والمراد ما قدر الله انا نتركم فيها فاذا شئنا فاخرجناكم تبين أن الله عز وجل قد أخرجكم (٢) بفتح التاء وسكون الياء التحتية ممدودا بلدة صغيرة فى أطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق (واريحا) بالفتح ثم الكسر وياء تحتية ساكنة ثم حاء مهملة مقصورا، هى مدينة الجبارين فى الغور من أرض الاردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس فى جبال صعبة المسلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى اسحاق عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هكذا فى الأصل (ما أنا بالذى أمحاه) ومثله عند مسلم (قال النووى) هكذا هو فى جميع النسخ بالذى أمحاه وهى لغة فى أمحوه، وهذا الذى فعله علىّ من باب الأدب المستحب لأنه لم يفهم من النبى ﷺ تحتيم محو علىّ بنفسه ولهذا لم ينكر عليه، ولو حتم محوه بنفسه لم يجز لعلى تركه ولما أقره النبى ﷺ على المخالفة (٥) يعنى مكة من العام المقبل كما صرح بذلك فى الطريق الثانية (٦) بضم الجيم وسكون اللام (وقوله فسألت ما جلبان السيوف) القائل هو شعبة أحد رجال السند والمسئول أبو اسحاق شيخه، وقد فسر أبو اسحاق الجلبان بالقراب بكسر القاف وهو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه، وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدّثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل ثنا سفيان عن أبى اسحاق عن البراء ابن عازب قال وادع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الموادعة معناها المسالمة على ترك الحرب والأذى، يقال توادع الفريقان اذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهدا أن لا يغزوه، وحقيقة الموادعة

ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاث ؛ من أتاهم من عند النبي ﷺ ان يردوه، ومن أتى الينا منهم ردوه اليهم ، وعلى أن يجيء النبي ﷺ من العام المقبل وأصحابه فيدخلون مكة معتمرين فلا يقيمون الا ثلاثا ولا يدخلون الا بجُلبان السلاح السيف والقوس ونحوه (١) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضي الله عنه أن ٣٣٨
قريشا صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي ﷺ لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل أما بسم الله الرحمن الرحيم فلا ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما نعرفه باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله ، قالوا لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي ﷺ اكتب من محمد بن عبد الله (٣) واشترطوا على النبي ﷺ ان من جاءمنكم لم نرده عليكم ، ومن جاء منا رددتموه علينا ، فقال يارسول الله أنكتب هذا؟ قال نعم انه
من ذهب منا اليهم فأبعده الله (٤) ﴿ عن ذي مخمر ﴾ (٥) رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سمعت ٣٣٩
النبي ﷺ يقول سيصالحكم الروم صلحا آمنا (٦) ثم تغزون أنتم وهم عدوا فتنصرون وتسلمون

المتاركة ، أي أن يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه (١) انما قبل النبي ﷺ هذه الشروط التي ظاهرها غبن المسلمين لأن الله عز وجل أطلعه أن فيها مصلحة وأن الله ناصره لا محالة، ولذلك لما عارض عمر كما في حديث المسور ومروان (وسيأتي ان شاء الله تعالى في صلح الحديبية) قال له النبي ﷺ يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله عزوجل ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت عن انس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال العلماء وافقهم النبي ﷺ في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وانه كتب باسمك اللهم، وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله، وكذا وافقهم في رد من جاء منهم الينا دون من ذهب منا اليهم، وانما وافقهم في هذه الأمور للمصلحة الحاصلة بالصلح، علم ذلك ﷺ بطريق الوحي كما تقدم ، وجاء في حديث طويل عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم عند الامام أحمد أيضا وسيأتي بطوله في صلح الحديبية أن سهيل بن عمرو قال اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى رسول الله ﷺ بغير اذن وليه رده اليهم ، ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله ﷺ لم يرده عليه الخ (٤) بين النبي ﷺ الحكمة في ذلك فقال من ذهب منا اليهم فأبعده الله أي لأنه لاخير فيه، زاد مسلم (ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا : ثم كان كما قال ﷺ فجعل الله للذين جاءوا للنبي ﷺ وردهم اليهم فرجا ومخرجاً ، وهذا من معجزاته ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما) (٥) بوزن منبر ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن مَعدان عن ذي مخمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أي ذا أمن فالصيغة للنسبة ، أو جعل آمنا على النسبة المجازية (وقوله ثم تغزون أنتم

وتغنمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا بمرج (١) ذى تلول فيرفع رجل من النصرانية صليبا فيقول غلب الصليب (٢) فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه (٣) فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة (٤) وقال رَوْح مرة وتسلمون وتغنمون وتقيمون ثم تنصرفون

﴿ باب أخذ الجزية (٥) من الكفار ﴾ وقوله عزوجل ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
٣٤٠ باليوم الآخر (٦) إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ ﴿ عن بَجالة التميمى ﴾ (٧)
قال لم يرد عمر أن يأخذ الجزية من المجوس (٨) حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول
٣٤١ الله ﷺ أخذها من مجوس هجر (٩) ﴿ عن عبد الرحمن بن عوف ﴾ (١٠) رضى الله عنه
قال لما خرج المجوسىُّ من عند رسول الله ﷺ سألته فأخبرنى أن النبى ﷺ خيره بين الجزية

وهم عدوا : أى عدوا آخرين بالمشاركة والاجتماع بسبب الصلح الذى بينكم وبينهم ، أو أنتم تغزون عدوكم وهم يغزون عدوهم بالانفراد والأول أظهر والله أعلم (١) بفتح الميم وسكون الراء آخره جيم الموضع الذى ترعى فيه الدواب (والتلول) بوزن الغلول كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل (٢) عبر بالصليب عن دين النصارى قصدا لإبطال الصلح أو لمجرد الافتخار وايقاع المسلمين فى الغيظ (٣) أى يضربه فيهشمه . قال فى القاموس دقه كسره أو ضربه فهشمه فاندق (٤) هو موضع القتال ويطلق على القتال والفتنة أيضا (وقوله وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو هو أحد مشايخ الامام احمد الذى روى عنه هذا الحديث، يعنى أنه قال فى مرة أخرى وتقيمون الخ بزيادة تقيمون التى لم يذكرها فى الرواية الاولى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (دجه) وسنده جيد ﴿ باب ﴾ (٥) الجزية من جزأت الشىء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة ، وقيل من الجزاء أى لأنها جزاء تركهم ببلاد الاسلام أو من الإجزاء لأنها تكفى من توضع عليه فى عصمة دمه (٦) بقية الآية) ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتو الكتاب حتى يعطو الجزية عن يد) أى حال كونهم منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها (وهم صاغرون) اى أذلاء منقادون لحكم الاسلام (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار عن بجاله التميمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) انما لم يرد عمر أخذها من المجوس عملا بظاهر الآية لأنها تختص بأهل الكتاب ولم يكن بلغه عن النبى شىء فى غيرهم ، فلما بلغه من عبد الرحمن بن عوف أن النبى ﷺ أخذها من مجوس هجر أمر بأخذها من المجوس (٩) قال فى القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع، واسم لجميع أرض البحرين، وقرية كانت قرب المدينة ينسب اليها التلال ، وتنسب إلى هجر اليمن ﴿ تخريجه ﴾ (خ د مذ) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا المغيرة ثنا سعيد بن عبد العزيز حدثنى سليمان بن موسى عن عبد الرحمن بن عوف الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد وأورده

٣٤٢ والقتل فاختار الجزية ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه رسول الله ﷺ يعوده وعند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فقعد فيه ، فقالوا إن ابن أخيك يقع فى آلهتنا ، قال ماشأن قومك يشكونك ؟ قال ياعم أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب و تؤدى العجم اليهم الجزية: قال ماهى ؟ قال لاالهالا الله (٢) فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا (٣) ، قال ونزل (ص والقرآن ذى الذكر) فقرأ حتى بلغ (انهذا لشيء عجاب)(٤)

٣٤٣ ﴿ عن عروة بن الزبير ﴾ (٥) ان المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤى وكان شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره ان رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة ابن الجراح إلى البحرين يأتى بجزيتها (٦) وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمىّ ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر انصرف فتعرضوا له (٧) فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم فقال اظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء وجاء بشيء قالوا أجل(٨) يارسول الله قال فأبشروا وأملوا (٩) مايسركم ، فوالله ما الفقر اخشى عليكم، ولكنى أخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها (١٠) كما تنافسوها وتلهيكم

الهيثمى وقال رواه أحمد ، وسليمان بن موسى لم يدرك عبد الرحمن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن سفيان حدثنى سليمان يعنى الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى مع محمد رسول الله كما يستفاد من روايات أخرى (٣) أى كيف يحملنا محمد على ترك الآلهة المتعددة إلى إله واحد ، وكيف يسمح الخلق كلهم أنه واحد، وهذا من فرط جهلهم وتكبرهم وعنادهم (٤) جاء فى الاصل بعد قوله ان هذا لشيء عجاب) قال عبد الله (يعنى ابن الامام أحمد) قال أبى وثنا أبو اسامة ثنا الأعمش ثنا عباد فذكر نحوه، وقال أبى قال الاشجعى يحيى بن عباد اه يعنى بدل قوله فى السند يحيى بن عمارة (قال فى التقريب) يحيى بن عمارة ويقال ابن عباد اه ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه الترمذى والحاكم (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يعقوب قال ثنا أبى عن صالح قال ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هذا موضع الدلالة من الحديث حيث كان أهل البحرين إذ ذاك مجوسا ، وقد استدل به على ان الجزية تؤخذ من المجوس كما تؤخذ من أهل الكتاب (٧) أى سألوه بالإشارة (٨) قال الاخفش (أجل) فى المعنى مثل نعم ، لكن نعم يحسن أن تقال جواب الاستفهام ، وأجل أحسن من نعم فى التصديق (٩) من التأميل وهو أمر معناه الإخبار بحصول المقصود ، وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع أملهم منه (١٠) بحذف احدى التاءين تخفيفا وأصله فتتنافسوها من التنافس وهو الرغبة فى الشيء والانفراد به

٣٤٤ كما ألهتهم (١) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تصلح
٣٤٥ قبلتان (٣) فى أرض، وليس على مسلم جزية (٤) ﴿ عن أبى أمية ﴾ (٥) رجل من بنى تغلب أنه سمع النبى ﷺ يقول ليس على المسلمين عشور (٦) انما العشور على اليهود والنصارى (٧)

﴿ أبواب السبق والرمى ﴾

٣٤٦ ﴿ باب مشروعية السبق وآدابه وما يجوز المسابقة عليه بعوض ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨)
٣٤٧ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا سبق (٩) الا فى خف أو حافر (١٠) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١١) رضى الله عنهما قال سابق رسول الله ﷺ بين الخيل فارسل ما ضمر منها (١٢) من

وهو من الشيء النفيس الجيد فى نوعه (١) رواية الشيخين (وتهلكم كما أهلكتهم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى لا يستقيم دينان بأرض واحدة على سبيل المعادلة ، فعلى المسلم أن لا يقيم بين أظهر الكفار وان لا يجلب لنفسه الصغار بقبول الجزية لهم ، والذى يخالف الإسلام انما يُمكن من الاقامة فى بلاد الاسلام بقبول الجزية ، فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة (٤) قال أبو داود عقب إخراج هذا الحديث : حدثنا محمد بن كثير قال سئل سفيان عن تفسير هذا (يعنى قوله وليس على المسلم جزية) فقال إذا أسلم فلا جزية اه ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال إسناده موثقون ، قال المنذرى واخرجه الترمذى وذكر انه روى عن أبى ظبيان عن النبى ﷺ مرسلا اه

(٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن حرب بن هلال الثقفى عن أبى أمية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هى جمع عشر وهو واحد من عشرة ، أى ليس عليهم غير الزكاة من الضرائب والمكس ونحو ذلك (٧) أى ما صولحوا عليه : وان لم يصالحوا عليه فلا شىء عليهم غير الجزية ﴿ تخريجه ﴾ (د) قال البخارى فى التاريخ اضطرب الرواة فيه ﴿ باب ﴾ (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أخبرنا محمد بن عمر عن الحكم مولى الليثيين عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتحتين ويروى بسكون الموحدة : قال فى النهاية السبق بفتح الباء ما يجعل من المال هنا على المسابقة وبالسكون مصدر سبقت أسبق سبقا، وقال الخطابى الرواية الصحيحة بفتح الباء اه (١٠) أى الا فى ذى خف كالإبل والفيل أو ذى حافر كالخيل والحمير زاد أبو داود (أو نصل) يعنى الرمى بالسهام ونحوها والمعنى لا يحل أخذ المال بالمسابقة الا فى هذه الثلاثة وهى الإبل والخيل والسهام، وقد الحق بها الفقهاء ما كان بمعناها ﴿ تخريجه ﴾ (حب . والاربعة) وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل انا أيوب عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة، قال الحافظ السيوطى الإضمار أن تعلف الفرس حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمى وتعرق فاذا جف عرقها خف لحمها

الحيفاء أو الحفياء (١) الى ثنية الوداع ، وارسل مالم يضمّر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق (٢) ، قال عبد الله فكنت فارسا يومئذ فسبقت الناس طفنف (٣) بى الفرس مسجد بنى زريق ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال سابق (٥) النبى ﷺ بين الخيل وأعطى السابق (٦) (وعنه من طريق ثان) (٧) ان رسول الله ﷺ سبق بالخيل وراهن (٨) ﴿ عن نافع عن ابن عمر ﴾ (٩) رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ سبق بين الخيل وفضل القرح (١٠) فى الغاية ﴿ عن أبى لبيد ﴾ (١١) لمازة بن زبار قال أرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا لو أتينا الرهان (١٢) قال فأتيناه

٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠

وقويت على الجرى اه قيل يفعل ذلك أربعين يوما ، والجلال جمع جُل وهو للفرس كالثوب للانسان يلبسه إياه ليقيه البرد (١) أو للشك من الراوى والحفياء بحاء مهملة وفاء ساكنة ، وبالمد والقصر مكان خارج المدينة ، قال الحازمى فى المؤتلف ويقال فيها أيضا الحيفاء بتقديم الياء على الفاء والمشهور المعروف فى كتب الحديث وغيرها الحيفاء اه وفى صحيح البخارى قال سفيان (يعنى الثورى) بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أوستة ، ومن ثنية الوداع إلى مسجد بنى زريق ميل (والثنية) بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه (والوداع) بفتح الواو ، والمراد هنا مكان خارج المدينة سمى بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليه (٢) بتقديم الزاى المضمومة على الراء ، أخره قاف مصغرا ، قبيلة من الانصار واضيف اليهم لصلاتهم فيه ، فالاضافة اضافة تعريف لا ملك (٣) بطاء مهملة مفتوحة ثم فاءين أولاهما مشددة ، أى وثب الى المسجد وكان جداره قصيرا ، وهذا بعد مجاوزته الغاية وهى المسجد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا قُراد انا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سبق النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة بعدها قاف أى أمر أو أباح المسابقة (٦) أى أعطاه جعلا فى نظير سبقه (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عتاب أنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ الخ (٨) أى جعل شيئا مرهونا يعطيه للسابق كما تقدم فى الطريق الأولى ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما ثقات اه (قلت) هو هذا ، وأخرجه أيضا ابن أبى عاصم فى حديث نافع عن ابن عمر وقوى اسناده الحافظ (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عقبة أبو مسعود المجلد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة جمع قارح ، وهو الذى دخل فى السنة الخامسة من الخيل ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وصححه ابن حبان (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا سعيد ابن زيد ثنا الزبير بن خريت ثنا أبو لبيد لمازة بن زبّار الخ (لمازة) بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاى (ابن زبار) بفتح الزاى وتثقيل الموحدة وآخره راء الأزدى الجهضمى أبو لبيد البصرى صدوق روى عن عمرو على وعنه الزبير بن الخريت ويعلى بن حكيم وغيرهما وثقه ابن سعد وابن حبان ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى مكان السبق

ثم قلنا لو اتينا إلى أنس بن مالك رضى الله عنه فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول
الله ﷺ قال فأتيناه فسألناه (١) فقال نعم ، لقد راهن على فرس له يقال له سَبْحة (٢) فسبق
٣٥١ الناس فهشّ لذلك وأعجبه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه أن العضباء (٤) كانت
لا تسبق فجاء أعرابى على قعود (٥) له فسابقها فسبقها الأعرابى فكأن ذلك اشتد على أصحاب
رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ان حقا على الله عز وجل أن لا يرفع شيئا من هذه
٣٥٢ الدنيا الا وضعه (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من أدخل
فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس به (٨) ، ومن أدخل فرسا بين فرسين قد أمن
٣٥٣ أن يسبق فهو قمار (٩) ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١٠) رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال لا جلب (١١)

---

(١) جاء فى رواية الدارمى أكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يراهن؟ قال نعم: الحديث
(٢) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء مهملة ، هو من قولهم فرس سباح إذا كان حسن مد
اليدين فى الجرى (وقوله فهش) بهاء ثم شين معجمة أى تبسم وارتاح لذلك ، يقال هش الرجل هشاشة
إذا تبسم وارتاح من بابى تعب وضرب ﴿ تخريجه ﴾ (مى قط هق) وأورده الهيثمى وقال رواه
أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان
ثنا حماد قال انا ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هو اسم ناقة كانت لرسول الله ﷺ وهو علم
لها منقول من قولهم ناقة عضباء أى مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن ، وقيل كانت مشقوقة
والأول أكثر ، وقال الزمخشرى هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهى القصيرة اليد (٥) بفتح القاف
وهو ما استحق الركوب من الابل : وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين
إلى أن يدخل فى السادسة يسمى جملا (٦) فيه التزهيد فى الدنيا للاشارة الى أن كل شىء منها لا يرتفع الا
اتضع : وفيه حسن خلق النبى ﷺ وتواضعه: وفيه جواز المسابقة على الأبل كالخيل ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس
وغيرهما) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد انا سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد
ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه ان من أدخل فرسا بين فرسين يريد المسابقة معهما
وكانت هذه المسابقة على رهان أى جعل من صاحبى الفرسين يعطى للسابق وكان صاحب الفرس الثالث
لا يأمن أن يسبق فرسه أى لا يعلم هذا منه يقينا لكونه مماثلا للفرسين المذكورين ويحتمل أن يكون
سابقا أو مسبوقا (فلا بأس به) أى لا بأس بالدخول وأخذ الرهان إن سبق فرسه (٩) أى إذا علم
أن فرسه سابق غير مسبوق لمزية يعرفها فيه (فهو قمار) أى لا يجوز له أخذ الرهان لانه قمار ﴿ تخريجه ﴾
(دجه ك هق) وصححه الحاكم وابن حزم (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قراد أبو
نوح انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) الجلب محرك جمع جلبة وهى
الأصوات واجلب عليه صاح به واستحثه والمراد به فى سباق الخيل أن يأتى برجل يجلب على فرسه أى

ولا جنب ولا شغار (١) فى الاسلام ﴿ عن عمران بن حصين ﴾(٢) ان رسول الله ﷺ قال لا ٣٥٤
جلب ولا جنب ولا شغار ﴿ **باب** ماجاء فى المسابقة على الأقدام ﴾ ﴿ عن عبد الله بن ٣٥٥
الحارث ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصفّ عبد الله وعبيد الله من بنى
العباس (٤) ثم يقول من سبق الي فله كذا وكذا (٥) قال فيستبقون اليه فيقعون على ظهره
وصدره فيقبلهم (٦) ﴿ عن عائشة ﴾ (٧) رضى الله عنها قالت سابقنى النبى ﷺ فسبقته (٨) ٣٥٦
فلبثنا حتى اذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى فقال هذه بتلك (٩) ﴿ عن سلمة بن الاكوع ﴾(١٠)
رضى الله عنه فى قصة رجوعهم من غزوة ذى قَرَد (١١) إلى المدينة قال فلما كان بيننا وبينها
(يعنى المدينة) قريبا من ضحوة وفى القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق جعل ينادى هل من
مسابق ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فاعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله ﷺ مردفٌ ، قلت له
أما تكرِم كريما ولا تهاب شريفا قال لا ، الا رسول الله ﷺ ، قال قلت يارسول الله بأبى أنت

يصيح به ويزجره حثا له على الجرى حتى يسبق (ولا جنب) محرك أيضا وهو فى السباق أن يجنب
فرسا الى فرسه الذى يسابق عليه فاذا فتر المركوب تحول اليه (١) بشين مكسورة وغين معجمتين هو
نكاح معروف فى الجاهلية كان الرجل يزوج ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق، وسيأتى
الكلام عليه فى بابه فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث ابن
عمر لغير الامام أحمد ورجاله ثقات ، ويشهد له حديث عمران بن حصين الآتى بعده (٢) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى قزعة عن الحسن عن عمران بن حصين الخ
﴿ تخريجه ﴾ أخرجه الثلاثة وابن حبان وصححه ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله قال
حدثنى أبى ثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى ابنى عمه
العباس وهما صغيران (٥) يريد بذلك ملاطفتهما وتشجيعهما على الجرى (٦) فيه استحباب ملاطفة
الصغير وتقبيله لا سيما اذا كان من الأقارب ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه يزيد بن
أبى زياد وفيه لين ، وقال أبو داود لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب الي منه ، وروى له
مسلم مقرونا والبخارى تعليقا وبقية رجاله ثقات (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله قال حدثنى أبى ثنا
سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) كان ذلك فى ابتداء أمرها وهى صغيرة قبل
أن يغشاها اللحم (٩) فيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها وجواز مسابقتها بقصد المزح والملاعبة
وادخال السرور عليها ، وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وصححه الحافظ العراقى
(١٠) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده فى باب غزوة ذى قرد من كتاب السيرة النبوية
وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره ﴿ غريبه ﴾ (١١) بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء

وامى خلتى فلا سابق الرجل ؟ قال إن شئت ، قلت اذهب اليك (١) ، فطفر عن راحلته وثنيت رجلى فطفرت عن الناقة ثم انى ربطت (٢) عليها شرفا أو شرفين يعنى استبقيت نفسى ثم انى عدت حتى الحقه (٣) فاصك بين كتفيه بيدى قلت سبقتك والله أوكلمة نحوها ، قال فضحك وقال أنا أظن حتى قدمنا المدينة (٤)

﴿ باب الرمى بالسهام وفضله والحث عليه واللعب بالحراب ونحو ذلك ﴾

٣٥٧ ﴿ عن سلمة بن الأكوع ﴾ (٥) رضى الله عنه قال خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم وهم يتناضلون (٦) فى السوق فقال ارموا يابنى اسماعيل فان أباكم (٧) كان راميا ، ارموا وانا مع بنى فلان لاحد الفريقين فامسكوا أيديهم فقال ارموا : قالوا يارسول الله كيف نرمى وأنت

٣٥٨ مع بنى فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم (٨) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٩) رضى الله عنهما قال مر

٣٥٩ النبى ﷺ بنفر يرمون فقال رميا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ (١٠) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستفتح عليكم أرضون (١١) ويكفيكم الله عزوجل

على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان بفتحات (١) اليك اسم فعل أمر بمعنى تنح والمعنى اذهب إلى المسابقة وتنح عن راحلتك (وقوله فطفر) بفتح الطاء المهملة والفاء أى وثب وقفز (٢) أى حبست نفسى عن الجرى الشديد (والشرف) بفتح الشين المعجمة والراء ما ارتفع من الأرض (وقوله استبقيت نفسى) بفتح الفاء أى لئلا ينقطع من شدة الجرى (٣) حتى هنا للتعليل بمعنى كى وألحق منصوب بأن مضمرة بعدها (وقوله فاصك) مضارع بمعنى الماضى أى فصككته بين كتفيه (٤) أى أظن ذلك حذف مفعوله للعلم به والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره)

﴿ باب ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن أبى عبيد قال حدثنى سلمة بن الأكوع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بالضاد المعجمة أى يترامون والتناضل الترامى للسبق (وقوله فى السوق) بضم السين المهملة وهو معروف ، وقيل اسم موضع ذكره الطيبى (٧) يعنى اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام لأنهم من العرب ، فقد روى ابن سعد بسنده عن على بن رباح قال قال رسول الله ﷺ كل العرب من ولد اسماعيل (٨) بكسر اللام ، ووقع فى رواية عروة عند البخارى وأنا مع جماعتكم ، والمراد بالمعية معية القصد ﴿ تخريجه ﴾ (خ قط) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبى العالية عن ابن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا هارون بن معروف وسريج قالا ثنا ابن وهب أخبرنى عمر بن الحارث عن أبى على عن عقبة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) هكذا جا عند الامام أحمد ومسلم ستفتح عليكم أرضون ، ولكن جاء فى المشكاة

٣٦٠ فلا يعجز (١) أحدكم أن يلهو بسهمه ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٢) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة

٣٦١ الرمى (٣) ﴿ عن عبد الله بن الأزرق ﴾ (٤) عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل يدخل الثلاثة بالسهم الواحد الجنة، صانعه يحتسب فى صنعته الخير (٥)، والممد به (٦)، والرامى به، وقال ارموا واركبوا (٧)، وإن ترموا أحب الي من أن تركبوا (٨) وان كل شىء يلهو به الرجل باطل (٩) الا رمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أمرأته، فانهن من الحق (١٠) ومن نسى الرمي بعد ماعلمه فقد كفر الذى علمه (١١) (زاد فى رواية) قال فتوفى عقبة وله بضع

بلفظ (ستفتح عليكم الروم) بدل أرضون وعزاه لمسلم، والمعنى أن النبى ﷺ يحثهم على الرمى والتدريب عليه لأن أهل ذاك الزمن كان غالب حربهم بالرمى (وقوله ويكفيكم الله) يعنى شرهم وينصركم عليهم (١) بكسر الجيم على المشهور وبفتحها فى لغة، والمعنى فلا يعجز أحدكم من الشغل بالسهم بل ينبغى أن يهتموا بشأنه بأن يتعلموا ويتمرنوا على ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هارون بن معروف وسريج قال ثنا ابن وهب قال سريج عن عمرو بن الحارث عن أبى على ثمامة بن شفيّ أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) كرر هذه الجملة ثلاث مرات للتأكيد والترغيب فى تعلمه واعداد آلاته، قال القرطبي انما فسر القوة بالرمى وإن كانت القوة تظهر باعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمى أشد نكاية فى العدو وأسهل مؤنة ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا هشام عن يحيى بن كثير قال ثنا أبو سلام عن عبد الله الأزرق عن عقبة بن عامر الجهنى قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى يصنعه بدون أجرة ان كان غنيا عنها: فان كان فقيرا وصنعه بأجرة يتعفف بها عن سؤال الناس: أو يعول بها قرابته مع صلاح النية فهو ملحق بالمحتسب (٦) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وتشديد المهملة أى الذى يعطيه للمجاهد ويجهزه به من ماله إمدادا له وتقوية ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية أخرى للامام أحمد والبيهقى بلفظ (والذى يجهز به فى سبيل الله) بدل قوله هنا والممد به (٧) أى اجمعوا بين الرمى والركوب أو تعلموا الرمى والركوب بتأديب الفرس وتمرينه كما يشير اليه آخر الحديث (٨) معناه أن معالجة الرمى وتعلمه أفضل من تأديب الفرس وتمرين ركوبه، لأن فى الرمى نكاية العدو فى كل موطن يقوم فيه القتال، بخلاف الخيل فانها لا تقاتل الا فى المواطن التى يمكن فيها الجولان (٩) أى لا خير فيه (١٠) أى وان كانت على صورة اللهو فهى طاعات مقرّبة الى الله عز وجل مع مايترتب على ذلك من النفع الدينى (١١) معناه ان علم الرمى نعمة أنعم الله بها على عبده، فاذا نسيه بعد ما علمه فقد كفر هذه النعمة أى جحدها، وهو تعليل لجواب الشرط المقدر وتقديره فليس منا كما فى رواية، أو فقد عصى لأنها نعمة كفرها، وأصل الكفر تغطية الشىء تغطية تستهلكه

٣٦٢ وستون أو بضع وسبعون قوسا مع كل قوس قرن (١) ونبل وأوصى بهن فى سبيل الله ﴿ عن خالد ابن زيد ﴾ (٢) قال كان عقبة بن عامر يأتينى فيقول اخرج بنا نرمى فأبطأت عليه ذات يوم أو تثاقلت فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل يُدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة ، فذكر نحو

٣٦٣ الحديث المتقدم ، وفى آخره ومن علمه الله الرمى فتركه رغبة عنه (٣) فنعمة كفرها ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال بينا الحبشة يلعبون عند رسول الله ﷺ بحرابهم (٥) دخل عمر فأهوى إلى الحصباء (٦) يحصبهم بها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم دعهم ياعمر

---

(١) القرن بالتحريك جعبة من جلود تشق ويجعل فيها النشاب أى السهام العربية وهى النبل (بفتح النون) ﴿ تخريجه ﴾ (مى ك . والأربعة) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى قال ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد أن ابا سلام حدثه قال حدثنى خالد بن زيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى كراهة فيه (وقوله فنعمة كفرها) تقدم الكلام عليه فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (حب . والأربعة) وفى اسناده عند الامام أحمد وعند بعضهم أيضا خالد بن زيد فيه مقال وبقية رجاله ثقات ، وبعضه ماقبله (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى فى المسجد كما صرح بذلك فى رواية للبخارى ، وانما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين أو كان ذلك فى ابتداء الأمر (٦) الحصباء بالمد صغار الحصى ، والمعنى أن عمر رضى الله عنه رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة فظنه أنه من اللهو الباطل ﴿ تخريجه ﴾ (ق : وغيرهما) وفى أحاديث هذا الباب دلالة على مشروعية الرمى بالسهام واللعب بالحراب وفضل ذلك والحث عليه والاعتناء بتعلمه والتدريب عليه وعدم اهماله ، وأن من أهمل ذلك أو تعلمه وتركه كان على غير هدى رسول الله ﷺ ويعد عاصيا ، ومثل الرمى استعمال سائر أنواع السلاح وصنعها ، وكذا المسابقة بالخيل كما تقدم فى بابه ، والمراد بهذا كله التمرن على القتال فى سبيل الله والتدريب عليه والاستعداد له ورياضة الأعضاء بذلك ، لأن الله عز وجل يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وقد فسر النبى ﷺ القوة بالرمى فقال ﷺ (الا ان القوة الرمى) قالها ثلاثا للتأكيد وشدة الاعتناء بشأنه ، وان كان المراد بالرمى فى زمنه ﷺ الرمى بالسهام لكن يدخل فى معناه ما استحدث الآن : من الرمى بالبنادق والمدافع والقنابل ونحوها وكل ما يحدث من آلات القتال فى كل زمان ومكان : لأن الآية تدل على وجوب صنع الآلات الحربية مطلقا فى كل زمان : ففى زماننا هذا يكون الاستعداد بصنع المدافع والدبابات والطائرات والسفن الحربية المدرعة والغواصات : وتدل أيضا على وجوب تعلم العلوم والفنون والصناعات التى يتوقف عليها ذلك : وما أصابنا التأخر والانحطاط إلا باهمال هذه المهمات ومخالفة بارىء الأرض والسماوات ، فلعلنا نتعظ بما يفعله الأجانب من التفنن فى صنع آلات الحرب والمسابقة فى ذلك فنفيق من سباتنا ، ونستيقظ من نومنا ، ونعمل بكتابنا وسنة رسولنا

﴿ أبواب ماجاء فى صفات الخيل وفضل اقتنائها للجهاد وما يستحب ويكره منها وغير ذلك ﴾

﴿ باب ﴾ فى مدح الخيل وفضل اقتنائها للجهاد فى سبيل الله عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الخيل فقال الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة: وهى لرجل أجر، وهى لرجل ستر، وهى على رجل وزر؛ فاما الذى هى له أجر، الذى يتخذها ويحبسها فى سبيل الله فما غيبت فى بطونها (٢) فهو له أجر: وان استنت (٣) منه شرفا أو شرفين كان له فى كل خطوة خطاها أجر، ولو عرض له نهر فسقاها منه كان له بكل قطرة غيبته فى بطونها أجر، حتى ذكر الأجر فى أروائها وأبوالها الحديث (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال قال ٣٦٤
رسول الله ﷺ من احتبس فرسا (٦) فى سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا لموعوده (٧) كان شبعه
وريّه وبوله وروثه حسنات فى ميزانه يوم القيامة (٨) ﴿ عن اسماء بنت يزيد ﴾ (٩) رضى الله عنها ٤٦٥
أن رسول الله ﷺ قال الخيل فى نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة، فمن ربطها (١٠) عدة فى سبيل الله وأنفق عليها احتسابا فى سبيل الله فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وأروائها وأبوالها فلاح (١١) فى موازينه يوم القيامة، ومن ربطها رياء أو سمعة (١٢) وفرحا ومرحا فان شبعها وجوعها وريها وظمأها

ﷺ ونستعد للمستقبل، والله نسأل أن يوفق ولاة أمورنا لما فيه الخير للاسلام والمسلمين آمين
﴿ باب ﴾ (١) هذا طرف من حديث طويل تقدم بتمامه وسنده وشرحه فى باب افتراض الزكاة صحيفة ١٩٣ رقم ١٢ من كتاب الزكاة فى الجزء الثامن ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى من العلف والماء (٣) معنى استنت أى جرت والشرف بفتح الشين المعجمة والراء هو العالى من الأرض (٤) جاء فى رواية لمسلم (وكتب له عدد أروائها وأبوالها حسنات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم ثنا ابن مبارك عن طلحة بن أبى سعيد سمعت سعيد المقبرى يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) لفظ الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل واحتباسه وقفه للجهاد (وقوله إيمانا بالله) أى ابتغاء مرضاة الله وامتثالا لأمره حيث قال ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية ﴾ (٧) أى بالموعود به فى قوله تعالى (وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون) (٨) أى ثواب ذلك لا أن الأرواث بعينها توزن، قال الحافظ وفيه أن المرء يؤجر بنيته كما يؤجر العامل وأنه لابأس بذكر الشىء المستقذر بلفظه للحاجة لذلك ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس . وغيرهما) (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا عبد الحميد حدثنى شهر بن حوشب قال حدثتنى أسماء بنت يزيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى أعدها للجهاد، واصله من الربط، ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه فى الثغر وإعداده الأهبة لذلك (١١) أى عدد جزئيات هذه الأشياء حسنات فى موازينه (١٢) نصب للتعليل أى لأجل الرياء والسمعة وهو اظهار الطاعة ليقال إنه ربطها فى سبيل الله وباطنه بخلاف ذلك (وفرحا) أى بما يقال عنه، والمرح مثل الفرح وزنا ومعنى (وقوله فان شبعها وجوعها الخ) أى عدد جزئيات هذه الأشياء

٣٦٦ وارواثها وابوالها خسران فى موازينه يوم القيامة ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما قال قال
٣٦٧ النبى ﷺ الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢) ﴿ عن ابن سعيد الخدرى ﴾ (٣)
٣٦٨ رضى الله عنه عن النبى ﷺ مثله ﴿ عن جابر بن عبد الله ﴾ (٤) رضى الله عنهما قال قال
رسول الله ﷺ الخيل معقود فى نواصيها الخير والنَّيل (٥) إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون
عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها (٦) ، ولا تقلدوها بالأوتار ، وقال على (٧)
٣٦٩ ولا تقلدوها الأوتار ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
٣٧٠ البركة فى نواصى الخيل (٩) ﴿ عن جرير بن عبد الله ﴾ (١٠) رضى الله عنه قال رأيت رسول

سيئات فى موازينه يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده شهر بن حوشب تكلم فيه ، لكن حسنه المنذرى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان الخير ملازم لها كأنه معقود فيها: والمراد بالناصية الشعر المسترسل من مقدم الفرس: وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس: يقال فلان مبارك الناصية أى ذاته ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك فع نس جه) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن هشام ثنا شيبان عن خراش عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة ﴿ تخريجه ﴾ (بز) وفيه عطية العوفى ضعيف لكن يعضده ما قبله (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن اسحاق وعلى بن اسحاق قالا حدثنا ابن المبارك عن عتبة ، وقال على انبأنا عتبة بن أبى حكيم حدثنى حصين بن خرملة عن أبى مصبح عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بتشديد النون مفتوحة وسكون التحتية هو بلوغ المقصود: يقال نال من عدوه من باب فهم نيلا بلغ منه مقصوده ونال مطلوبه (٦) أى قلدوها طلب العدو والدفاع عن المسلمين (ولا تقلدوها بالاوتار) جمع وتر أى وتر القوس ، قيل انما نهاهم عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى فتكون كالعوذة لها ، فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذراً ، وقال بعضهم انما نهى عن تقليدها الأوتار لئلا تختنق بها عند شدة الركض (٧) يعنى ابن اسحاق أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث ، قال فى روايته ولا تقلدوها الأوتار بدون باء ، وقال غيره بالأوتار بالباء الموحدة ﴿ تخريجه ﴾ (طس) قال الهيثمى ورواه أحمد أتم منه ورجاله ثقات (قلت) وصححه الحافظ السيوطى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا التياح يزيد بن حميد يحدث أنه سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى النمو والزيادة (فى نواصى الخيل) أى تنزل فى نواصيها كما جاء مصرحا بذلك فى بعض الروايات ، وذلك لأنها بها يحصل الجهاد الذى فيه اعلاء كلمة الله وسعادة الدارين ، وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجور ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشيم

الله ﷺ يفتل عُرف (١) فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير ، الأجر والمغنم إلى يوم القيامة ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (٢) رضى الله عنه قال لم يكن شيء أحب الى ٣٧١
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل : ثم قال اللهم غفرا (٣) لا ، بل النساء

﴿ باب ﴾ فى الصفات الممدوحة والمذمومة منها ﴿ عن عيسى بن على ﴾ (٤) عن أبيه ٣٧٢
عن جده قال قال رسول الله ﷺ ان يُمن الخيل فى شُقرها (٥) ﴿ عن أبى وهب ﴾ (٦) ٣٧٣
الجُشَمى رضى الله عنه وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها أو قال وأكفالها وقلدوها ، ولا تقلدوها الأوتار ، وعليكم بكل كميت (٧) أغر

أنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبى زرعة بن عمرو عن جرير بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) عرف الدابة بضم العين المهملة هو الشعر النابت فى محدب رقبتها أى أعلاها ، وهو للفرس والبغل والحمار ، ويكون فى الخيل طويلا مسترسلا (وقوله الأجر والمغنم) تفسير للخير الذى فى نواصى الخيل ، فالأجر هو الثواب فى الآخرة ، والمغنم ما يغنمه المجاهد من عدوه فى الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد وحسن قالا ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن رجل هو الحسن ان شاء الله عن معقل بن يسار الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الغين المعجمة ، مصدر غفر من باب ضرب ، وغفرانا والقائل (اللهم غفرا) معقل بن يسار ، لأنه لما أخبر أنه لم يكن شيء أحب الى رسول الله ﷺ من الخيل تذكر أن النساء كانت أحب اليه منها فاستغفر الله من هذا الخطأ وتداركه بقوله لا : بل النساء ، يعنى كانت أحب اليه من الخيل ، وقد جاء معنى ذلك صريحا فى حديث أنس عند النسائى بلفظ (لم يكن شيء أحب الى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا شيبان عن عيسى بن على الخ ﴿ يعنى ابن عبد الله بن عباس الهاشمى ﴾ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه أن بركة الخيل فى شقرها ، والشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا فى الإنسان ، وحمرة صافية فى الخيل يحمر معها العُرف والذنب فان اسود فهو الكميت ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) وحسنه الترمذى والحافظ السيوطى وصححه غيرهما (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن سعيد ثنا محمد بن مهاجر يعنى أخا عمرو بن مهاجر قال حدثنى عقيل بن شبيب عن أبى وهب الجشمى وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ تسموا بأسماء الأنبياء : وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن : وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة : وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها الخ : وهذا الجزء الاول من الحديث تقدم فى باب أحب الأسماء إلى الله رقم ٢٤ صحيفة ١٣٧ من كتاب العقيقة فى الجزء الثالث عشر ﴿ غريبه ﴾ (٧) بالتصغير هو الذى لونه بين السواد والحمرة ، وقيل الكميت كالأشقر الا أن الأشقر أحمر الذيل والناصية والعرف ، والكميت أسودها : ويقال الكميت أشد الخيل جلوداً وأصلبها حوافر (والأغر)

محجل أوأشقر أغر محجل ، أو أدهم أغر محجل (وعنه من طريق ثان) (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معناه (٢) ، قال محمد ولاأدرى بالكميت بدأ أوبالأدهم ، قال وسألوه (٣) لِمَ فُضل الأشقر ؟ قال لأن رسول الله ﷺ بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر

٣٧٤ ﴿ عن أبي قتادة ﴾ (٤) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : خير الخيل الأدهم (٥) الأقرح الأرثم محجل الثلاث (٦) مطلق اليمين (٧) ، فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية (٨)

٣٧٥ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٩) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكره الشكال (١٠) من الخيل

﴿ باب ﴾ فى استحباب تكثير نسلها وفضل ذلك والنهى عن اختصائها وكراهة انزاء الحمر عليها

٣٧٦ ﴿ عن أبي عامر الهوزنى ﴾ (١١) عن أبي كبشة الأنمارى (بفتح الهمزة) أنه أتاه ، فقال

هو ما كان له غرة فى جبهته بيضاء فوق الدرهم (وقوله محجل) بتقديم المهملة عل الجيم وهو الذى فى قوائمه بياض (وقوله أو أدهم) يعنى شديد السواد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا محمد بن المهاجر ثنا عُقيل بن شبيب عن أبي وهب الجشمي (فى الاصل عن أبي وهب الكلاعى وهو خطأ وصوابه الجشمى كما فى الطريق الاولى وأيده الحافظ) قال قال رسول الله ﷺ الخ (٢) هذا اختصار من الاصل (وقوله قال محمد) يعنى ابن المهاجر راوى الحديث عن عقيل بن شبيب يشك هل ذكر عقيل الكميت أوّلا أو الأدهم (٣) المسئول عقيل بن شبيب ، والقائل وسألوه محمد بن مهاجر ، والسائل مبهم ، وقد صرح فى رواية أبي داود بأن السائل محمد بن مهاجر ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ويحيى بن اسحاق قال أنا ابن لهيعة قال حسن فى حديثه ثنا يزيد بن أبى حبيب عن على بن رباح عن أبي قتادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) تقدم أنه شديد السواد (والاقرح) هو الذى فى جبهته قرحة ، وهى بياض يسير فى وسطها (والأرثم) هو الذى فى شفته العليا بياض (٦) من التحجيل بتقديم المهملة على الجيم : قال فى النهاية هو الذى يرتفع البياض فى قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها موضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن معهما رجل أو رجلان (٧) أى غير محجلها (٨) أى على هذه الصفة وهذا اللون من الخيل ﴿ تخريجه ﴾ (جه مذ) وقال هذا حديث حسن غريب صحيح (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنى سَلم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) هو أن يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى أو يده اليمنى ورجله اليسرى كما صرح بذلك فى رواية لمسلم وأبي داود ، قال القاضى عياض قال العلماء وكره لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرّب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة ﴿ تخريجه ﴾ (م . د) ﴿ باب ﴾ (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا محمد بن حرب قال ثنا الزبيدى

أطرقني(١) من فرسك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من أطرق (٢) فعقب له الفرس كان له
كأجر سبعين فرسا حمل عليها فى سبيل الله ﴿ عن على ﴾ (٣) رضى الله عنه قال ، أهدى رسول الله ٣٧٧
ﷺ بغل أو بغلة ، فقلت ما هذا ؟ قال بغل أو بغلة ، قلت ومن أى شىء هو ؟ قال يحمل الحمار على
الفرس فيخرج منهما هذا ، قلت أفلا نحمل فلانا على فلانة (٤) ؟ قال لا ، انما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون (٥) ﴿ عن دحية الكلبى ﴾ (٦) رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، ألا أحمل لك ٣٧٨
حمارا على فرس فينتج لك بغلا فتركبها ؟ قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ﴿ عن على ﴾ (٧) ٣٧٩
رضى الله عنه قال : نهانا رسول الله ﷺ أن ننزى حمارا (٨) على فرس ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٩) ٣٨٠
رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن إخصاء الخيل (١٠)

عن راشد بن سعد عن أبى عامر الهوزنى الخ ﴿ قلت ﴾ الهوزنى بفتح الهاء والزاى بينهما واو ساكنة
﴿ غريبه ﴾ (١) إطراق الفحل إعارته للضراب ، واستطراق الفحل استعارته لذلك ، فمعنى أطرقنى من
فرسك أى أعرنى فرسك للضراب ، ومن زائدة أو للاشارة الى أن المطلوب بعض الفرس وهو ماؤه
والله أعلم (٢) معناه من أعار فرسه مسلما للضراب فعقب له الفرس أى انتج له هذا الضراب فرسا كما
صرح بذلك فى رواية الطبرانى كان له الخ : وانما كان له هذا الأجر لأن الفرس الناتج سيعقب أفراسا كثيرة
وهو السبب فى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن عثمان بن أبى زرعة عن سالم بن أبى الجعد عن على
ابن علقمة عن على بن أبى طالب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى أفلا نحمل الحمار المسمى بكذا على
الفرس المسماة بكذا وكانوا يسمون الدواب (٥) أى الذين لا يعلمون ما هو الأولى والأنسب بالحكمة
لأن فى ذلك تعطيل منافع الخيل وهى أفضل من البغال : اذ عليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها
يؤكل وليس كذلك البغال ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا محمد بن عبيد ثنا عمر من آل حذيفة عن الشعبى عن دحية الكلبى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده
الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط الا أنه قال عن الشعبى ان دحية (مرسل) وهو عند أحمد
عن الشعبى عن دحية ورجال أحمد رجال الصحيح خلا عمر بن حسيل من آل حذيفة ووثقه ابن حبان
(٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عثمان الثقفى عن سالم بن أبى
الجعد عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى تحمله عليها للنسل : يقال نزوت على الشىء انزو نزوا اذا وثبت
عليه وقد يكون فى الأجسام والمعانى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده
جيد (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن
عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) يقال خصيت الفحل أخصيه خصاءا بالكسر والمد اذا سللت خصييه تثنية

والبهائم ، وقال ابن عمر فيها نماء الخلق (١)

﴿ باب فيما جاء فى اكرامها وعلفها وتضميرها وكراهة جزّ ما طال من شعرها ﴾

٣٨١ ﴿ عن شُرَحبيل بن مسلم الخَوْلانى ﴾(٢) أن روْح بن زِنباع زار تميما الدارىّ رضى الله عنه فوجده ينقى شعيرا لفرسه قال وحوله أهله ، فقال له روح أمَا كان فى هؤلاء من يكفيك ؟ قال تميم بلى ، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرىء ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه

٣٨٢ إلا كتب الله له بكل حبة حسنة ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٣) عن سهيل بن الحنظلية رضى الله عنهما قال : قال لنا رسول الله ﷺ ان المنفق على الخيل فى سبيل الله كباسط يديه بالصدقة

٣٨٣ لا يقبضها ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٤) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يضمر (٥) الخيل

٣٨٤ ﴿ عن عتبة بن عبد السُّلمى ﴾ (٦) رضى الله عنه ، قال نهى رسول الله ﷺ عن جزأعراف (٧) الخيل ونتف أذنابها (٨) ، وجز نواصيها ، وقال أما أذنابها فانها مذابها ، (٩) وأما أعرافها فانها

خصية وهى البيضة والرجل خصى والجمع خصيان (١) أى فى وجودها على الفطرة زيادة النسل وهو مطلوب ، وفى الإخصاء تقليله وهو مذموم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفيه عبدالله بن نافع وهو ضعيف ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة قال ثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنى شرحبيل بن مسلم الخولانى الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه البيهقى فى شعب الايمان ، وفى إسناده اسماعيل بن عياش وشرحبيل بن مسلم فيهما خلاف ، بعضهم وثقهما وبعضهم ضعفهما ، ورواه أيضا ابن ماجه من طريق آخر عن تميم أيضا ، وفى اسناده محمد بن عقبة عن أبيه عن جده وهم مجهولون والجد لم يسم والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر قال ثنا هشام بن سعد قال ثنا قيس بن بشير التغلبى قال أخبرنى أبى وكان جليسا لأبى الدرداء عن أبى الدرداء فذكر أحاديث منها هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام أنا ابن أبى ليلى عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أراد بالاضمار هنا التضمير وهو أن يعلف الفرس حتى يسمن ، ثم يقلل علفه ويدخل بيتا كِنا ويجلل ليعرق ويجف عرقه فيخف لحمه فيقوى على الجرى ، وقد تقدم نحو هذا فى الباب الأول من أبواب السبق ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد وصححه الحافظ السيوطى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن الحارث حدثنى ثور بن يزيد عن رجل من بنى سليم عن عتبة ابن عبد السلمى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى عن قطع أعراف الخيل ، والأعراف جمع عرف بضم العين المهملة وسكون الراء وهو الشعر النابت فوق عنق الفرس (٨) جمع ذنب بفتحتين أى ازالة شعر ذنبها (والنواصى) جمع ناصية وهو الشعر المسترسل من مقدم الرأس (٩) أى الذى تحمى وتدفع به عن

إدفاؤها ، (١) وأما نواصيها فإن الخير معقود فيها (زاد فى رواية) ونواصيها معقود بها الخير الى يوم القيامة ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ﴾

٣٨٥ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (٢) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : الخيل ثلاثة ، ففرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذى يربط فى سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله(٣) ، وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن عليه (٤) ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها(٥) فهى تستر من فقر ﴿ عن أبى ٣٨٦ عمرو الشيبانى ﴾ (٦) عن رجل (٧) من الأنصار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل فى سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وعلفه أجر ، وفرس يغالق (٨) عليه الرجل ويراهن : فثمنه وزر وعلفه وزر ، وفرس البطنة (٩) فعسى أن يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى ﴿ باب ما جاء فى دعاء الخيل ﴾

٣٨٧ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا حجاج وهاشم قالا ثنا ليث حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى شماسة أن معاوية بن حديج(١٠) مر على أبى ذر رضى الله عنه وهو قائم على فرسه ، فسأله ما تعالج من

نفسها الذباب ونحوه (١) جمع دفىء بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها همزة ، والمعنى أن وجود أعرافها سبب فى إدفائها ودفع البرد عنها ﴿ تخريجه ﴾ (د) وفى إسناده رجل لم يسم ، وفى الرواية الثانية انقطاع ورواه كذلك أبو داود ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحجاج أنبأنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى يكون مقدار روثه وبوله حسنات فى ميزانه يوم القيامة كما تقدم فى حديث أبى هريرة فى الباب الأول وتقدم شرحه هناك (٤) أى على رسوم أهل الجاهلية وطرائقهم وذلك أن يتواضعا بينهما جعلا يستحقه السابق منهما ، كذا ذكره الزمخشرى (٥) أى يطلب ما فى بطنها يعنى النتاج (وقوله فهى تستر من فقر) أى تحول بينه وبين الفقر بانتفاعه بثمن نتاجها كما يحول الستر بين الشىء وبين الناظرين ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده المنذرى ، وقال رواه أحمد بإسناد حسن (قلت) ووثق الحافظ الهيثمى رواته والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو قال ثنا زائدة قال ثنا الركين بن الربيع بن عميلة عن أبى عمرو الشيبانى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) الظاهر ان هذا الرجل هو عبد الله بن مسعود راوى الحديث السابق لتوافق الحديثين فى السياق سندا ومتنا والله أعلم (٨) أى يراهن عليه والمغالق جمع مغلق بوزن منبر وهى سهام الميسر (وقوله ويراهن) عطف تفسير كأنه كره الرهان فى الخيل إذا كان على رسم الجاهلية (نه) (٩) أى التى تتخذ لما ينتج من بطنها ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده المنذرى والهيثمى ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أوله حاء مهملة مضمومة مصغرا

فرسك هذا ؟ فقال انى أظن ان هـذا الفرس قد استجيب له دعوته ، قال وما دعاء البهيمة من البهائم ؟ قال والذى نفسى بيده ، ما من فرس إلا وهو يدعو كل سحر فيقول اللهم أنت خولتنى(١) عبدا من عبادك وجعلت رزقى بيده فاجعلنى أحب إليه من أهله وماله وولده ، قال أبى(٢) ووافقه عمرو بن الحارث عن أبى شماسة (ومن طريق ثان) قال **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حُديج عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس من فرس عربى إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين يقول ، اللهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم فاجعلنى من أحب أهله وماله إليه أو أحب أهله وماله إليه (٣) ، قال أبو عبد الرحمن (٤) قال أبى خالفه عمرو بن الحارث ، فقال عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماسة وقال الليث عن أبى شماسة أيضا

٣٨٨ ﴿ **باب** ما جاء فى الإبل ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نعم الإبل الثلاثون (٦) يحمل على نجيبها وتعار أداتها وتمنح

---

(١) من التخويل بمعنى التمليك (٢) القائل قال أبى هو عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله تعالى يريد أن عمرو ابن الحارث وافق يزيد بن أبى حبيب فى قوله عن أبى شماسة ، وأبو شماسة غير معروف ، والمعروف عبد الرحمن ابن شماسة كما سيأتى فى آخر الطريق الثانية (٣) أو للشك من الراوى يشك هل قال من أحب الخ ؟ أو قال أحب بدون من (٤) كنية عبد الله بن الامام أحمد رحمهما الله تعالى (وقوله خالفه عمرو بن الحارث) يعنى أن عمرو بن الحارث خالف ابن جعفر ، فقال فى روايته عن يزيد عن عبد الرحمن بن شماسة ، وقال الليث فى روايته (يعنى الطريق الاولى) عن أبى شماسة ، هذا معنى كلامه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف على سياق الطريق الأولى لغير الامام أحمد وهى موقوفة على أبى ذر ، وأخرج الطريق الثانية النسائى مرفوعة كما رواها الامام أحمد سندا ومتنا عدا ما حكاه عبد الله بن الامام أحمد عن أبيه فى آخر الحديث من الخلاف وسنده جيد ، ومع هـذا فرواية عمرو بن الحارث التى أشار اليها الامام أحمد لم تذكر فى المسند ولا عند النسائى والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن محمد بن شريك قال ثنا عطاء عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الظاهر ان هـذا العدد لا مفهوم له وإنما خصه النبى ﷺ بالمدح لتوفر الخصال الآتية فيه ، فان من ملك هذا العدد من الإبل لا يبخل بمنح بعضها ولا بإعارة فحلها ودلوها كما فى رواية ، ولا يجعل شىء منها للحمل عليه فى سبيل الله عز وجل (وقوله نجيبها) النجيب الفاضل النفيس فى نوعه ، والمراد بالحمل هنالك الحمل فى سبيل الله كما صرح بذلك فى رواية أخرى عند الامام أحمد ومسلم ، وهذا مما يدل على فضل الإبل واقتنائها (وقوله وتعار أداتها) أى أداة شربها كالدلو ونحوه (وفى رواية لمسلم والامام أحمد أيضا) (وإعارة دلوها

غزيرتها (١) وحلبها يوم وردها فى أعطانها ﴿ عن أبى بشير الأنصارى ﴾ (٢) رضى الله عنه أنه ٣٨٩
كان مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فأرسل رسول الله ﷺ رسولا لا يبقين (٣) فى رقبة
بعير قلادة من وتر ولا قلادة إلا قطعت ، قال اسماعيل (٤) قال وأحسبه قال والناس فى صيامهم

١٢ - ﴿ كتاب العتق ﴾ ﴿ باب فضل العتق والحث عليه ﴾

﴿ عن أبى نجيح السلمى ﴾ (٥) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أيما رجل مسلم ١
أعتق رجلا مسلما فإن الله عز وجل جاعل وقاء (٦) كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره
من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله عز وجل جاعل وقاء كل عظم من عظامها
عظما من عظام محررها من النار (وعنه من طريق ثان) (٧) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

وإعارة فحلها) وتقدمت فى باب وجوب الزكاة فى الجزء الثامن (١) أى تعار ذات اللبن منها الرجل فقير
ينتفع بلبنها ووبرها زمانا ثم يردها (وقوله وحلبها) بفتح الحاء المهملة واللام يقال حلبت الناقة والشاة
احلبها حلبا بفتح اللام (وقوله يوم وردها) يعنى يوم ورودها على الماء للشرب ، ففيه رفق بالماشية
وبالمساكين الذين يحضرون إلى موضع الحلب ليواسوا (وقوله فى اعطانها) جمع عطن كسبب وأسباب
والعطن للابل المناخ والمبرك ولا يكون الا حول الماء ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ والسياق
لغير الامام أحمد : ومعناه عند الشيخين وغيرهما وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى
أبى ثنا روح واسماعيل عن مالك عن عبد الله بن أبى بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصارى أخبره
أنه كان مع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بضم أوله وفتح القاف مبنى للمجهول ، والقلادة
مايوضع حول العنق (وقوله من وتر) أى من وتر القوس ونحوه (وقوله ولا قلادة) الخ هو من عطف
العام على الخاص وبهذا جزم المهلب (٤) اسماعيل هو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد
هذا الحديث (وقوله أحسبه) أى أظنه ، قيل انما نهاهم لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليدها بالأوتار يدفع
عنها العين فأعلمهم أنها لاتدفع ضررا ولا تصرف قدرا ، وقيل انما أمرهم بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها
الأجراس والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس) ﴿ باب ﴾ (٥) اسمه عمرو بن عبسة وهذه كنيته
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال هشام بن أبى عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبى
الجعد عن معدان بن أبى طلحه عن أبى نجيح السلمى قال حاصرنا مع النبى ﷺ حصن الطائف
فسمعت رسول الله ﷺ يقول من بلغ بسهم فله درجة فى الجنة ، قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما ،
فسمعت رسول الله ﷺ يقول من رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل فهو عدل محرر ، ومن شاب شيبة
فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، وايما رجل مسلم اعتق رجلا مسلما الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه
ان الله عز وجل ضمن لمن اعتق رقيقا مسلما ان يخلص ويعتق بكل عظم من عظام الرقيق ما يقابله من
عظام معتقه من النار ، ومثل ذلك يقال فى المرأة المسلمة التى اعتقت امرأة مسلمة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**